رائعة الحسين مولودة جديدة للأسرة الهاشمية

١٥٠ فلس

٤٠ صفحة

شيحان
سياسية اجتماعية ... اسبوعية
الجديد

سمو الأمير حسن يحذر

حرب التجويع.. تهدد العرب

هناك معادلة خطيرة مختلة الموازين، وهي التعداد السكاني المتزايد، مقابل قلة الاستثمار الصحيح لمواردنا الاقتصادية، بما يكفي لتحقيق الاكتفاء الذاتي، وتحصين الاستقلال السياسي، بأمنع الحصون الأمنية الغذائية والاقتصادية، والا فسنصبح نحن العرب عرضة للضغوط والقيود الخارجية، نظرا لتحكم الغرب في قوت يومنا وغذائنا.

هذا ما اشار اليه سمو الأمير حسن في الكلمة التي افتتح بها لدورة الأمن الغذائي في الدول العربية والعالم الثالث بعمان يوم ٨ــ٢ــ١٩٨٦ وفي الصفحة الثالثة نطالع في قضية ورأي الموقف الكامل لسمو ولي العهد.

سعد الدين ابراهيم

الجميع مسؤول عن كامب ديفيد

عاكف الفايز... قانون الانتخاب الجديد تعميق للممارسة الديمقراطية

وكالة الغوث... في مواجهة السنوات العجاف

شيحان
الجديد
70 - 8-14 February 1986 -

الى اللقاء

د. رياض الحروب

الايدز والادز

الولايات المتحدة الامريكية هي بلد الصرعات في العالم، فقد تعودنا ان نشاهد ونقرأ كل ما هو غريب وجديد ومثير في وسائل الاعلام الأمريكية.. وأصبح عامل السرعة والاختصار من السمات الرئيسية في العالم بل وفي امريكا نفسها.. فنحن نلاحظ ان اكبر موضوع واخطر قضية اصبح من المكن ان نقرأها في ثلاثة او اربعة أحرف بعد تحويلها الى رمز وهذا الرمز يحول الى أرقام تخزن في أجهزة الكمبيوتر.. وأما السرعة والتسارع فهو في سباق التسلح الرهيب الذي جعل الخبراء في الدول العظمى يفتنون في ابتكار وسائل تدمير الانسان على وجه الارض، وكيفية الوصول الى الطريقة الأفضل والأسرع للقضاء على البشرية، وكأن الموضوع يتعلق باحدى الطرائف التي تقدم في برنامج «أمور لا تصدق» عندما يقولون هذا اسرع شخص يلتهم طبق معكرونة في دقائق ويعتبر ذلك اكبر شخص مشهور في الثرثرة حيث يبقى يتكلم الساعات الطويلة بدون توقف، بحيث اصبح من الممكنات الفعلية الواردة ان نشاهد على شاشات التلفزيون غدا أحد رؤساء الدول العظمى وهو يدلي بتصريح ــ طبعا والابتسامة لاتفارق شفتيه ــ يتحدث فيه عن نهاية العالم بعد ان يوزع عددا من الصواريخ التي تحمل رؤوسا نووية بزوايا واتجاهات مختلفة ليحول الأرض الى رماد في ثوان قليلة!!.

آخر الرموز التي تعتبر من صرعات الثمانينات في امريكا اسمان متشابهان لحالتين او مرضين هدفهما في النهاية قتل الانسان. الأول مرض الايدز الفتاك الذي يحصد الناس بدون رأفة بعد ان يقتل ويدمر خلايا الجسم الدفاعية بطريقة جهنمية.

وأما الثاني فهو ما يدعى بالأدز والذي يرمز الى استراتيجية الدفاع في الفضاء والتي اصطلح على تسميتها بحرب النجوم، تلك الحرب التي تقوم على نظرية تحطيم الصواريخ الدفاعية ومراكز تجمعاتها في الفضاء وعلى الأرض بطريقة شيطانية ايضا.

ونقطة الشبه بين حالتي الايدز والأدز انهما يهدفان الى تدمير البشرية وفناء الانسان على وجه الأرض طالما ان الوسيلتين تؤديان في النهاية الى نفس الغرض سواء كان فيروسا لا يرى بالعين المجردة او كان صاروخا زلزل تحته الأرض ساعة انطلاقه.

وسواء كان القاتل هو ايدز الفيروس او ايدز الصاروخ فان ذلك لا يعني ان تبق شعوب العالم الأخرى تتابع ذلك بدون اهتمام وكأن الأمر لايعنيها بشيء او كأن الأمر (عرس عند الجيران) كما يقول المثل الشعبي.

ان هنالك دولا كبرى نسيت انسانيتها وتجاهلت اكثر المبادىء الاخلاقية بداهة وادارت ظهرها لأبسط قواعد حقوق الانسان بعد ان تاهت في الفضاء وضاعت بين النجوم وهي حتما لابد ان تسقط يوما ما فيما يسمى بالدائرة السوداء، وقتها سيكون الدمار مصير الجميع.

عطلات ثلجية

بعيدا عن البروتوكول والرسميات اجتمعت العائلة المالكة في اسبانيا لممارسة التزلج على الثلوج، فقد استسلم الملك خوان كارلوس والملكة صوفيا مع اولادهما لرغبتهم المشتركة في ممارسة «السكي».

لكن هذه السنة يلاحظ ان الملك خوان كارلوس يمارس هوايته بحذر وحرص كبيرين، فمنذ حوالي ثلاث سنوات وبينما كان ينزل احد المنزلقات السحيقة، اصطدم احد مزلاجيه بقطعة جليدية أدت الى ارتطام عنيف تسبب له في صدع في الحوض، وقد نقل اثر ذلك الى مدريد على وجه السرعة حيث اجبره الأطباء على الاستلقاء لمدة ثلاثة اسابيع بدون حراك.

وقد عبر المواطنون الاسبان عن قلقهم، فهم يفضلون ان يقوم ملكهم برياضة اقل خطورة من هذه خوفا على حياته، لكن خوان كارلوس لا يتمنى ان يقلع عن رياضته المفضلة.

غاليري الجليل الخطوة الأولى

شارك كل من الفنانين التشكيليين الأردنيين والعرب في افتتاح غاليري الجليل بعمّان، والفنانون هم: جلال عريقات، خضر نعيم، صالح ابو شندي، عمر حمدان، عماد الفر، فاروق لمبز، مأمون ظبيان، ومارغريت نادرس والفنان يوسف الحسيني.

والجدير بالذكر ان هذا هو المعرض الأول الذي اشرفت على إقامته دار الجليل للنشر في عمان انطلاقا من التصور القائل بأن الوعي الثقافي الشامل هو الخطوة الأولى على الطريق الصحيح نحو المزيد من المتعة.

كان برنامج ... الذي أخرجه حسين ... ستوديوهات الشركة ... للانتاج التلفزيوني ... بين جميلات الفن ... هذه اللقطة كان ... يتابع بعدسته خلال ... عملية مكياج الممثلة ... وجاء الى مكتب ... يغني ويدندن بال... بالليل.

بدت الأميرة كارولين دو موناكو في منتهى الحيوية والسعادة، عندما ظهرت في المعرض الدولي للقوارب في لندن، واكثر ما لفت نظر الجميع أناقتها حيث كانت ترتدي «تايور شانيل» بمربعات حمراء وكحلي، وقد كانت ابتسامتها الجميلة تعبر عن فرحتها الغامرة لكونها ستصبح أمًا.

في الواقع ان امارة موناكو ما زالت في حالة من الهيجان و الفوران منذ اعلان نبأ حملها.. صبي أم بنت؟ ان التنبؤ بهذا ما زال بعيدا بطبيعة الحال، ولكن قدوم طفلة سيقابل بالارتياح التام لأن الأميرة كارولين عندها صبي في الثانية من عمره يدعى «اندريا»، ثم انها قالت لمقربيها انها تأمل ان تسمّ الطفلة الجديدة على اسم أمها «غراس».

الأسعار
الأردن ١٥٠ فلس. لبنان ٣٠٠ قرش. سوريا ٣٠٠ قرش. العراق ٢٥٠ فلس. الكويت ٢٥٠ فلس. قطر ٣ ريالات. الامارات ٣ درهم. البحرين ٢٥٠ فلس. عمان ٣٠٠ بيسة. اليمن ٣ ريالات. السعودية ٣ ريالات. السودان ٥٠ قرش. مصر ٢٠٠ مليم. ليبيا ٣٠٠ درهم. تونس ٢٥٠ مليم. الجزائر ٣ دنانير. المغرب ٣ دراهم.
... 117 Fr; Brazil 90C; Canada 30 S; Cyprus 700M; ... Ghana 7c; Greece 90Dr; Italy 2500Li; Kenya ... 45C; Netherlands 4Dg; Nigeria 1.50n; Pakistan ... Sweden 11Kr; Switzerland 5F; U.K 120P; U.S.A 3$

أحباءنا

نحن نؤمن بأهمية ان تكون الصحافة جادة.. لكننا نؤمن ايضا بأن الجدية لاتعني التجهم او العبوس او التعبير الروتيني الجاف عن الافكار والمواقف والاحداث.. بل نرى ان الصياغة الصحفية الجيدة هي الصياغة التي تصل الى الناس بسهولة وبساطة.. وبلا تعقيدات.. فتحرك العقل.. وتضيء القلب.. وتوقظ الشعور.

كما ان الجدية لاتتناقض مع فتح نوافذ المرح في وجدان الانسان.. المرح الرصين الذي يرفعه فوق دوامة الضغوط والاحباطات التي تشل العقل.. وتجمد الاحساس بالحياة.. وتعجز الفرد عن ممارسة فاعلياته.. وتنسيه الاساسيات في زحمة التوافه.. والانشغالات الصغيرة.

ولا يخفى عليكم ان تحقيق هذا الهدف ليس سهلا.. لكنه هدف يستحق الجهد.. والسعي من اجله.

التحرير

راية الحسين مولودة جديدة للأسرة الهاشمية

●● أصدر الديوان الملكي الهاشمي يوم الأحد الماضي ٩ شباط «فبراير» ١٩٨٦ البيان التالي:

«يسر الديوان الملكي الهاشمي ان يعلن ان الله سبحانه وتعالى قد منّ على صاحبي الجلالة الملك الحسين المفدى والملكة نور الحسين بأميرة اسمياها راية وذلك في الساعة الثامنة والدقيقة الثامنة عشرة من مساء الأحد الثلاثين من جمادي الأولى سنة ١٤٠٦ هجرية الموافق التاسع من شباط ١٩٨٦ ميلادية.

والديوان الملكي الهاشمي اذ يعرب عن أحر التهاني والتبريكات لصاحبي الجلالة والأسرة الهاشمية الكريمة ليسأل الله العلي القدير ان يحفظ الأميرة في رعاية جلالة والديها وان يجعل من مقدمها كل خير ويمن وبركة للأسرة الأردنية الواحدة.

ونحن نبارك لصاحبي الجلالة وندعوالله ان يحفظ الاميرة في ظل جلالتيهما ومنا باقة ورد وبطاقة محبة.



سالم تحدث معجزة..

السنوات العجاف.. تنتظر وكالة الغوث!!

الأخبار تمتزج بالاشاعات حول واقع مستقبل وكالة الغوث الدولية وما تقدمه من خدمات بسبب الاجراءات التقشفية التي تنتهجها الوكالة والأزمات المالية الحادة التي طالما عانت منها.

حول هذه الظاهرة ذهبنا الى مكتب الرئاسة لوكالة الغوث في الأردن وقابلنا مدير الدائرة الاعلامية الناطق باسم الوكالة «السيد عبدالرحمن تيم» الذي علق بقوله:



— موازنة الوكالة للعام الحالي مبلغ حوالي ١٩١ مليون دولارا منها ١٥٧ مليون نقدا و ٣٤ مليون على شكل عيني. فاذا ما توفر مبلغ ١٥٧ مليون دولارا فلن يكون هناك أزمة مالية. وفي مؤتمر الاعلان عن التبرعات الذي جرى في نيويورك الشهر الماضي أبدت ٣٩ دولة من الدول الاعضاء في الأمم المتحدة استعدادها لتقديم التبرعات المالية للوكالة والتي بلغت ٦٠ مليون دولارا، وعلى هذا فما زالت هناك فجوة بين المبلغ المطلوب وهو ١٥٧ مليون دولاراً وبين المبلغ الذي تبرع به، وأنوه «والقول للسيد تيم» ان الأمل ما زال قائما لأن بعض الدول وخاصة المتبرعة بشكل رئيسي للوكالة وعلى رأسها الولايات المتحدة لم تعلن للآن عن تبرعاتها، والأمل كبير كي لا تكون هناك ازمة مالية في هذا العام.

الدول المتبرعة

يضع السيد تيم الولايات المتحدة على رأس الدول المتبرعة لوكالة الغوث الدولية في حين ان الاحصاءات التي تبين التبرعات المالية للوكالة توضح ان نصيب الدول العربية في التبرع قليل جدا اذا ما قيس بما تقدمه الدول الاخرى. وتشير الاحصاءات ايضا الى ان دول الكتلة الشرقية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي لا تقدم أية مساعدات نقدية او عينية للوكالة عدا الصين التي تقدم ٥٠ الف دولارا سنويا، وأما اليابان فتعد من كبريات الدول في العالم التي تقدم دعما ماديا للوكالة.

الأزمة المالية

يؤكد السيد عبدالرحمن تيم ان الأزمات المالية المتفاقمة قد اضطرت الوكالة لاتباع سياسات التقشف والتي شملت معظم نواحي الاعاشة، وبعض الخدمات كالقرطاسية لطلبة المدارس وبعض الامتيازات لطلبة المعاهد التابعة للوكالة الا ان سياسات التقشف تلك استثني منها اصحاب القضايا الاجتماعية وذوو المستوى المتدني من الدخل.

ويُعزي السيد تيم الأزمة المالية والتي تعتبر اكثر الأزمات قوة في تاريخ الوكالة الى الوضع الاقتصادي المريض الذي يسود المجتمع الدولي حاليا والذي بدوره ادى الى انخفاض ملموس في اجمالي القيمة النقدية للتبرعات بسبب الحالة الاقتصادية السيئة لبعض الدول الدائمة التبرع او المساهمة احيانا.

وتعود اسباب الأزمة ايضا الى الزيادة في نفقات الوكالة الراجعة الى ارتفاع عدد المشمولين بالخدمة والاعانة والى الغلاء وعدم ثبات سعر الدولار.

ويؤكد ايضا على ان من اهتمامات المفوض العام لوكالة الغوث السعي لابقاء الدول المتبرعة على اطلاع مستمر بالوضع المالي للوكالة ويشرح لهذه الدول ما تحتاجه او تتطلبه الوكالة من مساعدات.

المسح الشامل

وماذا عن نتائج برنامج المسح الشامل الذي قامت بتنفيذه والاشراف عليه لجنة الخدمة المدنية التابعة للأمم المتحدة لدراسة مدى تناسب رواتب موظفي الوكالة مع اسواق العمل المحلية؟

يقول السيد عبدالرحمن تيم ان الزيادات التي اوصت بها لجنة الخدمة الاجتماعية بالنسبة لرواتب المعلمين قد اوقفت من قبل ادارة الوكالة بسبب الوضع المالي السيء الا ان وكالة الغوث وفي نفس الوقت حريصة على عدم ابقاء هؤلاء الموظفين بدون الزيادات المستحقة على رواتبهم، وتأمل لوضعها المالي بالتحسن كي تفي بالتزاماتها نحوهم.

ويعود السيد تيم ليؤكد بأنه اذا لم يتحسن الوضع المالي لوكالة الغوث فإنه لن تكون هنالك زيادات في رواتب الموظفين لديها.

ويبقى سؤال اخير وهو: متى ستنهي الوكالة التزاماتها نحو اللاجئين الفلسطينيين ومتى؟

ويجيب مدير الدائرة الاعلامية في مكتب وكالة الغوث في الأردن:

— ان وكالة الغوث الدولية لا تعمل من تلقاء نفسها بنفسها وانما هي تعمل بولاية منحتها اياها الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث ان الولاية الحالية تنتهي في ٣٠—٦—١٩٨٧ ولكن جرت العادة ان تقوم الجمعية العامة بتجديد هذه الولاية على فترات.

واعتقد ان هذا الامر سيتم خلال انعقاد جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام الحالي.

ولكن الولاية الحالية للوكالة تنص على ان تقدم وكالة الغوث خدماتها للاجئين الفلسطينيين حتى يتم التوصل الى حل عادل وشامل للقضية، واذا لم تقرر الجمعية العامة انهاء عمل الوكالة فانها ستقوم بتقديم الخدمات وعلى هذا اعتقد ان انهاء وكالة الغوث مرهون بإيجاد حل للقضية الفلسطينية.

قضية | يكتبها: عارف سليم

ورأي

حرب التجويع.. تهدد العرب

●● في الكلمة التي افتتح بها سمو الأمير حسن ولي العهد، ندوة الأمن الغذائي في الدول العربية والعالم الثالث بعمان يوم ٨—٢—١٩٨٦.. رسم سموه صورة المستقبل المأساوي الذي ينتظر الأمة العربية بشكل خاص والعالم الثالث بشكل عام، نتيجة تزايد اعتماده في توفير الغذاء على الدول الصناعية المتقدمة، وهو ما يعتبر اختراقا واضحا لجدار الامن الغذائي، والذي من شأنه التأثير على مفاهيم السيادة والاستقلال والحرية، تلك التي انجزتها الشعوب المتحررة بالدم والتضحيات.



يقول سموه.. «ان مجموع سكان العالم العربي يقارب المئتي مليون نسمة بينهم ٧٠٪ يعيشون في الريف، ويواجهون نقصا شديدا في الغذاء وفي الأعوام الخمسة عشرة القادمة، يتوقع ان يزداد عدد السكان بصورة كبيرة اي بحوالي مائة مليون، واذا حدث ذلك دون قاعدة زراعية فسيكون امرا خطيرا..».

فهناك اذن معادلة خطرة مختلة الموازين، وهي التعداد السكاني المتزايد، مقابل قلة الاستثمار الصحيح لمواردنا الاقتصادية، بما يكفي لتحقيق الاكتفاء الذاتي، وتحصين الاستقلال السياسي، بأمنع الحصون الأمنية الغذائية والاقتصادية، والا فسنصبح نحن العرب، عرضة للضغوط والقيود الخارجية، نظرا لتحكم الغرب في قوت يومنا وغذائنا.

ان الاستقلال الاقتصادي، عبر تحقيق الامن الغذائي هو رديف مكمل للاستقلال السياسي، والا فسيعتبر هذا الاستقلال ناقصا، لأنه يفتح ثغرة خطيرة للنفوذ الغربي في مقدرات حياتنا وتطويع ارادتنا، من حيث انه يتحكم في قوت يومنا.

من هنا، كان على الأمة العربية، ان ترتفع ببصرها ورؤيتها المستقبلية، لتستحضر صورة المستقبل المظلم للأجيال القادمة، اذا لم ترسخ على سطح الارض، الوقائع الاقتصادية الحية التي تكفل لأجيالنا حياة سعيدة آمنة.. وانجاز هذه الوقائع الاقتصادية لابد ان يتم بشكل تكاملي بين اقطار هذه الأمة، ذلك ان الاقتصاد القطري لن يحقق مقومات الكمال والتكامل، بسبب عدم توفر كامل العناصر الاقتصادية فيه، الا اذا اتحد او تكامل مع المقومات الاقتصادية للأقطار العربية الاخرى.

بمعنى ان الصياغة المستقبلية للاقتصاد العربي، والخطط التنمية الاقتصادية العربية ينبغي ان تتم ضمن اطار وحدوي متكامل، يأخذ في الاعتبار، كامل العناصر الاقتصادية المتوفرة في سائر اقطار الوطن العربي، وصياغتها ضمن نسق استراتيجي تنموي يخدم قضية الوحدة العربية، بل ويسهم في تقريب مشرق هذه الوحدة.

ان صياغة ارض الواقع الوحدوي، لابد اولا، ان تبدأ ببناء الثوابت الاستراتيجية الاقتصادية المتكاملة، التي تخدم الانسان العربي، وتحقق رفاهيته وتقدمه، وبما يزرع الاحساس لديه بمنافع الوحدة، والارتباط بها عضويا ومصيريا، وبحيث يكون قادرا على الدفاع عنها، امام اية رياح مزاجية غاضبة لتقويضها.

ويقول سمو الأمير حسن في هذا الاطار: اننا بحاجة الى تغيير مؤسسات وروابط الفصل في ادارة شؤون الزراعة والغذاء ضمن اطار شامل، والى سياسة اقليمية موحدة ليصبح لنا امل في الوصول الى الاكتفاء الذاتي، اما اذا بقينا منقسمين فان الكثيرين منا سيعانون من اخطار الجوع.

ودعا سموه الى عمل عربي مشترك في مجال الامن الغذائي، وقال ان لدى العالم العربي الموارد البشرية والمالية والاراضي والطاقة التي تساعده على الوصول للأمن الغذائي، وأكد سموه ان ما نحتاجه، هو وضع استراتيجية شاملة تؤدي الى وضع سياسات توصلنا الى هذه الاهداف.

وهكذا يمضي الأمير حسن في تشريح هذه المشكلة، وتبيان مخاطرها المستقبلية، ويضع الحلول العلمية والعملية الناجعة لكل جزئياتها، في سياق الرؤية التاريخية للثورة العربية الكبرى، لحل المشاكل العربية، عبر المنظور الوحدوي، والاطار الوحدوي المشترك.

ولقد تزداد خطورة الرؤية المستقبلية لوضعية الأمن الغذائي العربي فيما لو عدنا الى لغة الأرقام والحقائق المذهلة، لتبين ان ٦٠٪ مما نأكل ينتجه غيرنا، وهذه حقيقة مخيفة ومرعبة، خاصة اذا ما ربطت بالأرقام المستخلصة من دراسات مؤشرات المستقبل، والتي تقول ان العالم العربي سيستورد ٩٠٪ من احتياجاته الغذائية في نهاية هذا القرن، اذا لم توضع على الفور تلك الاستراتيجية التنموية المتكاملة منذ الان، لتلافي انهيار أمننا الغذائي وتعرضنا المستقبلي للضغوطات الخارجية، والتحكم الأجنبي في حريتنا وارادتنا.

ولقد اشار الأمير حسن الى ان جملة ما يستورده العرب من الغذاء، بلغ ٢٣ مليار دولار، وبعملية حسابية بسيطة فاننا لو امكن توفير نصف هذا المبلغ، لأمكننا اقامة مشاريع اقتصادية استراتيجية، تدر الخير كله لصالح تحصين الأمن الغذائي العربي، وان لدينا من السوابق التاريخية، ما يؤكد ان الاستعمار العالمي، يستخدم الغذاء كوسيلة للضغط السياسي، فلقد حجبت امريكا القمح عن عبدالناصر، ضمن اطار حرب التجويع، لتطويع عبدالناصر ودفعه الى السير في الركاب الامريكي، كما رفض البنك الدولي تمويل مشروع السد العالي، لمواقف عبدالناصر القومية.

وما لنا نغوص في اعماق التاريخ، لنستنهض الأدلة والشواهد على ذلك، وأمامنا اليوم مثال حي، على مأساة الوقوع فريسة للضغط الأجنبي، نتيجة التحكم الاقتصادي والغذائي.

فقبل ايام نشرت الصحف قرار البنك الدولي القاضي برفض تقديم المساعدات للسودان الشقيق لأن وزير ماليته عجز عن تحقيق الاصلاحات الاقتصادية التي اشترط البنك تحقيقها.. هذا في الوقت الذي يعلم فيه البنك الدولي ان ظروف المجاعة والجفاف اللتين عانى منهما السودان مؤخرا، تجعل مخططات اي وزير، مهما كان عبقريا او موهوبا، تبدو وكأنها كالنقش في الهواء والحرث في البحر.

هكذا يتضح ان دولة عربية كالسودان، يملك من الثروات والامكانات الزراعية الهائلة، ومن الامكانات والموارد الجوفية والباطنية التي لم تكتشف بعد، هذا البلد الشقيق، الذي يلقب عادة بأنه سلة غذاء الوطن العربي، يبدو وكأنه وقع فريسة للجوع والفقر والعوز، ويتحكم فيه البنك الدولي، ويملي عليه سياساته، والتي تتضارب عادة مع المصالح الوطنية والقومية العليا.

وما حدث للسودان، يمكن ان يحدث لأي قطر عربي في المستقبل، وهو حادث فعلا لأقطار اخرى، كمصر وتونس وغيرها الكثير، وذلك كله، في غياب الاستراتيجية القومية التنموية الشاملة، التي تأخذ في الاعتبار احتياجات الأمن الغذائي للمواطن العربي البسيط.

لقد دق الأمير حسن جرس الانذار، والاردن بدوره، ينبه الى خطورة المشكلة، عبر اقامة الندوات العلمية، والمؤتمرات القومية فهل من استجابة عربية، تضع الاقدام العربية في الطريق الصحيح، نحو ارساء قواعد استراتيجية تنموية قومية شاملة؟!.

أخبار قصيرة

اختتام ندوة الأمن الغذائي

أوصت ندوة الأمن الغذائي في الدول العربية والنامية في ختام اجتماعاتها في عمان، بتطبيق التكنولوجيا المتقدمة لتحسين الانتاج النباتي والحيواني. وإنشاء مجلس عربي للقمح باعتباره سلعة استراتيجية.

كما أكدت الندوة على أهمية تحديد سوق تبادل المنتجات الغذائية وإبعاده عن أي خلافات عربية لتشجيع ودعم البحوث العلمية والتكنولوجية في الوطن العربي، لدعم خطط التنمية القطرية والقومية، بما في ذلك الأمن الغذائي العربي.

تمويل المرحلة الثانية من سحاب

استعرض الدكتور رجائي المعشر وزير التموين والصناعة والتجارة مع وفد من بنك الاستثمار الاوروبي المناخ الاستثماري في الاردن، والحوافز الاستثمارية التي تمنح للمستثمرين خاصة في مجال الصناعة.

وتهدف زيارة الوفد الى اجراء مباحثات تتعلق بتمويل المرحلة الثانية من مدينة عمان الصناعية في سحاب.

وقال الدكتور فايز سحيمات انه تقرر مبدئيا ان يساهم بنك الاستثمار الأوروبي بخمسة ملايين وحدة حسابية اوروبية لتمويل الجزء الأول من المرحلة التي سيبدأ تنفيذها خلال الأسابيع القليلة القادمة.

٣٠٠ الف دونم مروية في الاغوار

بلغت مساحة الرقعة الزراعية المروية في الأغوار الشمالية والجنوبية لهذا العام ٣٠٠ الف دونم، بينما كانت في سنة ١٩٧٨ حوالي ١٢٠ الف دونم.

وقال الدكتور منذر حدادين رئيس سلطة وادي الأردن ان ذلك يعزى الى التكنولوجيا الحديثة والمكننة الزراعية، التي ساعدت في زيادة الانتاج وتقليل الفاقد من المياه وزيادة الكثافة الزراعية.

شيحان

سياسية • اجتماعية • اسبوعية

الناشر
هيلين اوغيلي

رئيس مجلس الادارة
د. رياض الحروب

المدير العام
فريد الحروب

رئيس التحرير
عدنان الحروب

مدير التحرير
طلعت همام

مدير الادارة
خليل محارب

المدير الفني
نعيم عودة

التنفيذ
عبدالله خوطي

المركز الرئيسي
اثينا — اليونان
ش. فراستوفوس ٢ — امبلوكيبي

المركز الاقليمي للشرق الأوسط
عمان — الأردن
مثلث المدينة الرياضية — شارع الخوارزمي
هاتف ٦٠١٥٠١ — ٦٦٨٠٢٦
ص. ب: ١٨٢٩٠٥

العلاقات العامة والاعلان
تراجع بشأنها مكاتب الصحيفة الرئيسية

التوزيع للشرق الاوسط والدول العربية
مؤسسة فريد للنشر والتوزيع
عمان — الأردن

SHIHAN ALJADID
Arabic Weekly Newspaper
Vrastovou 2 - Ambolokipi
ATHENS - GREECE
Editor in Chief
ADNAN HROUB

علامات على طريق الحياة البرلمانية

افتتاح اول مجلس تشريعي اردني عام ١٩٢٩

●● عرف الاردن الحياة البرلمانية عام ١٩٠٨ [illegible] اول انتخابات لمجلس المبعوثين التركي، ولكن [illegible] الفعلية كانت في انتخابات عام ١٩١٩ بعد [illegible] فيصل اول حكومة عسكرية بدمشق عام ١٩١٨.
وبدأت الحياة البرلمانية تأخذ شكلها الفعلي [illegible] مسودة مشروع قانون الانتخابات العامة وتألف [illegible] برئاسة قاضي القضاة عام ١٩٢٣ في ظل حكم [illegible] الامير عبدالله.

وبعد اعتراف بريطانيا باستقلال شرقي الاردن في ٢٥ أيار عام ١٩٢٣ تألفت لجنة اهلية بادارة اميرية لوضع قانون المجلس النيابي ثم صدر قانون المجلس التشريعي على اثر المعاهدة الاردنية البريطانية عام ١٩٢٨ وبذلك اجريت اول انتخابات للمجلس التشريعي الاول في نيسان ١٩٢٩.

مرحلة المجالس التشريعية

وبعدها بعامين اجتمع المنتخبون الثانويون للانتخابات الثانية في مناطق (عجلون، البلقاء، الكرك ومعان) وذلك لاختيار اعضاء المجلس التشريعي الثاني.

وفي ١٦ تشرين اول ١٩٣٤ اجريت انتخابات المجلس التشريعي الثالث وعقد دورته الاولى يوم الخميس اول تشرين الثاني ١٩٣٤ وقد افتتحت الدورة بخطاب لسمو الامير عبدالله الذي أشاد باجراءات الحكومة التي ساعدت على تخفيف الأزمة الاقتصادية.

وفي تشرين اول ١٩٣٧ اجريت انتخابات المجلس التشريعي الرابع الذي اكمل مدته الدستورية ومدت لعامين بعد ذلك واستمر عمله حتى ١٩٤٢.

المجلس التشريعي الخامس اجريت انتخاباته عام ١٩٤٢ وجدير بالذكر انه تم في هذه السنة تعديل قانون الانتخاب فقسمت الامارة الى اربع دوائر، وقد اكمل هذا المجلس مدته الدستورية ثم مددت مدته عامين اخرين حتى اعلان الدستور الجديد لسنة ١٩٤٧.

مرحلة المجالس النيابية

في عام ١٩٤٧ اجريت انتخابات اختيار اعضاء المجلس النيابي الذي حل محل المجلس التشريعي بموجب الدستور نتيجة لاستقلال واعلان الملكية عام ١٩٤٦ وقد عين السيد هاشم خير رئيسا لهذا المجلس ثم خلفه السيد عبدالقادر التل عام ١٩٤٨.

واستمر هذا المجلس في عمله حتى عام ١٩٥٠ حيث تقرر حله نتيجة توحيد الضفتين الشرقية والغربية وتعديل قانون مجلس النواب.

١٩٥٠ اجريت انتخابات المجلس النيابي الثاني.

اول كانون اول عام ١٩٥٢ صدر الدستور الجديد للمملكة الذي نص على أن الأمة مصدر السلطات وان رئيس الوزراء والوزراء مسؤولون امام مجلس النواب كفريق وافراد.

١٩٥٤ اجريت انتخابات مجلس النواب الثالث الذي ترأسه السيد احمد الطراونة وقد عدل في ظل هذا المجلس الدستور الاردني للنص على ان تطرح الثقة بالوزارة كلها او احد الوزراء امام مجلس النواب [illegible] الوزارة للمجلس بيانها الوزاري [illegible] الثقة خلال ٣٠ يوما من تشكيلها. تستقيل الحكومة التي يحل مجلس النواب [illegible] عهدها.

في ٢١ تشرين اول ١٩٥٦ اجريت انتخابات المجلس النيابي الرابع [illegible] الجميع بروح الديمقراطية [illegible] خلالها.. وقد ترأس هذا المجلس حكمت المصري ثم خلفه الدكتور [illegible] خليفة واخذت الحياة النيابية في الاردن ذلك شكلها الطبيعي.

الحياة النيابية بعد عدوان ٦٧

كان اخر مجلس نيابي قد انتخب [illegible] نيسان ١٩٦٧ اي قبل العدوان [illegible] بحوالي شهرين.. ولكن نظرا للظروف [illegible] الضفة الغربية تحت الاحتلال الصهيوني [illegible] انتخاب مجلس نيابي جديد بعد انتهاء ولاية المجلس في ١٩٧١ واستمر المجلس آنذاك عن طريق استصدار القرارات بتمديد ولايته.

بعد الاعتراف بمنظمة التحرير [illegible] ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني [illegible] قرار مؤتمر الرباط في تشرين [illegible] جمدت الحياة النيابية في الاردن [illegible] تعديلات على الدستور الاردني.

مرحلة المجلس الوطني الاستشاري

وظلت الحياة النيابية مجمدة حتى ١٩٧٨ حيث تم وضع قانون مؤقت تم بموجبه [illegible] المجلس الوطني الاستشاري مؤقتا محل مجلس النواب المنحل.

وقد حددت الرسالة الملكية [illegible] السيد مضر بدران رئيس الوزراء [illegible] المجلس الوطني بأنها ابداء الرأي [illegible] للسلطة التنفيذية وليس بديلا [illegible] البرلمانية، ويقوم النظر في التشريعات والقوانين التي تنشئها الحكومة [illegible] السياسة العامة للدولة.

— ٢٠ نيسان ١٩٧٨ تشكل اول [illegible] استشاري في المملكة رقم [illegible] برئاسة السيد احمد اللوزي.

— في ٢٠ نيسان ١٩٨٠ شكل [illegible] الوطني الاستشاري الثاني برئاسة [illegible] الطراونة.

— نيسان ١٩٨٢ شكل المجلس [illegible] برئاسة السيد سليمان عرار [illegible] (بالتعيين في كل مجلس).

— في مطلع عام ١٩٨٤ [illegible] النيابية واجريت الانتخابات التكميلية [illegible] الضفة الشرقية للمقاعد الشاغرة [illegible] النواب.

قانون الانتخاب الجديد.. تعميق للممارسة الديمقراطية

●● تعكف اللجنة القانونية في مجلس النواب الأردني على دراسة مشروع قانون الانتخاب الجديد وهي المرحلة الاولى من المراحل الدستورية التي يمر بها القانون اثناء سيره داخل اروقة السلطة التشريعية تمهيدا لمناقشته واقراره وادخاله حيز التنفيذ.

السيد هشام خير

معالي السيد احمد الطراونة

مشروع قانون الانتخاب الجديد اقره قبل ذلك مجلس الوزراء الاردني في جلستين طويلتين استغرقتا نحو عشر ساعات في نهاية شهر كانون الاول الماضي.. وتم بعد ذلك رفعه الى مجلس الامة لاستكمال الاجراءات الدستورية.

وسيمر مشروع القانون بعدد من المراحل حتى يصبح قانونا وينشر في الجريدة الرسمية:

— اللجنة القانونية في مجلس النواب تجري لمشروع القانون دراسة تفصيلية واسعة بحضور رئيس واعضاء اللجنة ومن يرغب من النواب وممثلي الحكومة وعدد من الخبراء الدستوريين والقانونيين. ثم تضع اللجنة صيغتها المشتركة لمشروع القانون او تجري عليه تعديلات محددة.

— يعود مشروع القانون الى مجلس النواب حيث تجري مناقشته في جلسة او جلسات موسعة بحضور الحكومة يتوقع ان تستغرق فترة غير محددة لأهمية القانون واتساعه لأكثر من سبعين مادة ولدقة الاجراءات التي ينص عليها، وهي اجراءات تطبق لأول مرة في الأردن.

— بعد انتهاء مناقشات مجلس النواب لمشروع القانون ووضع لمساته الاخيرة عليه يحال الى مجلس الأعيان، حيث تدرسه اولا اللجنة القانونية في المجلس ثم تجري مناقشته في جلسة او جلسات موسعة يحضرها جميع الأعيان بحضور الحكومة.

— فاذا تم اقراره في مجلس الاعيان تصدر الارادة الملكية بالموافقة عليه ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

ويتوقع ان تستغرق هذه المراحل الدستورية قرابة الشهرين اذا كثف مجلسا الأمة نوابه واعيانه جلساته، اي انه قد يصبح ساري المفعول اعتبارا من شهر آذار القادم.

ومشروع قانون الانتخاب الجديد بالصيغة التي رفعتها الحكومة الى مجلس النواب يختلف الى حد كبير عن القانون الحالي المعمول به منذ عام ١٩٦٠. وفيما يلي بعض

لا ارتباط بين القانون وبين اجراء انتخابات جديدة

اوجه الاختلاف:

- زيادة عدد اعضاء مجلس النواب الى ١٣٠ عضوا يمثلون المملكة بضفتيها بدلا من ٦٠ عضوا في القانون الحالي.
- زيادة عدد الدوائر الانتخابية الى ٤٦ دائرة.
- اعطاء حق الانتخاب لكل اردني اكمل ١٩ سنة بدلا من ٢٠ سنة في القانون الحالي لزيادة اعداد الناخبين وتوسيع القاعدة الانتخابية.
- يحافظ مشروع القانون الجديد على مبدأ المناصفة بين ممثلي الضفتين الشرقية والغربية.
- مشروع قانون الانتخاب الجديد يعيد النظر في مجمل العملية الانتخابية والاجراءات الخاصة بها ابتداء من تسجيل الناخبين وانتهاء باعلان النتائج ومن ابرز ملامح الاجراءات الجديدة المقترحة:

* اعتماد مبدأ الاقامة في الدائرة الانتخابية لمدة معينة كشرط لتسجيل الناخب في الجداول الانتخابية لتلك الدائرة وذلك لتنظيم الجداول بصورة دقيقة وتجنبا لتكرار ورود الاسم الواحد في اكثر من جدول.

* اعتماد دفتر العائلة كوثيقة وحيدة مقبولة لتسجيل الناخب في الجداول الانتخابية في دائرة.

* اشترط مشروع القانون ان يكون المرشح لعضوية مجلس النواب اردنيا منذ عشر سنوات على الأقل بدلا من خمس سنوات حاليا.

* اصبح رسم الترشيح في المشروع خمسمائة دينار غير قابلة للاسترداد بدلا من (٧٥) دينارا في القانون الحالي وذلك بهدف توفير الجدية في الترشيح.

* وهنالك عقوبات مشددة فرضها مشروع القانون على الجرائم الانتخابية ومحاولات التأثير على الانتخابات او اعاقتها او الاخلال بأمن الانتخابات او العبث بصناديق الاقتراع، كما عالج مشروع القانون بصورة اكثر دقة وشمولا موضوع الدعاية الانتخابية لضمان منع سوء استغلالها وتجنب العواقب الناجمة عن ذلك فاتبع معيارا يوازن بين حرية المرشح في الدعاية الانتخابية وبين الانضباطية المسؤولة لتجنب النعرات القبلية والطائفية بين المواطنين وعدم استخدام دور العبادة والمعاهد العلمية وابنية الوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية العامة لعقد الاجتماعات الانتخابية، وحظر المشروع على المرشح ان يضمن النشرات التي يصدرها او وسائل الدعاية التي يقوم بها اي تعريض او طعن بمرشح اخر. كما حظر عليه ايضا ان يقدم من خلال قيامه بالدعاية الانتخابية هدايا او تبرعات او مساعدات نقدية او عينية للأشخاص الطبيعيين او الاعتباريين بصورة مباشرة بقصد التأثير على تصويتهم.

على أية حال فان المشروع بصورته الحالية ليس نهائيا فهو ما زال في مراحله الدستورية الاولى والمناقشات المتواصلة له ستفضي الى مزيد من التعديلات للوصول الى الصورة المثلى لهذا القانون الذي ينظم اهم مظهر من مظاهر المسيرة الديمقراطية في الاردن.

ولا شك ان هناك مبررات كثيرة اوجبت وضع قانون جديد للانتخابات. فقد حقق الاردن خلال الخمسة والعشرين سنة الماضية التي اعقبت وضع القانون الحالي تطورا في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والقوانين، وفي مقدمتها القوانين المتعلقة بالحياة البرلمانية لابد ان تساير هذا التطور. فقد حدثت زيادة كبيرة في عدد السكان تستوجب زيادة عدد ممثليهم في مجلس النواب. كما طرأت تطورات اجتماعية توجب مشاركة المرأة في العملية الانتخابية ناخبة ومرشحة بعد ان حرمت من هذا الحق في السابق. وهناك ايضا التطور الاقتصادي الذي يوجب وضع معايير جديدة للعملية الانتخابية. كما ان التعديلات الاخيرة على التقسيمات الادارية تقتضي تعديل الدوائر الانتخابية لاسيما بعد استحداث محافظات جديدة وتغيير التبعية الادارية لعدد كبير من المناطق، مما يستدعي ادخال تعديلات كبيرة على الدوائر الانتخابية.

والسؤال الان: ماذا بعد اقرار مشروع قانون الانتخاب الجديد؟

من ناحية مبدئية ليس هنالك اي ارتباط بين اقرار قانون جديد للانتخاب وبين اجراء الانتخابات فعلا، فالقانون الجديد تملي وضعه التغيرات السياسية والاجتماعية، واجراء الانتخابات امر اوكل الدستور تحديده لجلالة الملك.

ولكن مصادر عديدة توقعت ان يكون القانون الجديد مقدمة لانتخابات نيابية عامة قد تجري خلال الصيف القادم او قبل نهاية العام الحالي (١٩٨٦).

كما ان هناك احتمال اخر ان يتم المجلس المدة القانونية التي تنتهي في خريف عام ١٩٨٧.

وتقول هذه المصادر ان طول فترة ولاية المجلس الحالي تؤدي الى الاكثار من اجراء الانتخابات الفرعية، وهي عملية مرهقة، اذ ان ولاية المجلس قائمة منذ انتخابه في شهر نيسان عام ١٩٦٧، وكانت هذه الولاية قد انتهت عام ١٩٧٠، وتم تمديدها بموجب تعديل دستوري لتعذر اجراء انتخابات في الضفة الغربية المحتلة، ثم جددت هذه الولاية عام ١٩٧٤ الى ان اعيد احياء الحياة النيابية عام ١٩٨٤.

وتوقعت بعض المصادر ان تبدأ وزارة الداخلية خلال شهر آذار القادم بعد اقرار مشروع قانون الانتخابات الجديد باعداد جداول الناخبين الذين يتوقع ان يرتفع عددهم الى اكثر من مليون ونصف المليون ناخب وناخبة بعد تخفيض السن الانتخابية واعطاء حق الانتخاب للمرأة.

حديث من القلب مع عاكف الفايز رئيس مجلس النواب

يدرس مجلس النواب حاليا قانون الانتخابات الجديد، حيث يقابل موضوع القانون باهتمام كبير من جميع الهيئات الرسمية والشعبية ويتابع الرأي العام الأردني مرور القانون بالمراحل الدستورية. حيث تناقشه اللجان المختصة داخل البرلمان

النائب في مجلس الامة يمثل الشعب الاردني بأكمله

ولكن تتضح الصورة لدى القارىء، فقد توجهنا الى مبنى مجلس الأمة حيث التقينا بمعالي السيد عاكف الفايز رئيس مجلس النواب الاردني في مكتبه واستطعنا ان نجري معه لقاء سريعا حول قانون الانتخاب الجديد وحول التجربة الديمقراطية الاردنية. وقد رد على جميع اسئلتنا بهدوء وثقة وكنا نشعر وهو يتحدث الينا بثراء التجربة وعمق الانتماء وان لديه الاحساس الصادق بالتجربة الديمقراطية التي ارسى معالمها جلالة الملك الحسين.

وقال معالي الرئيس ان التجربة البرلمانية الاردنية بدأت منذ عهد الأمير عبدالله وكان ذلك سنة ١٩٢٩، عندما استحدث اول مجلس تشريعي في الضفة الشرقية وقد استمرت بعد ذلك التحولات التنظيمية في مجالس تشريعية متعاقبة داخل الاردن حيث ارسيت دعائم الحياة النيابية عام ١٩٤٧ واجريت اول انتخابات نيابية، استمرت ثلاث سنوات وعادت بعد ذلك بقانون انتخاب جديد عام ١٩٥٠ بعد ان تمت الوحدة بين الضفتين، واجريت انتخابات جديدة واستمرت بعد ذلك الحياة الديمقراطية حتى حرب عام ١٩٦٧ حيث اصبحت هنالك مفاهيم جديدة بسبب الحرب ترتب عليها تجميد الحياة النيابية في الاردن عام ١٩٧٤ بعد مؤتمر الرباط والاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني وادخلت تعديلات على الدستور.

وفي عام ١٩٧٨ وضع قانون مؤقت تم بموجبه انشاء مجلس وطني استشاري يقوم مقام مجلس النواب من اجل المحافظة على الحياة الديمقراطية السليمة وكي لا يكون هنالك فراغ دستوري.

وفي مطلع عام ١٩٨٤ أعيدت الحياة البرلمانية الى الاردن وقد تم ملء المراكز الشاغرة في مجلس النواب في الضفتين.

واليوم نحن على ابواب مرحلة جديدة يتم فيها وضع قانون انتخاب جديد بناء على خطاب العرش في افتتاح الدورة العادية العاشرة لمجلس الأمة، لتمنى ان يكون قاعدة متينة وثابتة تتجاوب مع متطلبات ورغبات الشعب الاردني نحو الديمقراطية والحرية والحياة الافضل.

وبعد هذا الايجاز البسيط عن تاريخ تطور الحياة الديمقراطية بالاردن من معالي الرئيس طرحنا عليه بعض الاسئلة عن قانون الانتخابات الجديد، وكان السؤال الاول كيف كانت فكرة قانون الانتخاب الجديد؟

□ لقد وردت فكرة القانون الجديد في خطاب العرش السامي الذي القاه جلالة الملك الحسين والتزم به مجلس النواب في رده على خطاب العرش، وبدأ الاعداد الفعلي لتنفيذ ذلك، عندما تقدمت الحكومة بهذا القانون الى المجلس والذي يتميز، بزيادة اعضاء مجلس الامة الى الضعف تقريبا، كي يتوافق مع التزايد السكاني ويتواكب مع التقدم على جميع الاصعدة التي يعيشها الاردن الحديث. ولازال القانون قيد البحث والدراسة، من قبل اللجنة القانونية، وهو الان في مراحله النهائية، ونحن نأمل ان يوافق عليه المجلس، حتى يكون التمثيل عام وشامل بالنسبة لأبناء الضفتين.

قانون اكثر شمولية

وعن المقارنة والاختلاف بين القانون الجديد والقديم اجاب معالي الرئيس:

□ ان القانون القديم عاجز حقيقة عن الشمولية في التمثيل ولا يتوافق مع تطلعات الشعب الاردني الذي تضاعف فيه عدد السكان دون ان تتضاعف فيه نسبة التمثيل داخل المجلس ولذلك ارتأى صاحب الجلالة الملك وضع قانون جديد يأخذ في الاعتبار جميع المعطيات والمستحدثات البشرية والجغرافية في المملكة. وقد عالج القانون الجديد الكثير من الثغرات الموجودة في القانون القديم مثل مواصفات الناخب، والمرشح، وتوزيع الدوائر الانتخابية، بعد تحول عدد من المناطق الى محافظات والوية، كما ان القانون اعطى نقلة عصرية وحضارية اردنية واكتسب الكثير من تجارب دول اخرى لها تجربة ديمقراطية ناجحة في هذا المجال.

وهنالك الكثير من النقاط التنظيمية في القانون الجديد لم تكن واضحة ومحددة في القانون السابق.

وعن سؤال حول ادخال تعديلات على القانون المقدم من الحكومة اذا ما وجب ذلك، اجاب معالي السيد الفايز:

□ ان القانون يدرس من قبل اللجنة القانونية في المجلس ولا مانع من ادخال تعديلات بالتشاور مع الحكومة فيما اذا وجد هنالك مبرر او سبب يجيز هذا التغيير، واعتقد ان اللجنة القانونية تقوم بدراسة وافية وتدرس جميع الثغرات، واعتقد حسب معلوماتي انها وافقت على اغلب بنوده، واتوقع خلال اسبوعين ان تفرغ اللجنة من دراسة القانون ليحال بعد ذلك الى المجلس.

وطرح سؤال عن كيفية التمثيل بالنسبة للضفة الغربية التي لا زالت تحت الاحتلال:

أجاب الرئيس: لقد عدلنا الدستور، بما يتلاءم مع طبيعة المرحلة الحالية والظروف الغير عادية، التي يعيشها اخواننا في الارض المحتلة، وقد اعطي تسعة مقاعد الى تجمعات فلسطينية في الضفة الشرقية، وسيتم انتخاب نواب الضفة الغربية، من قبل زملائهم المنتخبين في البرلمان، حيث يتم انتخاب نصف نواب الضفة وينضم نصف نواب الضفة الغربية الى كامل نواب الضفة الشرقية ليصار الى انتخاب النصف المتبقي من نواب الضفة الغربية..

وعن تجربة الدوائر الانتخابية التي تطبق لأول مرة في الاردن اجاب معالي الرئيس:

□ ان هذه الطريقة في التوزيع، تعتبر الأسلم والافضل، لأن اهل اي منطقة ذات تجمع سكاني محدود هم الأقدر على اختيار الانسان الذي يناسبهم لانهم بالتاكيد يعرفونه ويعرفهم وبالتالي يتحسس مشاكلهم كما انه مريح للناخب والمرشح بنفس الوقت، وهنالك دول عريقة في الديمقراطية تتبع هذا الاسلوب، وانا اعتقد انه هو الأنسب والافضل من اي نظام اخر.

نائب لكل الشعب

هنالك سؤال يتردد ومفاده انه لابد من التباين بين مرشح يمثل كثافة سكانية كبيرة واخر يمثل مجموعة قرى صغيرة مثلا، فهل هذا يعتبر من سلبيات تطبيق نظام الدوائر الانتخابية في القانون الجديد.

معالي الرئيس: انني اخالفك الرأي في ذلك وهو ان النائب عندما ينجح في الوصول الى مجلس الأمة فانه يصبح نائب الجميع، ويمثل الشعب الاردني بأكمله وهو ليس يمثل هذه الدائرة او تلك، انه نائب اردني يقوم بدوره كاملا ممثلا للشعب وليس لمنطقته بالتحديد. واعتقد انه خطأ شائع ان يقول ان فلان يمثل منطقة كذا او هو نائب الاقليم الفلاني والصحيح انه اصبح نائب الشعب الاردني بكافة فئاته وجميع قطاعاته.

ورد معاليه على سؤال ان كان هنالك مغزى معين لوضع هذا القانون موضع التنفيذ في هذا الوقت او هذه المرحلة بالذات.

قال: لا اعتقد ان هنالك مغزى سياسي لذلك، لأن القانون يُراد به تجسيد التمثيل الشعبي الشامل والوافي، وهو عبارة عن وضع تنظيمي داخل الاسرة الاردنية تتطلبه كما ذكرت سابقا، طبيعة التطور الحضاري في جميع الميادين، ومضاعفة عدد السكان ولاشيء غير ذلك، كما الصور.

الحوار الديمقراطي أساسي

وانتقلنا بعد ذلك لنسأل معالي السيد الفايز عن التجربة البرلمانية الاردنية وقلنا هنالك من يقول ان هنالك خلافا بين الرئاسة في المجلس وبعض الفئات داخل المجلس، ما مدى صحة ذلك؟

فقال: انني اكن التقدير والاحترام للجميع ولكن ذلك لا يمنع ان تكون هنالك خلافات في وجهات النظر بين بعض النواب وبيني، وانتم تعلمون انني كرئيس للمجلس لا أتدخل في النقاش وانما أقوم بعملية ضبط وتنظيم الحديث، كما ان من واجبي ان احافظ على سير النقاش والحديث بالطرق الديمقراطية السليمة، ولا اسمح ان يخرج احد عن قواعد القوانين واللوائح الداخلية للمجلس، وانني كما اعلم اعطي الجميع الحق بان يقول كل نائب ما يريد دون تدخل واعتقد ان جميع الاخوة النواب يعرفون ذلك.

رئاسة الاتحاد في الاردن

وعن مستوى الحضور البرلماني الاردني عربيا ودوليا اجاب السيد الفايز: ان الحضور الاردني على المستوى العربي كان دائما في الطليعة، ونحن نشارك بفعالية في الاتحاد البرلماني العربي، وهنالك اجتماع للاتحاد في الفترة ما بين ١٠-١٣ آذار المقبل برعاية صاحب الجلالة الملك حيث ستنتقل رئاسة الاتحاد الى الأردن. وستناقش خلال الجلسة بعض النقاط التي اثارها بعض الأخوة في اتحاد البرلمانات العربية، والتي سيتم طرحها على جدول اعمال المؤتمر الدولي للاتحادات البرلمانية الذي سيعقد في المكسيك.

واخيرا سألنا معالي السيد الفايز عن نشاطاته الخاصة في هذه المرحلة فأجاب:

□ هنالك عدد من الدعوات التي تلقيتها بصفتي رئيسا لمجلس النواب الاردني وهنالك نشاطات اخرى بصفتي رئيس اتحاد البرلمانات العربية واعتقد انني سأقوم بتلبية بعض الدعوات في القريب العاجل .

بعد ذلك لملمنا اوراقنا وودعنا معالي السيد عاكف الفايز رئيس مجلس النواب الاردني، وقد وعدنا ان يلتقي معنا قريبا بعد ان يكون قد تم اقرار القانون الانتخابي الجديد، ولكون الأمور قد تبلورت بشكل اكثر وضوحا، وسوف يكون حديثنا حينذاك اوسع واكثر شمولية لكل القضايا النيابية والسياسية.



د. محمد الإمام: بلايين العرب ممنوعة من التنمية.. مباحة للتجميد والمصادرة

•• عندما أصدر البيت الابيض الأمريكي قراره بتجميد الأرصدة الليبية في البنوك الأمريكية على إثر عمليتي روما وفيينا ظهرت ليبيا المتهم الأول بتدبير ذلك. وعادت الى الأذهان العربية قصة البلايين من الدولارات التي تشكل الأرصدة العربية في المصارف والبنوك والمؤسسات النقدية في امريكا.

فما هي قصة هذه البلايين وهل هنالك دول عربية غنية فعلا يمكننا أن نستخلص الاجابة من خلال اللقاء التالي الذي يتحدث فيه الدكتور محمد الامام مساعد رئيس صندوق النقد العربي في «ابو ظبي» عن بلايين العرب الهائمة في عواصم الغرب

فمسألة أن لدى العرب اموالا ليس المقصود بها الأموال السائلة بمعنى أنها جاءت نتيجة طاقات إنتاجية وانما هي عبارة عن تسهيل للثروة بكّر في استخراجها وتم تحويلها الى نقد مبكر في المصارف والبنوك، فطالما أن هنالك فائضا في الاموال فانه لا بد من أن يذهب الى النظام الخارجي بشكل أو بآخر، فيذهب الى الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا، ويبقى في الخارج الى أن ترتفع قدرة الاستيعاب العربي الداخلي من ناحية المشروعات والاستثمار. ولكن في مجموعتنا العربية نحن فقراء، وعملية الاستثمار

بحاجة الى وقت كاف حيث أن من الفرضيات الدولات التي تعقد تحت هذا الخال أن يكون هنالك تنمية عربية جادة تستطيع استيعاب هذه الاموال والعودة بمردود إيجابي على الطرفين. فالقضية هي ليست اموال نحرص عليها وانما هي تنمية نسعى اليها جميعا.

ويتابع الدكتور محمد الامام قوله بأن قضية الغنى والفقر بين الدول العربية خلقت بين شعوبها نوعا من الحساسيات لا أساس لها. وهي ناتجة عن تحريف وتشويه للواقع العربي. والحقيقة عندما ندرس الأجيال العربية بمجموعها نجد أن أجيال الدول الغنية القادمة أفقر بكثير جدا من الأجيال العربية التي تعيش في ضنك وحرمان. ولو نحمل الأمر نجد أن المعضلة هي سوء التنمية في الوطن العربي فأهل النفط اعتمدوا عليه كدخل رئيسي وأهل غير النفط نقص انتاجهم ومدوا ايديهم للمساعدة بما لا يساعد الانسان الا نفسه.

يجب أن نتحرر من مفهوم أن بعض الدول غنية وبعضها الآخر فقيرة. لأن جميع البلدان العربية هي في واقعها فقيرة وجميعها في أول سلم التنمية ولا بد هنا من أن نحذر حضرات إنتاجية كحل جذري

الدينار العربي الموحد

الدينار العربي الموحد على حد رأي الدكتور الامام كان في وقت من الأوقات كافيا التي تتعلق بها وأحيانا يأخذ شكلا عاطفيا ويحتاج الدينار كي يثبت نفسه كقيمة معترف بها الى اقتصاد عربي قوي ومنتج لسلع عليها طلب وهو بحاجة ماسة أيضا الى بنك مركزي عربي. وهناك مسألة أخرى تكمن في أن الدينار الموحد يمثل مرحلة متقدمة جدا لم تصل اليها أوروبا أو غيرها.

وقد وصلت اليها أمريكا ذلك لأنها توحدت. اما في اوروبا فقد أنشئ نظام للتنسيق بين العملات وتركت حرية الحركة للعملات الأوروبية المختلفة وضمن حدود معينة كي لا تحدث تأثيرا كبيرا في معدلات التبادل بين العملات الأوروبية وفي نفس الوقت حاولت البلدان الأوروبية من خلال صندوق النقد الأوروبي الموحد انشاؤه ان تصل الى مرحلة متقدمة وهذه ما زالت أمامها مشكلات متعددة، ونحن هنا نجد أن

البلدان الأوروبية التي تملك عملات واقتصاديات قوية تصل الى مرحلة التوحيد ... الدينار الموحد

...



مقديشيو
الصومال و اثيوبيا حلفاء لأول مرة

نظرا لما يتميز به القرن الافريقي من موقع استراتيجي مهم، فقد اصبح موطن ومحل اطماع الدول الكبرى وصراعها من اجل اقتسام مناطق النفوذ، فالصومال التي كانت في الستينات منطقة نفوذ سوفياتية، تحولت مع منتصف السبعينات الى منطقة نفوذ امريكية، بعد حرب اوغادين مع اثيوبيا، حيث اجرت للولايات المتحدة الأمريكية قاعدة لها في ميناء بربرة.

واثيوبيا التي كانت في الخمسينات والستينات منطقة نفوذ امريكية، في عهد هيلا سيلاسي، تحولت الى منطقة نفوذ سوفياتية بعد الانقلاب العسكري في منتصف السبعينات ولتصبح حلقة وصل للامتداد اليساري ابتداء من عدن، مرورا باديس ابابا وانتهاء بطرابلس.

وحدث الصدام بين البلدين، فيما يعرف بحرب اوغادين قبل عشرة اعوام، وكان لهذا الفرز في الولاء والاستقطاب اثر بالغ في اشعال فتيل الحرب، بين الصومال واثيوبيا، وخرجت الصومال مهزومة من هذه الحرب، لتغيرها الدراماتيكي المفاجيء نحو الغرب، فضلا عن نشوء حركة معارضة صومالية مسلحة اخذت تعمل بالقرب من الحدود الصومالية الاثيوبية المشتركة.

وظلت العلاقة المشتركة لهذين البلدين، تتسم بالتوتر والاضطراب، طيلة عشرة اعوام، الى ان داهمتها مشكلة الجفاف والتصحر منذ عدة اعوام، مما استوجب التغاضي عن الخلافات الاقليمية، والتعايش السلمي لمواجهة خطر الطبيعة، الذي يفوق خطر المشكلات السياسية.

وفعلا، فقد التقى الرئيسان الصومالي محمد سياد بري والاثيوبي هيلا مريام لأول مرة منذ عشرة اعوام، هي عمر التوتر والصدام بين الدولتين بسبب حرب اوغادين، وذلك على هامش المؤتمر الافريقي لمكافحة الجفاف الذي شاركت فيه ٦ دول افريقية وعقد في جيبوتي.. وهذا اللقاء اكتسب اهمية ليس فقط على صعيد علاقات البلدين وحسب، وانما بالنسبة لمنطقة شرق افريقيا والتوازنات الاقليمية فيها، فضلا عن مواجهة المشكلات الواحدة والمتماثلة الى حد كبير كمواجهة التخلف ومكافحة الجفاف من اجل البقاء..

وقد اوضح البيان المشترك الذي صدر اثر الاجتماع الثنائي ان الرئيسين بحثا توفير الظروف اللازمة لتطبيع العلاقات واحلال السلام.. وفي خطوة متقدمة في هذا الاتجاه، اتفق الجانبان على تشكيل لجنة مشتركة تكلف ببحث وتحديد النقاط الجوهرية للتوتر، تكون مهمتها وضع تصورات مختلفة لاحتواء هذه المشكلات على ان توضع امام الرئيسين في اسرع وقت ممكن.

وهكذا يتضح ان للدول ... مجالا هامشيا للتحرك ... اطار المصلحة المشتركة ... استقطابها من قبل دوائر ... الدولي، وربما جاء هذا ... لقناعة مشتركة، فان الدول ... لا يهمها ما يعاني ... المتجاوران من مشاكل ... والمجاعة، حيث لم تؤكد ... حضورها ... المشكلات، فكان البديل ... المشترك، والتغاضي عن ... السياسية، حتى يمكن ... المشتركة في اطار مجموعة ... افريقيا من اجل صراعها ... ضد مشكلات التصحر ... المجاعة.

وهكذا يأتي هدف ... المشتركة ضد الجفاف ... مؤقتا على انغلاق ملف ... القرن الافريقي، وتهدئة ... التوتر في افريقيا.

الموقف العربي

ارهاب المحترفين

•• الفيتو الأمريكي ضد قرار بادانة اسرائيل لاعتراضها طائرة ليبية مدنية، واجبارها على الهبوط في قاعدة قرب الناصرة، يعد سابقة دولية خطيرة في تاريخ العلاقات الدولية بشكل عام، والطيران المدني بشكل خاص. إذ انه استنادا على ...

الحكم الذاتي مرة أخرى

القدس المحتلة

دعا شمعون بيريز، رئيس الوزراء الاسرائيلي، الى تطبيق الحكم الذاتي الاداري من جانب واحد في الضفة الغربية وقطاع غزة، فيما دعت النائبة الاسرائيلية غيئولا كوهين، لتطبيق القانون الاسرائيلي في الأراضي المحتلة.

ويأتي هذا الاجراء الاسرائيلي فقد كتجسيد عملي للهروب من عملية السلام، بل انه ليوصد الأبواب نهائيا أمام جهود السلام، وليفرض السلام الاسرائيلي القائم على تكريس الأمر الواقع الاحتلالي ونهج العدوان والتوسع.

ولم يكن الحكم الذاتي بالنغمة الغريبة على الاذهان، فلقد سبق لاسرائيل ان طرحت هذا الموضوع، وجربت تطبيقه من خلال انشاء ما يسمى بروابط القرى، والقائمة على شراء الذمم والضمائر لصالح تكريس الاحتلال.. لكن هذا المشروع ارتطم بصخرة المقاومة الشعبية الفلسطينية، مما دفع بيريز الى الاعتراف بان مشروع الحكم الذاتي قد دفن الى الأبد.. لسبب بسيط وواضح، وهو ان الاحتلال لم يستطع اخراج بدائل فلسطينية تقبل بوجود الاحتلال.

اما اليوم فيعود بيريز الى ترديد هذه النغمة تحت مبررات فشل جهود السلام وهي مبررات احترازية مكشوفة ...

... الاسرائيلي هذه المرة، وقد اكتسبت جماهيرنا داخل الارض المحتلة تجربة نضالية رائعة في احباط كل مشاريع الضم والتوسع، هذا ما ستجيب عليه الأيام القادمة..

القاهرة

اختلاف حول ٢٤ نقطة حدودية

أبدى كل من الدكتور عصمت عبدالمجيد وزير الخارجية المصري، ودهيد كمحي مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية، ارتياحهما لجو المحادثات، التي وصفت بأنها بناءة ومثمرة واحرزت قدرا كبيرا من التقدم، ولم يتطرق كلا الطرفين الى النقاط التي احرزا فيها تقدما ايجابيا، وهي كثيرة ومتعددة، غير انه اعلن بأن المباحثات بين الجانبين سوف تستأنف في الاسبوع القادم، وفي الواقع، فان الظروف الذاتية والموضوعية للجانب الاسرائيلي قد ساهمت الى حد كبير في تحطيم حالة الجمود وكل الجليد التي تراكمت على صعيد العلاقات المصرية الاسرائيلية ...

... امام التهديد بافتعال ازمة وزارية، آثرت الأطراف الاسرائيلية المؤتلفة في الحكم، الموافقة على ... الشاملة»، والمكونة من اربعة ... بنودا، حيث تمت الموافقة على ... المصري، بعرض المسألة ...

الاقتصاد الاردني.. ملاحظات ضرورية

ليس المجال هو الحديث عن برامج التنمية الاقتصادية ولكن خلال هذه ... على مستوى العالم اذ أن أول ما يتبادر للذهن هو «البنك العربي المحدود» ... الاقتصادية، وقد تطول مدة الركود أو تقصر ولكن النتيجة هي الاجتياز ... أضعاف ارقام ١٩٨٥ ونحن مع بداية عام ١٩٨٦ ...

وراء الأرقام

•• الدراسات الاقتصادية في مصر ...

•• أعلنت الجزائر أنها خلال عام ١٩٨٦ ستؤكد انضمامها لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية ...

•• خلال شهر شباط تجتمع الهيئة العامة للشركة الصناعية العراقية ...

ما وراء الكواليس

...

عادل بدر

قراءة في خريطة الصراع الحزبي بإسرائ…

يا عرب: في اسرائيل، لاحمائم.. بل صقور فقط

هناك مثل صيني قديم يقول: «إعرف عدوك حتى تستطيع أن تضرب مراكز ضعفه بمواطن قوتك» والمعرفة الحقيقية للعدو، تستلزم بالضرورة الغوص في تركيبته الداخلية، وتشريح بنيته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقراءة حقيقة الثوابت والمتغيرات في رسم سياسته الداخلية والخارجية، وطبيعة الصراعات داخل التكتلات الحزبية، وهل هي ظاهرة «مرضية» تعكس مؤشرا خطيرا للتحلل السياسي والتناقض المبدئي، أم هي ظاهرة تعكس ذلك التسابق المحموم لتكريس نهج العدوان والتوسع؟.

من الضرورة بمكان إثارة هذا التساؤل خاصة وأنه قد رسخ في ذهنية البعض، بأن البنيان السياسي الاسرائيلي تتجاذبه دائرتا استقطاب، أحداهما معتدل ويسمى بالحمائم ويمثلهم حزب العمل، وأخراهما متشدد متزمت ويدعى بالصقور ويمثلهم الليكود فإذا رجحت كفة الحمائم واعتلت سدة السلطة في أسرائيل، تفاءل البعض خيرا، واستبشر بقرب الانفراج لحل الأزمة، وتسارع حركة السياسة العربية لاغتنام هذه الفرصة قبل أن تضيع، أما اذا اعتلى الليكود الحكم في إسرائيل، يتجهم هذا البعض، وتعلو جبهته سحابة سوداوية تشاؤما بل وتخوفا من الضربة القادمة.

لكن استقراء الواقع ينبىء بغير ذلك، فلا وجود لهذه الثنائية التي تشرخ التركيبة السياسية الاسرائيلية، بمثل هذه الحدية، بين حمائم وصقور، إذ أن كل الأحزاب والقوى السياسية الاسرائيلية، تجمعها أهداف مشتركة عقائدية وسياسية واقتصادية، ومالتطاحن والتنافس والصراع، إلا في حدود التكتيك فقط، والوسائل المؤدية لتحقيق هذه الأهداف.

وتكفي الاشارة فقط للتدليل على أن الاسرائيليين كلهم صقور، أن نشير الى أن حزب العمل الملقب بالحمائم هو الذي أنشأ الكيان الصهيوني ١٩٤٨م. وهو الذي شارك في العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦م. وهو الذي خاض حرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣، وهو الذي سن سياسة الاستيطان وكرس الأمر الواقع الاحتلالي في الضفة والقطاع، وهو الذي يتجاهل الوجود السياسي للشعب الفلسطيني ويوصد كل باب ممكن للتسوية السلمية.

اما الليكود الذي حكم إسرائيل منذ ١٩٧٧، وحتى عام ١٩٨٤، بزعامة مناحيم بيجن، فهو الذي اجتاح لبنان ١٩٨٢، وضرب المفاعل النووي العراقي، وأحدث أكبر اختراق سياسي داخل الجبهة العربية، من خلال كامب ديفيد.

إن كلا التكتلين يتسابقان لاشباع نهم وجشع الاسرائليين من اجل التوسع والعربدة ليحظوا بأكثر الأصوات التي توصلهما الى سدة السلطة والحكم، وأي تقصير أو عجز يبديه أحد التكتلين، كفيل بإسقاطه على الفور، وعلى سبيل المثال، فقد نجح الليكود في انتخابات عام ١٩٧٧، نظرا للتقصير الذي أبداه حزب العمل أثناء حرب ١٩٧٣، والخلافات التي دبت بين قيادته، ولأن الناخب الاسرائيلي إرتأى إعطاء فرصة لليكود من أجل إظهار العين الحمراء في مفاوضات كامب ديفيد.

اما انتخابات عام ٨٤ فقد اسفرت عن نتائج استحال معها على أي من الحزبين الكبيرين «التجمع والليكود» أن ينجح بمفرده أو بالتحالف مع الأحزاب الصغيرة الأخرى في تشكيل حكومة تحظى بأغلبية ولو بسيطة في «الكنيست» ذلك أن رصيد الليكود لدى الناخبين الاسرائيليين قد هبط، نتيجة الآثار المأساوية لحرب لبنان التي انسحبت على المستوطنين الصهاينة.

ونتيجة الوضع الاقتصادي المتأزم إضافة الى فشل سياسة التطبيع مع مصر، وكانت عناصر ضعف الليكود، هي عناصر قوة للعمل، والذي كان هو الآخر يعاني من الانشقاقات داخل قياداته الحزبية.

ونظرا لفشل أحد الطرفين المتنافسين، في تشكيل حكومة تحظى بالاغلبية في الكنيست، اتفق على تشكيل حكومة اطلق عليها حكومة الوحدة الوطنية ضمن شروط معينة، واتفاقيات غريبة، غرابة الظروف التي أدت إليها، حيث اتفق الطرفان على مبدأ التناوب في رئاسة الحكومة، بحيث يتولى شمعون بيريز عن حزب العمل، الرئاسة لمدة سنتين تنتهي في اكتوبر تشرين الاول من هذا العام، ثم يتولى ممثل الليكود إسحق شامير نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية رئاسة الفترة الثانية من اكتوبر ٨٦ الى اكتوبر ١٩٨٨.

وتشكيل حكومة كهذه، والتي تسمى بحكومة «الرأسين» تحمل من سمات الضعف والتردد، ما يعيق اتخاذ أي قرار استراتيجي، على مستوى صنع السلام ذلك أن كل طرف يتربص بصاحبه، ويترصد أخطاءه، وينتهز كل الفرص في سبيل إسقاطه، وكثيرة هي الأحداث التي واجهت بيريز، وهددت بانهيار حكومة الائتلاف، فإثر ما يسمى بمبادرة بيريز للسلام، والتي أعلنها في الأمم المتحدة، أثار الليكود عاصفة من الاحتجاج الصارخ، رغم أنه لا وجود لأية عناصر ايجابية في خطاب بيريز تدفع عجلة السلام، اللهم إلا ما جاء بخصوص الشعب الفلسطيني، وهو التفاوض مع فلسطينيي الأرض المحتلة، بدلا من منظمة التحرير الفلسطينية، وهو أمر لايتعدى حدود ما صاغه الليكود إبان فترة حكمه والمتمثل فيما يسمى بالحكم الذاتي.

لقد هاجم شارون بيريز، وكال له، من السباب والشتائم المقذعة، ما دفع بيريز الى التهديد بالاستقالة، إذا لم يعتذر شارون رسميا، وتدخل الوسطاء من الأحزاب الدينية وغيرها، حتى انتهت العاصفة وقدم شارون اعتذاره رسميا.

والحادثة الثانية، جرت خلال شهر يناير كانون الثاني الماضي، فلقد هدد بيريز فعلا بالاستقالة، إذا لم يتم إقرار ما يسمى «بالصفقة الشاملة» التي تتعلق بالموافقة على مبدأ التحكيم بالنسبة لمشكلة طابا، وكان تكتل الليكود، يرفض هذا المبدأ ويرفض حتى النقاش بخصوص هذه المشكلة، على اعتبار أنها امتداد لما يسمى بأرض اسرائيل.

وتبعا للانهيار الوزاري، تمت الموافقة على ما يسمى بالصفقة الشاملة، ولكن وفق شروط مذلة، كتسليم ملفات التحقيق في قضية سليمان خاطر، وإجبار مصر على دفع تعويضات لأسر القتلى الاسرائيليين، وهو ما رفضته مصر تماما.

هكذا يبدو مدى الضعف والتردد، في الحكومة الاسرائيلية الحالية، حيث لا تستطيع إتخاذ أي قرار إلا بشق الأنفس، وكأن الاسرائيليين تعمدوا تشكيل حكومة كهذه، حتى تمنع إتخاذ أي قرار أو تقديم أي عنصر ايجابي يدفع مسيرة السلام في المنطقة.

ولقد وصل الأمر داخل اسرائيل حين ورد ذكر حقوق الفلسطينيين، وفق المفهوم الاسرائيلي على لسان بيريز في الأمم المتحدة الى حد التهديد باندلاع حرب أهلية داخل اسرائيل، وبدأت موجات التطرف تتصاعد، خاصة من قبل حزب «كاخ» بزعامة كاهانا، وحزب «غوش ايمونيم» «والمودات بسرائيل» وغيرها، حيث وزع السلاح فعلا على عناصر هذه الأحزاب.

ورغم أن هذه الأحزاب صغيرة في عددها وحجمها، إلا أن وزنها ومكانتها السياسية كبيرة في ظل حكومة الرأسين، لأن صوت أحد منهما كفيل بترجيح كفة أحد الرأسين المتنافسين المعراخ والليكود، ولهذا فإن صانع القرار الاسرائيلي لا بد أن يحسب ألف حساب لهذه الأحزاب الصغيرة والتي يطلق عليها اسم «الميزان».

إن الأشهر القليلة القادمة المتبقية من زعامة بيريز، لا شك أنها حافلة بالمفاجآت والاحداث السياسية، ذلك أن بيريز الذي … الرئاسية، بما يمكن اعتباره … ثلاث، وهي تحقيق الانسحاب الاسرائيلي من لبنان، والمعالجة لمشكلات التضخم، والانجاز … بالصفقة الشاملة، لا يمكن … يتراجع من اضواء الشهرة … الى الظل، وهو المفتون … الشهرة السياسية.

ويضع المراقبون السياسيون … احتمالات، تحدد التوجه … للمعراخ في الأشهر المتبقية … حكم بيريز.

١- استقالة بيريز … تشكيل حكومة أقلية بالائتلاف … الأحزاب الدينية أو أحزاب … من اليسار والوسط.

٢- حل الكنيست والدعوة … إجراء انتخابات جديدة رغم … تحمله هذه الخطوة من مخاطر … مثل هذه الظروف.

٣- انسحاب الليكود … الحكومة قبل موعد التناوب … في شهر تشرين الأول اكتوبر …

اما الاحتمال الأول … بالدرجة الاولى على موقف الأحزاب الدينية من التوجه السياسي … المعراخ، بشأن مستقبل الضفة والقطاع.

وهنا نقسم هذه الأحزاب … قسمين قسم تتفق آراؤه … مع آراء المعراخ بضرورة … الأهمية للسلام، وقسم تتطابق … مع الليكود حيث تعتبر الضفة

المعراخ والليكود.. في خندق واحد.. ضد الفلسطينيين

والقطاع جزءا مما يسمى بأرض اسرائيل الكبرى، وعلى بيريز إيجاد صيغة للتوفيق بين هذه الأطراف يستطيع معها كسب هذه الأحزاب الى جانبه، وواضح انه خلال فترة حكمه يجامل هذه الأحزاب، ويسترضيها من خلال الاستشهاد بأقوال من التوراة والتلمود في أحاديثه، بل أنه نفذ مطالب اللوبي الديني، في حظر مباريات كرة القدم في «رامات غان» و «بيتاح تكفا» يوم السبت، وكذلك حظر العمل بمحطة السكك الحديدية في حيفا.

أما الاحتمال الثاني وهو إجراء الانتخابات فيحمل من المخاطر الجسيمة ما يمنع المعراخ من الاقدام على هذه الخطوة لأنه لا يوجد ضمان لاحراز نتائج حاسمة لصالحه، بعدما ظهرت مواقف المستوطنين من مشروع بيريز، ومعارضة الاحزاب اليمينية مثل حيروت والليبراليين وهتحياه وكاخ.

هذا إضافة الى العوامل الاقتصادية المتمثلة في المبالغ الضخمة التي يجب توفيرها لاجراء الانتخابات بالرغم من الوضع الاقتصادي المريض.

والاحتمال الثالث والأخير، وهو انسحاب الليكود من الحكومة، فيرى المراقبون أن هذا الأمر أصبح واردا رغم أن بعض المعسكرات داخل هذا التكتل تحاول قدر استطاعتها البقاء في الحكومة حتى موعد استلام رئاسة الحكومة، ويتزعم هذا المعسكر اسحق شامير الرأس الثاني للحكومة ويؤيده موشي أرينز وزير الحرب الصهيوني السابق، إلا أن الصراعات داخل احزاب ومعسكرات هذا التكتل وخصوصا حول زعامة هذا الحزب لن تسمح باستمرار هذا الوضع حتى لو عقد مؤتمر «حيروت» قبل موعده المحدد.

وعليه فإن الامكانية الوحيدة المتاحة أمام بيريز هي الاستفادة من الصراعات الداخلية داخل معسكر الشريك الآخر، وفي مثل هذه الحالة سوف تجد الأحزاب الدينية نفسها مجبرة على التوجه نحو الطرف الآخر والدخول معه في ائتلاف حكومي جديد يمكن بيريز من تشكيل حكومة ذات اغلبية مستقرة نوعا ما.

وبناء على ما تقدم فإن الامكانيات أمام الحكومة الحالية «حكومة الرأسين» بالاستمرار أصبحت ضئيلة.. وستشهد الأيام صحة ذلك.. مع التذكير على الدوام بأن جوهر سياسة الكتلتين «المعراخ والليكود» يظل متماثلا في العداء للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني،

حمائم اسرائيل.. شاركت في كل عمليات العدوان.. وخططت للاستيطان

بن غوريون: مؤسس دولة اسرائيل(لا معنى لاسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل).

انهم يخططون.. لهدم الأقصى.. وقبة الصخرة

●● في جلسة للكنيست أواخر الشهر الماضي، عرض رئيس لجنة الداخلية دوف شيلانسكي، الذي قاد عملية اقتحام الأقصى في ١٣-١-١٩٨٦، وثيقة أعدها عالم الآثار الاسرائيلي د. كوفمان حول كيفية إزالة الأقصى، وألحق بها رسما تخطيطيا يحدد بالضبط مكان «الهيكل الثاني» في جبل الهيكل.

وقال رئيس الجلسة شيلانسكي، ان د. كوفمان هو عالم آثار معروف، غير انه نفسه قال انه فيزيائي في مهنته، وتوصل الى استنتاج حول مكان الهيكل، بعد ان أجرى بحثا في موضوع «دمـاء الضحايا» وألمح عضو الكنيست أهارون نحاميـاس لشيلانسكي، أن حزبه قد لا يستطيع مواصلة الجلسة اذا استمر النقاش حول وثيقة كوفمان، واتفق على ان يجلس شيلانسكي وحده مع كوفمان بعد ذلك يتخذ قرارا حول موعد متابعة النقاش.

وقال نحامياس ان كوفمان أعد الخطة التي تحدد بأن مكان الهيكل هو نفس المكان الذي يقوم عليه اليوم المسجد الأقصى وقبة الصخرة وأضاف: «إنني أخشى من هزة ارضية».. وأعرب نحامياس عن تخوفه من مجرد اثارة هذا الموضوع، وقال انني اطلب من ادارة حزب العمل ان تؤمن لنا غطاء كاملا للعمل وفق رأينا حيث انه اذا أثيرت هذه المسرحية مرة ثانية فلن نعرف الى اين تنتهي، أما عضو الكنيست بنيامين بن أليعازار فقال ان الأمر سيؤدي الى تصعيد العمل المسلح، وسيتحول الصراع الى صراع ديني.

ويستدل من هذا العرض المختصر عما دار في الكنيست الاسرائيلي بخصوص الأقصى، ان العقل الباطن الصهيوني ينسج في داخله رؤية مستقبلية لما سيكون عليه هيكل سليمان المزعوم بعد هدم الأقصى وقبة الصخرة، وان الصهاينة يستهدفون من جراء الاقتحامات المتعددة، واطلاق الرصاص على المصلين، بل وإحراقه، تدجين الرفض العربي والاسلامي، من خلال الرهان على خفوت ردات الفعل العربية والاسلامية.

ويبدو ان الاسرائيليين وصلوا الى المرحلة الاخيرة من مخططهم الجهنمي في هدم الأقصى، الذي تجري تحته الحفريات، بما يهدد جدرانه للسقوط، وذلك كطموح سياسي لتكريس سيطرتهم على القدس كأمر واقع احتلالي حين عبر بن غوريون مؤسس الدولة الاسرائيلية عن ذلك بقوله: «لامعنى لاسرائيل بغير القدس، ولا معنى للقدس بغير الهيكل» ولقد احتلوا القدس فعلا عام ١٩٦٧، وبقي عليهم تنفيذ بناء الهيكل.. الذي يشكل طموحا توراتيا، يشد اليه انظار اليهود في كل مكان، ومصدر جذب للهجرة اليهودية في فلسطين.

ويرى المخططون الصهاينة، ان الظروف الذاتية الاسرائيلية، والظروف الموضوعية العربية والاسلامية والدولية هي أنسب فرصة تاريخية لتسديد ضربتهم ضد الأقصى، وتحقيق حلمهم التوراتي.

«لامعنى لاسرائيل بغير القدس» بن غوريون

فداخليا، اجمعت كل الأحزاب الاسرائيلية، من اقصى اليمين الى اقصى اليسار على مشروعية اقتحام الأقصى والصلاة فيه، وعلى رأسهم شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي، الذي استغرب موجة الاحتجاج العربي والاسلامي وقال: على هؤلاء ان يعرفوا تماما بأن القدس بما فيها من مقدسات هي تحت سيطرتنا.

أما عربيا واسلاميا.. فلقد يبدو من استقراء اوضاعهم السياسية، انهم يعيشون فعلا مرحلة انحطاط وانهيار مادي ومعنوي.. اذ أن كل قطر عربي مشغول بمشاكله، او بخلافاته مع جيرانه، ولا يملك أية استجابة للأقصى.. الا بإصدار بيـان قوي اللهجة، غزير بعبـارات الشجب والاستنكار..

وما هي الدلائل والشواهد، تؤكد ان الاسرائيليين باتوا لايقيمون اي وزن او اعتبار لوجود العرب، واذا كنا نرى العربدة الاسرائيلية برا وبحرا وجوا داخل الوطن العربي الكبير، فكيف لايتورع العدو عن انتهاك الشرف العربي، في قدس أقداسه بالأقصى داخل الارض المحتلة؟.. ومن الذي يمنعه من ذلك؟!

أما دوليا.. فلقد بات اقتحام الأقصى يحظى بغطاء سياسي أمريكي، حيث اشهرت واشنطن سلاح النقض «الفيتو» في وجه قرار اسلامي، بإدانة محاولـة اعضاء لجنة الداخلية بالكنيست اقتحام الأقصى في شهر يناير كانون الثاني الماضي.. ولكأن واشنطن بهذا «الفيتو» اعطت الضوء الأخضر أمام اسرائيل، كي تبدأ في نقل جريمتها العدوانية ضد الأقصى من الخطوط العريضة الى التفاصيل، ومن الحلم الى الحقيقة، ومن التخطيط الى التنفيذ.

وهذا ما ناقشه الكنيست فعلا، حين اطلع على وثيقة د.كوفمان، ورسمه الهندسي الذي يحدد بالضبط مكان الهيكل.

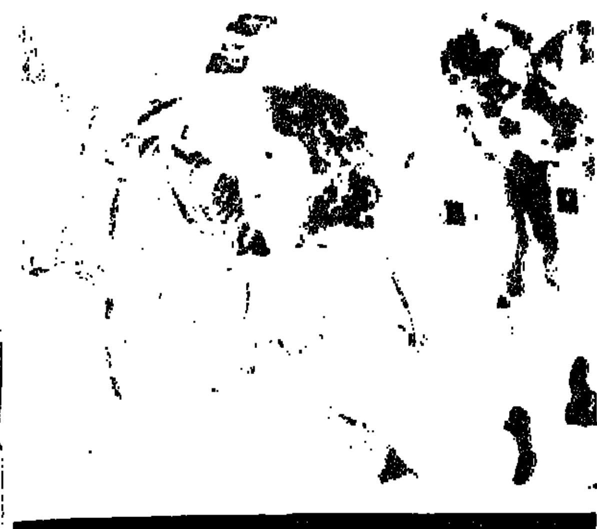
اذن، فقد اقتربت ساعة الصفر، وما هي الا فترة زمنية قصيرة، بحيث لا يبقى للأقصى أي أثر، الا في القرآن الكريم، نقرؤها في سورة الاسراء دون تعمق معانيها وأبعادها.

ويرحم الله أجدادنا، الذين قدروا القدس حق قدرها، حيث يقول المؤرخون ان سبعين ألف شهيد سقطوا على اسوار القدس وفي شوارعها إبان احتلالها من الصليبيين، حتى ليحلفون بأن الدم قد بلغ حتى ركب الخيل.

فلماذا قدمنا نحن للقدس غير الخطب والحزن وذرف الدموع في احسن الحالات؟؟

ترى هل نقول كما قالت قريش في وجه حملة ابرهة الحبشي لهدم الكعبة.. «للبيت رب يحميه».. لانظن اننا نعيش زمن المعجزات حتى ننتظر «طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل».

تشالينجر «التحدي» الذي لم يستمر



الزمان: الثلاثاء ٢٨ــ١ــ١٩٨٦
المكان: قاعدة كاب كانافيرال بولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الامريكية.
الحدث: سبعة من ابطال الفضاء من بينهم سيدتان، وهم يقفزون فرحا وسرورا ببزتهم الفضائية المميزة، ويتأهبون وسط تصفيق الألوف التي احتشدت بالقاعدة، لدخول المركبة الفضائية تشالينجر، «التحدي» وفي عيونهم تلمح فعلا بريق التحدي للقدر والمصير، وارتياد المجهول.
المدرسة كريستا ماكوليف، تبدو اكثرهم سعادة، فقد اختيرت من بين أحد عشر ألف مدرس ومدرسة.. وتبدو علامات البشر والفرح ترتسم على محياها، وهي تودع امها وأباها وزوجها وابنها وابنتها وتلاميذها وهم يصفقون لها.

انهم يتجهسرون الآن الى منصة الاطلاق، وعدسات التلفزيون تتفرس وجوههم، وكأنها تقول للمشاهدين، تذكروا هذه الوجوه جيدا، فلربما تكون اللقطات الأخيرة لهم لكن المشاهدين لم يقرأوا ما يخبئه القدر لهذه الوجوه، ولم يدركوا انها لحظة الوداع الأخيرة.

ويأتي صوت مدير البرنامج، نحن الآن في الساعة الحادية عشرة و ٣٧ دقيقة، باق من الزمن ٩٠ ثانية على الاطلاق، وتمضي الثواني.. ويبدأ العد التنازلي.. ١٠ــ٩ــ٨ــ٧ــ٦ــ٥ــ٤ــ٣ــ٢ــ١...

الآلات تعمل معا

يا الهي ارتفع الصاروخ.. انتهت لحظة الصمت الرهيب، الصاروخ ينطلق، صرخة فرح من عائلة المدرسة، أهالي رواد الفضاء يهللون، تنهداتهم مسموعة لكل من حولهم، فقد انطلق الصاروخ، وهذا اخطر ما في الموقف، لاشيء يمكن ان يحدث،

الصاروخ سوف ينفصل عن السفينة، ثم تنطلق السفينة في الفضاء، يعود صوت مدير البرنامج مرددا.. الآلات تسير، دقات الموتور واضحة، الآلات

تسير بقوة ٦٥٪.. الآلات الثلاث تعمل معا، الصاروخ ينطلق بارتفاع ٢٢٥٧ قدما في الثانية، الارتفاع

٣,٤ ميل، الآلات الثلاث وصلت سرعتها مائة في المائة، الآن مائة وأربعة في المائة، قائد مركبة الفضاء فرانسيس

سكوب يقول: نحن ننطلق في الفضاء.. سوف نبدأ رحلتنا.. تحياتي.

تحياتي

كانت كلمة تحياتي هي آخر ما قاله بعدها انطلق صوت المذيع قائلا: يا إلهي.. ماذا حدث.. فجأة تحول الصاروخ الى كتلة بيضاء، اخذت ترسم خطوطا في السماء أشبه برأس النعامة.. لم يستغرق الأمر اكثر من ٧٢ ثانية، وبعدها ذهب كل شيء الى المجهول، واختفى الى الأبد.

عائلة كريستا التي كانت تضحك وترقص لفها صمت رهيب.. وفجأة يصرخ المسؤول عن العلاقات العامة، شيء ما حدث.. انفجرت سفينة الفضاء.. فجأة انفجر تشالينجر في الجو.. تجمدت الابتسامات.. زاغت العيون.. توقفت الأفئدة.. كتلة بيضاء تتحول الى حمرة قانية.. كتلة

ملتهبة تهوي في المحيط.. يا الهي.. ماذا حدث؟! أين إله هذا العصر «العلم والمادة» وكيف يخذلنا الكمبيوتر!.. لقد بلغت درجة وثوقهم في ألههم الجديد الى حد جعل ارواح اولئك الرواد، رهنا بالمركبة، فلا مقاعد بها

تقفز بالطيارين خارجها لأول مرة سبعة من رواد الفضاء بلا مقاعد ينطلقون لأداء مهمة مختلفة هي معرفة تأثير انعدام الوزن على كثافة السائل، وكذلك كشف اسرار توالد الحيوانات وتكاثرها في الفضاء الخارجي.

تحدي المجهول

لقد تم اختيارهم من جميع انحاء امريكا، «السون اونيزوكا» امريكي من اصل ياباني جاء من هاواي، «ماكليف» مدرسة سوف تلقي محاضرات أمام مليوني طالب.. من بينهم موسيقار ممتاز في البيانو، كلمة الخوف لم ينطق بها رائد او رائدة من رواد الفضاء، تحدوا المجهول، وماتوا في المجهول.

صورهم احتلت الصفحات الأولى، وشاشات التلفزيون، واختفوا لتبقى مهمتهم جزءا من رحلة اجتذاب الانسان لارتياد الفضاء.

يوم.. لايشى

كان مقررا للرحلة ان تنطلق يوم الاثنين ٢٧ يناير كانون الثاني، لكن مدير البرنامج قال لن تنطلق السفينة اليوم لأنه يبدو يوم نحس وسنطلقها يوم الثلاثاء ٢٨ يناير.. لماذا؟ وتعود بنا الذاكرة الى ما قبل ١٩ عاما، لنسجل انه في نفس ذلك اليوم ٢٧ يناير سنة ١٩٦٧ احترقت «أبولو» بما فيها رائد الفضاء «فرجيل».

لقد ضحك علينا خبراء الأرصاد الجوية، وقالوا ان الجو غير مناسب، هكذا قال مدير البرنامج، وأضاف: الواقع غير ذلك، وغدا سيكون الفضل.. فهل كان الثلاثاء الفضل؟ من ذا يتجرأ على الهروب من القدر، حتى لو كنتم في بروج مشيدة»، وهل بلغ بسلطان العلم ان يتحدى القدر

«يــا الهي.. هذا هو مصير الانسان»، هكــذا قال مذيــع التلفزيون، أما مذيع الراديو فقد بكى وهو ينقل على الهواء مباشرة نبأ الانفجار.. لقد عاش المذيع أسابيع بل شهورا مع هؤلاء الرواد يسجل لهم احاديثهم، سجل لهم فكاهاتهم، امانيهم، احلامهم التي لم يشأ القدر ان تكتمل، ينقل نبأ اطلاق الصاروخ، ويصرخ كالطير سعيدا، وفجأة يصرخ في الميكروفون.. يا الهي يا الهي سقط الصاروخ، انفجرت سفينة الفضاء، التحدي يحترق، نصف مليون من الوقود يحترق، هل ستستمر برامج الــفضاء.. يجيب المسؤولــون الامريكيون وعلى رأسهم ريغان، لا.. ستتوقف مدة عامين.. ولابد من



التحقيق في الحادث، ومتـى ينتهي التحقيق؟ سيستمر عدة شهور على الاقل.

برامج تسليــح الــفضاء.. هل تستمر؟
ريغان يقول نعم، المتشائمون فقط هم الذين يقولون..لا.

مكوك الفضاء المنفجر كان ثمنه واحد ونصف بليون دولار فقط، بينما هناك مئات الملايين يموتون جوعا فوق الارض.
اي هوس بالفضاء.. وأي جنون.. وأي كبرياء.

كان يوم الثلاثاء السوداء، كارثة علمية وانسانية استوقفت ليس فقط الأمريكيين وحدهم، بل كان العالم كله مستغرقـا في تفاصيــل هذا الحدث.. ويشطح الخيال بالمتأملين ليقولوا ألسنا نحن سكان المعمورة





الخطأ القاتل في كمبيوتر تشالينجر
هل يتكرر في حالة نووية؟

انفجار تشالنجر وقفة تأمل للبشرية

نقرأ نهايتنــا ومصيرنــا مما حدث «لتشالينجــر».. ان الانفجــار «التحدي» كان نتيجة خطــأ ما، لخدعة من الكمبيوتر، والحسابات العلمية ليست مطلقة في صحتها، اذ لابد ان يكون فيها نسبة من الخطأ، ترى.. الا يشعرنا هذا اننا نعيش تحت رحمة خطأ ما، من الكمبيوتر او من ضغطة زر خاطئة، حتى ينفجر المخزون الذري في العالم، بحيث لا يبقى ولا يذر.

نعم.. نحن نقرأ مصيرنا مما وقع لتشالينجر، و نشعر أن الرواد السبعة الذين قضوا، هم الصورة المصغرة لما ستكون عليه البشرية، لو حدث خطأ ما، لينفجر الكون كله.

واذكر انني قرأت عن مقابلة تلفزيونية لشوبنهايمر مخترع القنبلة الذرية، والذي مات قهرا نتيجة احساسه بعقدة الذنب لاختراعه للذرة، وخاصة بعد القاء قنبلتي هيروشيما وناجازاكي، سأله المذيع لنفترض ان احدا ما ضغط زر التفجير لقنبلة نووية بطريقة الخطأ، فهل يمكن ان تقرأ نتيجة ذلك سيدي.. فانتفض الرجل، ومضى في لحظة استغراق تأملية، مدة نصف دقيقة، والكاميرا تتفرس في وجهه، وكانت أبلغ لحظات الصمت تعبيرا وايحاء.. حتى نطق الرجل، واعطى جوابا مبهما ومحددا في كلمتين.. قال: ليس تماما Not at all.

وقد كان انفجار التحدي، فرصة تأمل للبشرية، وكل شظية أو ذرة رماد، تحمل في ذاتها أكثر من درس وعبرة.

لكن ريغان، المجبول بحب المغامرة، رغم بلوغه سناً تجاوز السبعين، ما زال يكابر ويعاند، ويصر على مواصلة برامج الفضاء وحرب الكواكب، تماما مثلما أصر روزفلت من قبله على إلقاء قنبلتــين ذريــتين على هيروشيمــا ونجازاكي، رغم أن اليابان كانت قد أبلغــت الأمريكين استعدادهــا للاستسلام، وكان روزفلت يريد بهذه الضحية من الارواح والممتلكات، ان يزرع الهيبة الامريكية في النفوس، وعلى هذا النهج يسير ريغان.. ولكن، إلى أين؟!

"أكيـنـو".. تنتقم لـزوجـها مـن مـاركـوس



بات في حكم المؤكد ان مرشحة المعارضة كورازون أكينو، ستفوز في الانتخابات الفلبينية ما لم يحدث تطور دراماتيكي مفاجيء يغير النتيجة لصالح ماركوس، اما بواسطة الغش والتزوير، او بتعمده الغاء نتائـج الانتخابات.

لقد أكدت آخر التقارير التي أصدرتها لجنة الانتخابات الحكومية والحركــة الوطنيــة التطوعيــة للانتخابات الحرة بعد حوالي ٣٠ ساعة من انتهاء الاقتراع ان السيدة اكينو متقدمــة بعض الشيء على منافسها.

اما ماركوس الرئيس الفلبيني العجوز (٦٨ سنة) فقد هدد باحتمال الغاء نتائج الانتخابات الرئاسية، قبل انتهاء عملية فرز الأصوات النهائي، وقد أثار هذا التصريح مخاوف المراقبين من استمراره في السلطة لفترة رئاسة رابعة، فيما حذرت منافسته بأنها لن تقبل النتائج الرسمية لهذه الانتخابات، ما لم تكن متفقة مع الكشوف التي راقبت سير الانتخابات، وكررت تعهدها بقيــادة احتجاجـات في الشوارع ان سلب منها فوزها.. وكان السناتور الأمريكي ريتشارد لوغار رئيس وفد المراقبين الامريكيين قد اتهم من جانبه السلطات الفلبينيـة واللجنة الرسمية لمراقبة الانتخابات بالتلاعب في اصوات الناخبين.

وسواء فازت اكينو او ماركوس، فان المؤشرات تؤكد بأن الفلبين، ستشهد اضطرابات حادة، ربما تصل الى درجة الحرب الأهلية، فلقد بدت البلاد وكأنها منقسمة على نفسها بين انصار اكينو، وانصار ماركوس، كما ان ثمة سوابق عدائية قد حكمت كلا الطرفين، على خلفية اغتيال زعيم المعارضة بنينو اكينو، على ارض المطار بالفلبين، اثر عودته من المنفى سنة ١٩٨٣، فيما اشارت اصابع الاتهام الى الرئيس ماركوس.

ولقد دارت معركة الانتخابات في الفلبين تحت تأثير عاملين اساسين، اولهما عامل خارجي وهو موقف الولايات المتحدة التي تحتفظ في الفلبين بمصالح حيوية وبأكبر قاعدتين عسكريتين لها في العالم، وثانيهما عامل داخلي وهــو القــوى السياسيــة المتصارعة داخل البلاد والتي تكتلت معظمها وراء اكينو رغبة في التخلص من حكم ماركوس الدكتاتوري الذي استمر عشرين عاما، وتوقا نحو تحرير البلاد من الفساد السياسي، والاقتصادي والاخــلاقي الــذي استشرى في ظل حكم ماركوس.

ويبدو من تتبع وقائع الانتخابات ان ماركوس جنــد كل طاقاتــه وامكاناته بما فيها امكانات الغش والخداع، في سبيــــل فوزه في الانتخابات.. فلقد منع دخــول المراقبين الأجانب، بما فيها لجنة شكلها الكونغرس الأمريكي برئاسة ريتشارد لوغار، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيــوخ لمراقبــة سير الانتخابات الفلبينية والمكونة من ٣٠ عضوا، كما اصدرت الحكومة قانونا يحظر اقتراب اي مراقب اجنبي لمسافة (٥٠) مترا من اي مقر انتخابي، وجعلت عقوبة الخروج عليه السجن ٦ سنوات والترحيل.

كما لجأ ماركوس في محاولة لتحسين صورته واكتساب شعبية له الى تقديم الرشاوي، فقد خفض اسعار الكهرباء والغاز والكيروسين بنسبة ١١٪ ورفع من اجور الموظفين والمدرسين وخصص ملايين الدولارات لاصلاح الطرق وانشاء مشروعات وموانيء جديدة، وخفض ايجارات المساكن الحكومية.. كما حرص ماركوس على ان يصحب معه في جولاته الانتخابية في الأقاليم المختلفة مجموعة من المطربين والفنانين الذين يقدمون فقرات لتسلية الناخبين قبل ان يعتلي ماركوس المنبر ويلقي خطابه الذي يتضمن هجوما مكثفا على منافسه بنينو اكينو والذي تنافسه ارملة ماركوس على الرئاسة.

و تقول صحيفــة الغارديــان البريطانيــة ان القائمين بالدعايــة لماركوس يقدمون ورقة من فئــة «٥٠» بيزو اي ما يعادل «٢» جنيه استرليني لكل من يحضر اجتماعات ماركوس الانتخابية، كما يقدمون المواصلات والطعام بالمجان، ولا بأس من «تي شيرت» يحمـــل صورة ماركوس.

وفي نفس الــوقت استخـــدم ماركوس سلاح الارهاب لتخويف القرويين والناخبين بنشر قوات الجيش بحجة ان «٣٠٠» من المتمرديــن الشيوعــيين، تسللـــوا لافشال الانتخابات.

وقد ركز ماركوس في حملته الانتخابية على ان اكينو امرأة وانها اضعف من ان تكون زعيمة للبلاد، وانها تتحالــف مع الشيوعــيين، وسارعت اكينو بنفي هذه الاتهامات، وأبدت تعاطفا مع المسلمين الذين هم اول من رفض طغيان ماركــوس، واكدت انها تتفهم مطالبهم للحصول على حكم ذاتي في اطار لا يخل بوحدة الفلبين.

ومؤيدو كورازون اكينو يمثلون معظم فئات الشعب باستثناء الذين استفادوا من عهد ماركوس، فرجال الاعمال والطلبة والطبقة المتوسطة والمثقفون والفلاحون الذين يعانون من احتكار كبار الملاك يؤيدونها، كما اعلنت الكنيسة الكاثوليكية تأييدها لكورازون.

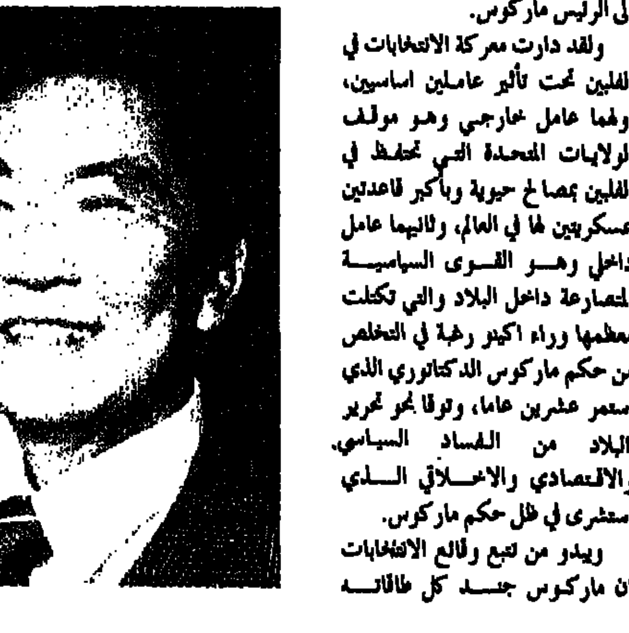
ورغم ان الموقف المعلن لأمريكا هو الحياد بين المرشحين الا ان الحقيقة هي ان الولايات المتحدة تتوق الى التخلص من ماركوس خوفا من ان يؤدي فوزه الى تزايد الثورة الشعبية ضده وبالتالي وصول الشيوعــيين للحكم.

وقد قامت واشنطن بفتح ملفاتها القديمة والجديدة، ونشط الكونغرس لاظهار مدى فساد ماركوس.

وأمام احدى لجان الكونغرس شهد محام امريكي ان ايميلدا ماركوس زوجة الرئيس ماركوس، تملك في مانهاتن عقارات قيمتها ٣٥٠ مليون دولار، كما قدرت المخابرات الامريكية ممتلكات ماركوس في امريكا بحوالي «٦٠٠» مليــون دولار، لكــن المعارضة تتهمه ومساعديه بتهريب ما بين ٣ــ٦ ملايين دولار خارج الفلبين من سنة ١٩٧٩، وهو ما يزيد عن حجم المساعدات الامريكية للفلبين منذ الحرب العالمية الثانية.

كما كشف خبراء الجيش الامريكي بعد «٣٥» عاما من الصمت زيف ادعاءات ماركوس بالبطولــة في الحرب العالمية الثانية، في تزعمه لحرب العصابات اثناء الاحتلال الياباني للفلبــين، بل ان بعض التقاريـــر الامريكية تتهمه بممارسة اعمال وحشية ضد الفلبينيين اثناء الحرب لحساب اليابان.. وان النياشين التي يتزين بها (٣٢ نيشانا) انما هي ايضا من قبيل الخداع.

وبعد.. فان ماركوس.. العجوز الهرم المعتل صحيا، يبدو انه استمرأ سنوات حكمه العشرين، الى درجة الاشباع المادي والسلطوي، ولكنه في هذه الانتخابات لايريد ان يختم حياته السياسية بالسقوط في مزبلة التاريخ، كرجل حكم الفلبين بالدكتاتورية المغلفة بثوب ديمقراطي زائف، لقد بات ــ تاريخيا ــ كثمرة فاسدة آيلة للسقوط، فهل يسقط بسلام، ام سيغرق الفلبين في بحر من الدم، كثمن لسقوطه؟! هذا ما ستجيب عليه الأيام القليلة القادمة.







كتاب لهيكل لم ينشر من قبل
أبو الهول .. والقوميسار

•• صدر كتاب أبو الهول والقوميسار لمحمد حسنين هيكل في طبعته الانجليزية عام ١٩٧٨، ومنذ صدور الكتاب لم يحاول هيكل ان يترجمه او ان يشير بترجمته او ان يذكره في كتاباته الأخرى من قريب أو بعيد.

وقد دفعنا هذا الموقف الى التساؤل عن تفسير. فالكاتب لا يتعامل بهذا الاسلوب مع افكاره الا اذا كان قد اختلف معها واستبدلها بغيرها.. او تناقض معها.. بحيث اصبحت تتعارض مع الصورة العامة التي يحاول أن يعطيها عن فكره واتجاهه..

في العربية.. وللقراء العرب.. يبدو هيكل — فكرا — اقرب الى اليسار منه الى اليمين.. وأميل للخط الناصري الذي اعتنق الاشتراكية عن قناعة منه للصورة التي يروجها البعض عن عبدالناصر والتي تجعله يعتنق الاشتراكية بحكم الضغوط وبعد ان سدت أمامه سبل الخيار الأمريكي.

هيكل الناصري..

وبالعربية.. يؤكد على فكرة اختيار ناصر الارادي للاشتراكية وهيكل الغربي.. الكاتب بالانجليزية.. يحاول ان يقنعك بوصول ناصر القسري الى الاشتراكية!!..

الاتحاد السوفيتي عند هيكل العربي هو القوة العقائدية الكبرى التي دعمت العرب بالأسلحة والمواقف وبادلها العرب اسلحتها ومواقفها بعدم الفهم والضربات الباغتة.



بينما الاتحاد السوفيتي عند هيكل الغربي هو موقف تاريخي واحد لافصل فيه بين روسيا القيصرية وروسيا البلشفية من حيث الاتجاهات والمخاوف والأطماع.

وفي كتابه الذي لم يسمح بترجمته الى العربية «ابو الهول والقوميسار» يذهب هيكل الى ان اهتمامات روسيا القيصرية والبلشفية بلا تفرقة تتلخص في النقاط الأربعة التالية:

•• الموقع الجغرافي حيث تقترب روسيا من منطقة الشرق الاوسط ولذلك نجد دائما ان الزعماء السوفييت عندما يتحدثون عن المصالح المشروعة للاتحاد السوفيتي في الشرق الاوسط فإنهم يبدأون حديثهم بذكر كلمة «القرب».

•• الموارد الطبيعية للمنطقة والأساسي فيها البترول والممرات المائية لكن السوفييت قلما يتحدثون عنها صراحة.

•• وجود تهديد لهم يكمن فيما اصطلحوا على تسميته بتغلغل القوى الاستعمارية الجديدة في المنطقة.

•• الوعي بوجود الأقليات الاسلامية في روسيا واتصالاتها بالمسلمين الاخرين، والروس يعرفون عندما كان الامريكيون يلعبون بفكرة ميثاق اسلامي فان احد الاعتبارات التي كانت تجول في اذهانهم هو التأثير الذي يمكن ان يحدثه هذا الميثاق على المسلمين في الاتحاد السوفيتي.

ويلاحظ هيكل في هذا السياق ان موقف الاتحاد السوفيتي من العالم العربي لم يتسم ابدا بالثبات وان هذا الموقف قد تغير تبعا للأحوال والظروف، ففي عام ١٩٣١ أعلن الكومنترن استراتيجية للبلاد العربية تتكون من ثلاث مراحل:

المرحلة الاولى: طرد الدول الاستعمارية بواسطة حركة التحرير الوطني والتي ستؤدي الى الاستقلال.

المرحلة الثانية: قيام الأحزاب الشيوعية بإقناع الشعوب بأن السيادة السياسية لا تكفي وان الاستقلال الحقيقي يجب ان ينطوي على ثورة اجتماعية كما ينطوي على ثورة سياسية.. وانه يجب تحرير الشعوب من نير الرأسمالية وملاك الأراضي تماما مثلما يجب تحريرهم من نير الامبريالية.. وبرنامج الحزب في هذه المرحلة يكون الدعوة من اجل قلب البيروقراطية القديمة وتأميم البنوك والاهتمام بالصناعة ومشاريع الري وتأسيس نظام حكم للعمال والفلاحين.

المرحلة الثالثة: تكون في الاستيلاء على السلطة من قبل الحزب الشيوعي واقامة تحالف مع الاتحاد السوفيتي ومع البروليتاريا الثورية في البلاد الأخرى، ومع أولئك الذين ما زالوا يرزحون تحت النير الاستعماري.

لكن هذه السياسة التي اعلنت عام ١٩٣١ ما لبثت.. كما يلاحظ هيكل.. ان تحولت اثر الاحداث التي شهدتها القارة الأوروبية والتي كان من اهمها وصول هتلر الى السلطة في ألمانيا، وغزو ايطاليا الحبشة، واشتعال الحرب الاهلية في اسبانيا، والتهديد باندلاع حرب عالمية جديدة.. فهذه العوامل مجتمعة أثرت على مواقف السوفييت من الشرق ومن اوروبا، وانقلب الشيوعيون رأسا على عقب وصاروا يقتربون من كثير من الأحزاب والحركات التي كانوا يعادونها بالأمس.

أفادوا عن غير قصد

ومع قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ — ١٩٤٥) ودخول روسيا الحرب وانتصارها فيما بعد استطاعت الحركات الشيوعية ان تحقق شيئا في العالم، ويحدد هيكل ما استطاعت هذه الحركات ان تفعله في انها ساعدت على رفع مستوى الجدل السياسي والاعلامي، وأفادت — ربما عن غير قصد — والكلام ما زال لهيكل الحركات الوطنية بأن دعمتها ببعض الأفكار الاجتماعية ثم لا يلبث هيكل ان يضيف: لكن الشيوعيين انفسهم ظلوا اغلب الوقت مجرد مجموعة صغيرة متشرذمة من المنظرين المجادلين الذين يعقدون مناقشاتهم في الخفاء.

وقد كان ظهور الأسلحة النووية وتطورها — في رأي هيكل — عاملا حاسما دفع الروس للتفكير مجددا فيما وراء حدودهم الجنوبية حيث تجاوز اهتمامهم البلاد المجاورة لهم تماما مثل تركيا وايران ليشمل بلادا اخرى مثل سوريا والعراق وشرق افريقيا.. كما كان في رفض مصر الانضمام الى الأحلاف الغربية ضد الاتحاد السوفيتي، ما لفت الانظار الى أهميتها الاستراتيجية ايام الحرب الباردة وهو الأمر الذي مكن عبدالناصر ان يقول للسوفييت وعن حق في رأي هيكل: «نحن قدمنا لكم مساعدتنا قبل ان تقدموا مساعدتكم لنا، ووقفنا بجانبكم قبل ان تقفوا بجانبنا، ورفضنا ان تحول مصر الى قاعدة تهددون بها قبل ان يكون لنا أية تعاملات معكم».

وقد كانت صفقة الاسلحة الروسية بين مصر والاتحاد السوفيتي سنة ١٩٥٥ هي بداية الاندفاع السوفيتي الكبير في الشرق الأوسط وعندما قام عبدالناصر بتأميم قناة السويس وتعرضت مصر لعدوان عسكري من انجلترا وفرنسا واسرائيل ووجه الاتحاد السوفيتي انذاره الشهير الى الدول المعتدية ثارت تخمينات في الاوساط السوفيتية حول الدور الذي سيؤديه الروس في هذه المعركة.. هل سيضربون القوات الغازية في مالطة وقبرص سيما بالصواريخ ام سيهاجمون اساطيل هذه القوات في البحر المتوسط؟ ام يقومون بهجوم محدود في ايران لتخفيف الضغط عن مصر.

[illegible]

ويعلق هيكل في كتابه: الذي ... عليه بصورة عامة هو أنه ... الروس شيئا فان مجهتهم في ... الثالث ستنهار ولعشر سنوات على الاقل، وبالرغم من ان ... والفرنسيين والاسرائيليين ... النابية على ايقاف عدوانهم ... للضغط الامريكي وليس ... الروسي.. فاننا لا نستطيع ان ... المساهمة الفعالة للمواقف الروسية في احراز النتيجة النهائية، فعندما ادركت الدول المعتدية بأن عليها الاستسلام لاحدى الدولتين العملاقتين.. لذلك



هيكل.. لماذا يختلف موقفه المكتوب بالعربية.. عن الموقف مكتوبا بلغات أخرى..؟!

لا اختلاف على الأهداف بين الناصرية .. و[illegible]



الاستسلام لأمريكا (ملحوظة من شيحان: تاريخيا.. اعترضت الولايات المتحدة على العدوان الثلاثي لأن ايزنهاور كان على ابواب انتخابات وكان في حاجة الى تأكيد قوته قبل الانتخابات باظهار الولايات المتحدة في صورة من يسيطر على العالم الغربي، والمعروف ان الدول الثلاث المعتدية قد أعلمت الولايات المتحدة بنواياها العدوانية لكنها لم تعلمها بالتوقيت الدقيق للعدوان ومن هنا كان اصرار ايزنهاور على ضرورة وقف العمليات العسكرية والانسحاب من المواقع التي تم احتلالها نتيجة هذه العمليات وقد كان هذا هو السر الحقيقي وراء انصياع الدول المعتدية لأوامر الحليفة الغربية الكبرى!!).

ولا يلبث هيكل ان يضيف: ان عبدالناصر رغم ان روسيا قد وعدته بعد انتهاء الحرب بتعويضه عن كافة الاسلحة التي فقدها.. الطائرات كلها بدون ثمن.. وبقية الاسلحة بنصف القيمة الا انه قد استمر في مطاردة الشيوعيين داخل مصر وقام بحل الحرس الوطني الذي يشارك في الدفاع عن بور سعيد بسبب انضمام الشيوعيين اليه، كما حاول تحسين علاقاته مع امريكا لاستعادة برامج المساعدات التي قطعتها عنه، ولتأمين انسحاب الاسرائيليين الكامل من سيناء وقد ولدت عملية السويس — برأي هيكل — انطباعا هائلا عن عبدالناصر في العالم العربي والافريقي واحدثت نقلة ثورية ضخمة في الشرق الاوسط.. مما جعل الروس يحجمون عن انتقاد مصر، بل ان قول بولجانين رئيس وزراء روسيا الذي ابلغه للسفير المصري في الاتحاد السوفيتي يعد انحرافا عن طريقة التفكير الشيوعية التقليدية فقد قال بولجانين للسفير «عليكم الآن ان تدعموا موقفكم بعد ان اصبح من الواضح ان العالم الثالث سوف يتحرر مهما صنع «الامبرياليون» فاذا كانت سويس واحدة قد استطاعت ان تغير موازين القوى في العالم الى هذا المدى.. فان وقتا طويلا يمكن توفيره لتقدم حركات التحرير الى الأمام.

بين القومية والأممية

وفي الفصل الرابع الذي يحمل عنوان «عاصفة فوق العراق» يلاحظ هيكل انه في بداية عام ١٩٥٧ كان العالم العربي مقسما الى معسكرين متميزين من الناحية الايديولوجية، معسكر تابع لأمريكا والغرب والمعسكر الاخر ظهرت فيه القوة الصاعدة للقومية العربية التي وجدت لها بطلا في عبدالناصر.

ولأن الحكومة السورية كانت ضعيفة آنذاك.. فقد نجحت روسيا في تحقيق بعض النفوذ هناك كما قامت بتزويدها ببعض السلاح.. لكن الامريكيين رأوا ان ذلك السلاح اكثر من حاجة سوريا.. وزاد من ارتيابهم انه في ٦ آب من ذلك العام عقد وزير الدفاع السوري «خالد العظم» اتفاقيات مع موسكو تتضمن مساعدات اقتصادية وفنية وعسكرية. بعد ذلك باسبوع طردت سوريا ثلاثة امريكيين من أراضيها.. وفي ١٧ آب عين الجنرال عفيف البزري الشيوعي المعروف رئيسا لأركان الجيش السوري وكان برأس المخابرات السورية في ذلك الوقت «عبدالحميد السراج» الذي كان من أشد المعجبين بعبد الناصر.

من كل هذه الاحداث ازداد ذعر امريكا، فقررت ان ترسل احد كبار خبراء وزارة خارجيتها لشؤون الشرق الاوسط في زيارة للمنطقة، وفي الخامس من ايلول بدأ انشاء جسر جوي لنقل الاسلحة الامريكية الى الدول التي رأت الولايات المتحدة انها مهددة بالعدوان الشيوعي.

وقد حير الموقف الامريكي.. الزعماء السوفييت الذين كانوا قد اقترحوا على الغرب اصدار بيانا رباعيا (توقعه امريكا وروسيا وانجلترا وفرنسا) يستنكر استعمال القوة في الشرق الاوسط.

وبالنسبة لمصر.. كان موقف عبدالناصر صعبا للغاية، فقد كان يرى ان سوريا تواجه تهديدا من الخارج ممثلا في العراق وتركيا، وتهديدا من الداخل ممثلا في احتمال استيلاء الشيوعيين على زمام السلطة فيها.



اعترف السوفييت بقوة عبدالناصر.. بعد تأميم قناة السويس

ويضيف هيكل.. المتكلم بالانجليزية ان عبدالناصر كان يتصور ان الجماهير العربية في مصر وغيرها من البلدان العربية الاخرى صارت المرادا في دائرته الانتخابية، فاذا ما تحولت سوريا الى دولة شيوعية، فان هذه الجماهير حتما ستلومه.. ولذلك فقد بدأ عبدالناصر باجراء اتصالات مع الضباط الوطنيين والسياسيين في حزب البعث، وعرض عليهم ارسال لواءين مصريين الى ميناء اللاذقية. ولا ينسى هيكل ان يؤكد على التناقض بين عبدالناصر والسوفييت فيلاحظ ان هذه المباحثات قد تمت دون استشارة الروس الذين لم يكونوا سعداء حينما علموا بها

قبلوا ناصر على مضض

وفي هذه الأثناء كان الاتحاد السوفيتي قد اجرى تطهيرات واسعة في الصفوف القيادية للحزب، استبعد فيها الكثير من الزعماء الذين كانت مصر تتعاون مع الاتحاد السوفيتي من خلالهم.. هذه التغييرات، بالاضافة الى الازمة السورية، جعلت عبدالناصر يشعر بالحاجة الى الاتصال المباشر مع الزعماء السوفييت وحينما تعذر عليه الذهاب بنفسه الى هناك قرر ان يرسل وفدا مصريا برئاسة عبدالحكيم عامر رئيس اركان القوات المسلحة المصرية آنذاك كممثل خاص له.. لحضور احتفالات الذكرى الاربعين لثورة اكتوبر.. وفي اللحظة الاخيرة — يقول هيكل — اضاف ناصر اسمه الى قائمة الوفد وطلب منه اعطائه تقريرا صحفيا مفصلا عن الاوضاع في موسكو.

وفي هذه الزيارة ابدى خروشوف استعداد حكومته للمساهمة بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار في مشاريع الخطة الخمسية المصرية، كما دأب على مهاجمة السياسة الامريكية في المنطقة مذكرا بدور الاتحاد السوفيتي في مساعدة مصر اثناء حرب السويس، وهاجم ادعاء الامريكيين بان هناك فراغا في منطقة الشرق الاوسط مشيرا الى ان هذا الفراغ لايوجد الا في عقولهم.

وبالرغم من زيارة الوفد المصري.. فقد ظل الموقف في سوريا يمثل مصدرا للاحتكاك بين مصر والاتحاد السوفيتي.. فمن وجهة نظر القاهرة كان الحزب الشيوعي السوري بقيادة خالد بكداش هو اقوى حزب في العالم العربي.. وكان هناك فهم بأن الاتحاد السوفيتي يحاول ان يتخذ من سوريا خط دفاع ثان لحماية مصالحه في الشرق الاوسط اذا ساءت علاقاته مع مصر.. وقد حذر عبدالناصر الرئيس «شكري القوتلي» ورئيس مخابراته «عبدالحميد السراج» من الأخطار التي تكمن في استيلاء الشيوعيين على الحكم باعتبار ذلك سيؤثر على الجماهير العربية كلها، لكن ذلك التحذير لم يسفر عن اي نتيجة.

ولذلك — يقول هيكل — بدأت القاهرة تجري اتصالات مع امريكا.. تطلب منها تخفيف الضغط على سوريا وترك الامر لمصر لتتولاه بمعرفتها.. ولما كان عبدالناصر قد اصبح البطل الفعال لفكرة الوحدة العربية.. فقد بدا ان اول خطوة في هذا الاتجاه قد اتخذت بعدما قرر البرلمان السوري اجراء مفاوضات الوحدة مع مصر.. وتوجه وفد من الضباط السوريين بترتيب من الكولونيل «السراج» وبدون معرفة الرئيس «القوتلي» الى القاهرة حيث اجتمعوا مع عبدالناصر.. ورغم انه كان يفضل فكرة الاتحاد الا ان الوفد اقنعه بعد الحاح بأفضلية الوحدة، وعلى وجه السرعة.. فاشترط عبدالناصر لذلك ثلاث نقاط:

١ — ان يعتزل الجيش السوري السياسة.

٢ — ان يعتزل الضباط النشطين سياسيا الجيش.

٣ — ان تحل جميع الأحزاب السياسية.

وقد قبل الضباط السوريون شروط عبدالناصر وعادوا الى دمشق ليعلنوا الوحدة في ١—٢—١٩٥٨ لكن هذه النتيجة لم ترض العديدين في سوريا ومن بينهم «خالد بكداش» زعيم الحزب الشيوعي الذي ترك سوريا وفرض على نفسه المنفى في اوروبا الشرقية في ٤—٢—١٩٥٨.



السادات تحالف.. ثم تنكر

ويؤكد هيكل على التناقض الواسع بين القومية والأممية عندما يكتب ان الروس وجدوا انفسهم مرة اخرى في حيرة.. بعدما رأوا ان الحزب الشيوعي السوري الذي ساندوه طويلا قد اصبح في حكم المنحل.. وان عبدالناصر اثبت نفسه في دمشق ومرة ثانية أساءوا فهم طبيعة القومية العربية وقوتها، وفسروا اقامة الجمهورية العربية المتحدة على اساس كونه «لتوسع مصري» لأن الوحدة التي يفهمونها هي وحدة الطبقة العاملة ووحدة الشعوب والقوميات وليست وحدة الدول.. غير ان التأييد الشعبي العارم الذي حصل عليه ناصر في سوريا.. جعل من المستحيل على الروس ان يتجاهلوا ذلك الانتصار الكبير.. واضطروا تبعا لذلك الى تأييد الوحدة تأييدا مشوبا بالتردد والحذر..!!.

وللحديث بقية







أمين منتدى الفكر العربي

د. سعد الدين ابراهيم

السياسة الأمريكية لا تعرف لغة المشاعر.. ولا تحترم إلا الأقوياء

•• تأجل هذا الحوار الصريح مع الدكتور سعد الدين ابراهيم في عمان.. اكثر من مرة.. وقد ساعد على تكرار تأجيله التزام الدكتور سعد بمجموعة متتابعة من المواعيد والمقابلات التي تعكس بدورها تسارع نبضات الحوار في بؤر الثقافة العربية عند الأزمات.. وما اكثرها في دنيا العرب!! وقد حاولنا — من جانبنا — ان نحرك كل التساؤلات المطروحة في الساحة العربية.. لأننا نعرف ان د. سعد الدين ابراهيم من المثقفين القلائل الذين يبحثون بجدية عن معالم منهج عربي متكامل لمعالجة الوقائع ومواجهة الأحداث.. فكان لنا معه هذا اللقاء.

حوار: أحمد [illegible]

لنتحدث لاحياء القضية

•• هل لكم أن تقيموا جدوى وأهمية الحوار الامريكي العربي، رغم هذا الموقف الأمريكي الذي يبدو انه ثابت في انحيازه لاسرائيل؟؟

• لم يكن لدى المنتدى أو أعضائه أي وهم في مدى تأثير هذا الحوار على صانع القرار الأمريكي والهدف من هذا الحوار هو: نقل وجهة النظر العربية الى أكبر عدد ممكن من قادة الرأي والفكر في الولايات المتحدة ولكي نعلم أيضا أكثر عما يدور في امريكا خاصة وأنه ليس لدينا الآن كعرب ما نفعله غير الكلام حيث أن الشيء الوحيد الذي يؤثر في موقف أمريكا هو العمل، ولهذا فنحن نتحدث كي تبقى القضية العربية حية على المستوى الفكري والاعلامي، علما بأنه كان هنالك عدد من المشاركين من الجانب الامريكي قريبين جدا من صناعة القرار في أمريكا وقد عبروا من خلال الحوار عن إحباطهم هم أيضا نحو صانع القرار الأمريكي. فهم يعرفون بأن مصالح أمريكا في الأمد البعيد هي مع العرب، ويدركون أيضا أن هذا التهور والاهمال والتحيز الامريكي الفاضح ليس في مصلحة أمريكا في الأمد البعيد، ولكن هؤلاء المفكرين والمستشارين القريبين من صانعي القرار الأمريكي يواجههم مستشارين آخرين يصورون الامور لصانع القرار بشكل آخر فهم يصورون له مصلحته كسياسي أو رئيس جمهورية وكقوة عظمى وذلك في الأمد القصير، والسياسيون في أمريكا شأنهم شأن السياسيين في معظم أنحاء العالم لا يفكرون إلا في المدى القصير وقليل من السياسيين في عالم اليوم من يفكر في الأمد البعيد الدولي، ولهذا نذهب للتفريق بين السياسيين ورجال الدولة، فرجل الدولة يتميز بأنه يفكر أكثر من غيره في الأمور الدولية وهو بعيد النظر ودائما يفكر بشكل منصف وبشكل يراعي مصالح بلاده ولكنه يراعي أيضا المصالح المشروعة للآخرين الذين يتعامل معهم. ورجل الدولة ربما يكون قد انقرض من الوضع السياسي المعاصر مثل كينيدي، وديغول، وايزنهاور، فالتغير الكيفي الذي أحدثه ديغول في سياسة فرنسا بعد حرب ١٩٦٧ مباشرة ما زالت فرنسا تجني ثمراته الايجابية من قبل العرب حتى يومنا هذا.

للضعفاء فقط

•• وجدتني اقطع استرسال الدكتور سعد الدين إبراهيم متسائلا: الرئيس الأمريكي ريغان هل يمكن ان يكون رجل دولة؟!.

• هذا يتقرر في داخل الموقف الأمريكي الذي اصبح أكثر تعقيدا، فاسرائيل قررت سنة ١٩٥٦ أن ايزنهاور هو آخر الرؤساء الأمريكين الذين يمكن أن يكونوا منصفين وبالتالي رمت بثقلها منذ ذلك الوقت لاحكام الحصار حول الرئيس الأمريكي من خلال الكونغرس الأمريكي ومن خلال وسائل الاعلام وجماعات الضغط الأمريكية، وبالتالي قيدوا حركة الرئيس الأمريكي بحيث لا يستطيع أن يفعل شيئا منصفا للقضايا العادلة والتي يعكس أثرها سلبيا على الصهيونية العالمية، ولكنه يستطيع أن يفعل ذلك الشيء المنصف عندما يتضح للرئيس الأمريكي وللشعب والرأي العام الأمريكي في لحظات الازمة أن مصالح أمريكا وأرواح الامريكين مهددة بالفعل، وفي هذه الحالة يمكن أن يتجاوز مراكز الضغط الصهيوني ولكن ضمن خطوط معينة، واما بالنسبة لريغان فهو ليس رجل دوله وانما هو رئيس أقل ما يقال عنه بانه لا يرى من الأمور الا وجهها المسطح ولا يستطيع فرض هيبته إلا على الضعفاء، كما أظهرت أحداث الشهور الماضية فهو يظهر عضلاته على الجزيرة الصغيرة غرينادا، وكذلك على ليبيا، وهو أيضا يعترض طائرة مدنية مصرية.

احساس الامريكيين

•• وعدت مرة أخرى كي اسأل الأمين العام لمنتدى الفكر العربي: ما هي النتائج التي توخيتموها من جراء ندوة الحوار العربي الأمريكي؟!.

• لقد اعدنا عرض وجهة النظر العربية وخاصة وجهة نظر العرب المعتدلين وفي نفس الوقت فقد توخينا من هذا الحوار أن ننقل للقارىء العربي إحساس أمريكيين آخرين يشعرون بالعجز كما نشعر نحن حيال مؤسسة الرئاسة الأمريكيين في الوقت الحاضر والتي يهيمن عليها نفوذ صهيوني جعل إسرائيل شريكا شبه متساو إن لم يفق في سطوته وفي خبثه ودهائه أمريكا نفسها. فعندما يعترف بعض الأمريكيين بهذا الوضع ويستمع اليهم العرب سواء أكانوا معتدلين أو غير ذلك ربما يساعدهم ذلك على معرفة أن امريكا لا تستطيع أن تفعل لهم ما يستطيعون هم أن يفعلوا لأنفسهم. فأمريكا في تاريخها الحديث على الأقل وبعد الحرب العالمية الثانية لم تنصف أي شعب ولم تقف الى جانب اي شعب ضد احتلال أو قهر أو تسلط داخلي.

الجدية والقدرة

•• يقال أن اللوبي الصهيوني يوجه صناعة القرار الأمريكي، فهل بمقدور العرب أن يعزلوا القرار الأمريكي عن مراكز الضغط الصهيونية وكيف؟!.

• فاجابني مشيرا بإبهامه الى رأسه، هناك حقيقة لا بد من تأكيدها وهى بأنه لا يمكن عزل القرار الامريكي عن مراكز الضغط الصهيوني إلا بعمل عربي جاد، فحينما يستطيع العرب أن يفعلوا شيئا ما لأنفسهم سيحترمهم العالم وسيأخذهم مأخذ الجد، وهذا ما حدث عام ١٩٧٣ فقد مثلت حرب (٧٣) تهديدا خطيرا ليس فقط لاسرائيل ولمصالح الدول الغربية النفطية ولكن أيضا هددت بان تدفع بالعالم الى حافة الهاوية والى مواجهة نووية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، ومن هنا بدا للعالم بأن العرب جادون وقادرون على أن يفعلوا شيئا لأنفسهم وبالتالي يمكن أن يؤثر هذا الشيء على مصالح الغرب تأثيرا سلبيا، وحينما تبين للغرب وخاصة أمريكا بأن مستوى الجدية لدى العرب بدأ ينهار وأن العرب عادوا للفرقة وللخصام وللنزاعات وخاصة بعد عام ١٩٧٩ أصبحت أمريكا تمارس اسلوبها التقليدي في التأخير والتأجيل والمماطلة وفي الانحياز التدريجي وبالشكل الصارخ نحو إسرائيل، فاذا لم ينجز العرب حدا أدنى من الوحدة في الفكر والعمل والنظرة ولم يكونوا مؤثرين فلن يأخذهم العالم مأخذ الجد والاحترام.

وأمر آخر يجب توضيحه أن الذي يضع السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط اسرائيل فهى تحدد ماذا تريد ثم تنقل ذلك الى صانع القرار الأمريكي الذي يتبنى وجهة النظر الاسرائيلية في معظم الأحيان أن لم يكن في جميعها. وهذا هو الوضع منذ عام ١٩٧٩ اي منذ أن وقّعت مصر اتفاقية السلام مع اسرائيل، وهنا مسألة مهمة جدا يجب أن يتنبّه لها القارىء العربي والرأي العام وهي أنه حينما يأخذنا العالم مأخذ الجد فان معظم الرؤساء الأمريكيين يتوافدون على المنطقة للتباحث مع زعمائها حول القضايا الراهنة.

وعلى سبيل المثال فبين عامي ٧٣—٧٩ زار ثلاثة رؤساء أمريكين المنطقة حيث أنه لم يحدث هذا من قبل ولأول مرة يأتي ثلاثة رؤساء أمريكين في مدى خمس الى ست سنوات لزيارة المنطقة العربية ويهتمون بالمشكلة العربية الاسرائيلية وقد حدث هذا لأن العرب كانوا أكثر جدية وأقوى تأثيرا بعد نشوب حرب اكتوبر، الا أنه بعد أن وقّعت معاهدة السلام أصبح الرؤساء الأمريكيين لا يأتون للمنطقة لمحادثة المسؤلين فيها، وإنما إقتصر الحضور الأمريكي في المنطقة على وزراء الخارجية وانحصر الحضور الأمريكي الى ان اصبح مساعد وزير الخارجية الأمريكي يقابل الزعماء العرب ثم وصلت الهيمنة العربية الى الحضيض الحضيض حينما يأتي مساعد مساعد وزير الخارجية ليقابل الرؤساء العرب والسبب في هذا الاستخفاف الأمريكي هو الضعف وعدم الجدية في الموقف العربي، فهناك اشياء كثيرة بددها العرب ولا يمكن استعادتها بسهولة كالثروة النفطية، وهناك اشياء فقدها العرب ويمكن لهم استعادتها كالمقاومة في جنوب لبنان والتي ارغمت إسرائيل والولايات المتحدة على التخلي عن أطماعها في لبنان ولأول مرة تهرول إسرائيل للانسحاب من بلد عربي دون قيد أو شرط.

احداث لبنان.

•• كيف يكون لنا نحن العرب الوزن والتأثير داخل الرأي العام الأمريكي بحيث يكون عنصرا ضاغطا لتحويل السياسة الخارجية الأمريكية لمصلحة القضايا العربية؟.

• الرأي العام الأمريكي له وزن في صناعة القرار ولكن هذا الوزن ليس كافيا لكي يؤدي الى تغير كيفي في هذا القرار، فمنذ عام ٧٩ الى ٨٤ والخط البياني للرأي العام الأمريكي يوضح إزديادا في التعاطف التدريجي نحو القضايا العربية ومع الفلسطينيين باستثناء الاشهر القليلة الماضية وبالرغم من ذلك غير أن صانع القرار الأمريكي يتجه إتجاها معاكسا للرأي العام الأمريكي وأصبح أكثر تأييدا ودعما لاسرائيل بالمال والسلاح ودبلوماسيا في هيئة الأمم وهذا عائد لكون الرأي العام الأمريكي واحد من مجموعة متغيرات أو عوامل تؤثر في صناعة القرار الأمريكي ومن هذه العوامل حرص الرئيس الأمريكي على انتخابه في الدورة القادمة وحرصه على أن يفوز حزبه بمزيد من المقاعد في الانتخابات النيابية بالاضافة الى تأثير الكونغرس بمجلسيه الشيوخ والنواب وبتأثير وسائل الاعلام الرئيسية والتي تتحكم في الجزء الكبيرة منها الدوائر الصهيونية.

ثم أضاف الدكتور سعدالدين ابراهيم أن تعاطف الرأي العام الأمريكي مع العرب لم يأت بمجهود عربي كبير وانما جاء نتيجة لغزو لبنان والاجتياح لاسرائيل البربري وحصار بيروت حيث كانت وسائل الاعلام الأمريكية تنقل للمواطن الأمريكي أكبر قدر ممكن من تفاصيل الاحداث التي توضح حجم الهجمة البربرية الاسرائيلية على الأبرياء في لبنان وقد كان يراها المواطن الأمريكي بمرأى العين على شاشة التلفزيون طوال ٢٤ ساعة وعلى هذا فقد شاهد المواطن الأمريكي من الأحداث في لبنان أكثر مما شاهد العرب انفسهم لأن معظم الدول العربية كانت تحول دون رؤية المواطن العربي لما يجري على الساحة اللبنانية، فالقضية التي كان يسمع عنها المواطن الأمريكي بين الحين والآخر ولمدة ثلاثين عاما أصبح يراها بعينيه على شاشات التلفزة الأمريكية، حيث شاهد أناسا يحاربون ببسالة وبموارد قليلة وبسلاح قليل ويتعرضون للجوع والعطش تحت حصار من البر والبحر والجو من قبل الحشود الاسرائيلية المزودة بأحدث ما توصلت اليه إستراتيجية الحرب الأمريكية ومن هنا بدأ التعاطف مع القضايا العربية.

أزمتنا شاملة.

•• يقال بأن الاخطبوط الاعلامي الموجه صهيونيا له الدور الأكبر حسما في تشويه صورة العرب وقضاياهم المصيرية أمام أنظار العالم كيف نواجه هذا الأمر وهل أزمتنا في مخاطبة أمريكا هي أزمة اعلامية.

• أزمتنا في مخاطبة أمريكا هى أزمة شاملة والاعلام هو جزء بسيط منها فربما نجحت إسرائيل والصهيونية في محاصرة التقدم والتحسن في صورة العرب وفي تعاطف الرأي العام الأمريكي ومع القضية الفلسطينية مستغلة في ذلك ما يسمى بعمليات الارهاب فالاعلام هو جزء من كل معقد والحقيقة التي يجب أن نسلم بها هي ما نستطيع نحن العرب أن نفعله لأنفسنا، وفيتنام لم يكن لها مكتب صحفي واحد في أمريكا وكذلك المقاومة الوطنية اللبنانية، فامريكا هى مجتمع نشأ على القوة ولا يحترم الا القوة ومن الصعب على بعض الدول العربية التي تنتهج علاقات التودد والتحبب للرئاسة الأمريكية أن تعامل بمثل ذلك وفي نفس الوقت هناك أنظمة لا تحمل لأمريكا أى نوع من الحب والتودد والعطف ونجد أن امريكا تعاملها بإحترام شديد، وعلى هذا فحينا ترى امريكا أن العرب يتلقون الصفعة تلو الأخرى وترى أن مصالحها الاقتصادية لم تتأثر رغم تحيزها الفاضح نحو اسرائيل فإن هذا الوضع لن يحمل أمريكا على أحترام الحقوق والقضايا العربية بل يدفعها الى العكس من ذلك.

الوحدة مسألة وجود

•• هل ترون أنه قد ظهرت في الأفق علامات تبشر بتحقيق الوحدة العربية؟.

• نعم، لقد ظهرت هذه العلامات بدليل أن الوحدة العربية لم تصبح مسألة كمالية وإنما أصبحت مسألة وجودية بصرف النظر عن الرومانسية القديمة في المجد والعظمة والبطولة، والدليل على ذلك أن جميع المشروعات القطرية الخاصة ببعض الدول العربية لايجاد حل للمشكلة الفلسطينية ثبت أنها فاشلة ومحكوم عليها بالتغير الكامل وقد تغيرت فعلا، وفي ظل الفرقة والتمزق زاد وضعنا ضعفا وتضخم حجم مشاكلنا وليس فقط مشكلاتنا الخارجية مع أمريكا واسرائيل وانما ايضا مشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والعالم العربي اذا لم يتجه الى الوحدة فهو يتجه الى التفتت ومع غياب المشروع القومي الوحدوي ظهر هنالك البديل القطري الذي لم يثبت وجوده واتضح ان هناك بديلا أسوأ وهو البديل الطائفي، وآخر نموذج للذلك هو اليمن ولبنان. وآفة الشعوب العربية هي الطائفية والقبلية وليس هناك بديل الا أن تندفع في الاتجاه التاريخي الوحيد والمعقول وهو الاتجاه الوحدوي. فلقد شاهدنا في فترة السبعينات إنها كانت فترة المشروعات الخاصة على المستوى القطري وحتى على المستوى الفردي، على العكس من الفترات السابقة كالخمسينات والستينات حيث كانت فترة مد قومي ووحدوي على مستوى العواطف سواء انتصرت الامة العربية أو انهزمت، ومثال ذلك أنه إبان هزيمة ٦٧ كانت مشاعر الأمة العربية من المحيط الى الخليج موحدة ومتماثلة أما اليوم فإن ما يحدث في اليمن وفي لبنان القليل من يتابعه التأثير ولم يعد هذا الحس الوجداني العربي الكامل فالعودة الى الوحدة لم تعد مسألة كمالية وإنما اصبحت ضرورة للبقاء والاستمرار

المستقبل للناصريين

•• من المعروف اطلاعك الواسع على الخريطة السياسية المعاصرة لمصر— ما هى المعالم الواضحة لهذه الخريطة في تقديرك — وما هى مواقع القوى الفاعلة على سطحها: الحزب الوطني، الوفد، التجمع، الناصريون، الاخوان، العمل، وما هو توقعك لمستقبل هذه القوى على ساحة العمل السياسي؟.

• يوجد الآن هامش معقول من حرية الحركة والتعبير ولكن هذا الهامش للأسف لا يتسع بالصورة المقبولة بالمقارنة مع الدول العربية الأخرى، فهناك خطورة من عدم اتساع هذا الهامش بالسرعة المطلوبة لكي يتم استيعاب كل القوى الاجتماعية الفاعلة على الساحة المصرية، والمجتمع المصري هو مجتمع تعددي بمعنى الكلمه. حيث أن هناك تكوينات اجتماعية متبلورة فهناك الطبقة العاملة الكبيرة والطبقات المتوسطة الصغيرة والبرجوازية الصغيرة وطبقات أرستقراطية وطبقات برجوازية بكل انواعها من برجوازية منتجة وبرجوازية طفيلية وبالتالي فإنه لا بد من هذه التعددات الاجتماعية وهذه التكوينات أن تجد تعبيراتها السياسية بشكل مشروع. فهناك بعض القوى إعترف بها النظام وسمح لها بان تعبر عن نفسها وهى الأحزاب المعترف بها كالوفد الذي يمثل الأرستقراطية القديمة «ارستقراطية ما قبل الثورة» إضافة الى البرجوازية الجديدة سواء برجوازية منتجة أو برجوازية طفيلية والوفد متأثر بالحزب الوطني وهو الحزب الحاكم ويمثل خليطا هائلا لا يمكن تصنيفه، فهو مليئا بالمتناقضات الداخلية نتيجة لعدم اتساق العناصر المكونة له وهناك الكثير من الطبقة المتوسطة الجديدة والتي يرمز لها الرئيس مبارك نفسه وهناك الطبقة التي اعتمدت للوصول الى المراكز المرموقة بحكم تعليمها، ومهنتها وانجازها وأيضا فإن الحزب الوطني يحوي بقايا المؤسسة الساداتية والفئات التي خلقت في الحقبة الساداتية ومنها أيضا فئات رأسمالية طفيلية، كما أنه يحوي ايضا عددا من فئات الموظفين البيروقراطين والأرستقراطين الذين يمشون في ركاب أي حزب في السلطة، وهناك ايضا بقايا من المخلصين للثورة إذن فالحزب الوطني مليء بهذه العناصر المتنافرة ولا يمنع انفجار الحزب سوى وجود الرئيس مبارك على رأسه بحكم ما يتمتع به من إحترام عام في المجتمع من ناحية وبحكم أنه رئيس الدولة من ناحية أخرى ونأتي الى الاحزاب الأخرى مثل التجمع والعمل، وهما يشكلان اليسار الوطني وحزب العمل تعود جذوره الى ما قبل الثورة ومعظم قياداته من «مصر الفتاة» وأما حزب التجمع فمعظم قياداته وكوادره من بقايا الأحزاب الشيوعية السرية التي عاشت فيما قبل ثورة يوليو. فهو صغير تاريخيا ولكنه مؤثر وكان دائما يساعد في وضع اجندة اجتماعية وسياسية لكل القوى الأخرى على الرغم من أنه لم يحصل على مقاعد كثيرة في الانتخابات حتى قبل الثورة. فكان يعبر عن ضمير الأمة وضمير الناس رغم أن قوته السياسية محدودة وقدرته على إجتذاب الأصوات محدودة. وقد طرح هذا التيار أفكارا كثيرة كانت متقدمة، حيث أن الاحزاب والقوى الأخرى إستغرقت عدة سنوات الى أن ادركت صحة هذه الأفكار وتبنتها هى فاليسار الوطني دائما يقوم بدور الضمير المحرك الممل بالرغم من القيود السياسية المفروضة عليه. وهنا تظل في الساحة قوتان رئيستان وهما: الناصرية، والاخوان المسلمين، وهاتان القوتان ليستا ممثلتين في الأحزاب السياسية الحالية ولذلك فهى تعمل بالمراسلة ومن خلال أحزاب أخرى قائمة، فبعض الناصريين يعملون من خلال حزب العمل وحزب التجمع وأغلبية الناصريين خارج اللعبة السياسية الشرعية وخارج الاطار الرسمي الشرعي ولا يغطي الا قطع صغيرة من الخريطة السياسية في مصر، على الرغم من القاعدة الشعبية الواسعة التي يتمتع بها، والسبب أنه يوجد عطب في الخريطة السياسية نفسها حيث أن هناك بعض التكوينات ما زالت على هامش الخريطة السياسية، بالرغم من انه في صلب المجتمع، فالاخوان المسلمين حاولوا من خلال حزب الوفد أن يشاركوا ودخلوا الانتخابات والناصرية لم تتح لهم هذه الفرصة وما زالوا خارج الخريطة السياسية ويسعون الآن للاعتراف بهم كحزب سياسي. واعتقد بأن الامور ستصبح اكثر اتساقا في مصر حينما يُعترف لكل من الناصريين والاخوان المسلمين لاقامة أحزابهم، وفي هذه الحالة سيكون في مصر ثلاث قوى رئيسية وهي: الناصريين والوفد والاخوان المسلمين إضافة الى القوى الأخرى القريبة من القوى الثلاث السابقة الذكر، واما مستقبل الحزب الوطني في ظل هذه القوى فهو بحكم تكوينه فإن الجزء الناصري سيدخل للناصرية والجزء البرجوازي والطفيلي سيدخل للوفد وأجزاء أخرى ستنصرف كالموظفين والبيروقراطيين منتظرين الدخول في الحزب صاحب الغلبة.

محاولات للتوازن

•• هناك معادلة صعبة يواجهها الحاكم في مصر ويمكن تلخيص أطرافها في ضرورة الموازنة بين ضغوط الاجهزة الدولية لضمان تسديد ديون مصر مع ما يترتب على هذه الضغوط من رفع أسعار السلع والخدمات وبين صعوبة استجابة الجماهير لهذا التغير في الاسعار نظرا لمستواها الاقتصادي المتدني، ويمكن القول بأن موازنة أطراف هذه المعادلة تقرر الى حد كبير استقرار أي سلطة حاكمة في مصر كما يمكن أيضا ألا تفصل بين حدة هذه المعادلة وبين ضرورة الاختيار، لخط التنمية الرأسمالي والخط الاشتراكي، فما هى رؤيتكم لهذه القضية؟.

• الرئيس مبارك يقوم ببعض المحاولات يراها البعض بأنها محاولات ما زالت محدودة وما زالت في مستوى أقل من المطلوب لانصاف النصف الأدنى من المجتمع، فرغبته في إصلاح الخلل الاقتصادي لمصلحة القاعدة سيجابه بمراكز قوى تكونت وتكرست في الحقبة الساداتية وهذه القوى لديها من مراكز النفوذ أو من عوامل النفوذ ما تستطيع به أن تحدث تخريبا في الاقتصاد المصري في الأمد القصير، فهو من ناحية لا يريد لهذه القوى أن تستنفر قدراتها التدميرية لتخريب الاقتصاد المصري، كما أن الرئيس مبارك واع بمشكلات الأغلبية في أسفل الهرم الاجتماعي ويحاول أن يخلق نوعا من التوازن وهذا غير ممكن، وهو أيضا يمثل التحدي الذي لا بد أن يواجهه النظام وبالتالي فإن هذا يعني أنه كان من المستساغ أن يحافظ على عملية التوازن في السنوات الاولى لحكم الرئيس مبارك لاعتبارات الاستقرار السياسي إلا أن خلق هذه الموازنة ليس أمرا ممكنا تماما وفي كل الاحوال وبالتالي لا بد أن يأخذ الرئيس قرارات حاسمة من حين لأخر ولايعني هذا أن يعود بالضرورة الى الطريق الاشتراكي فقد يكون غير مرغوب فيه وغير مطلوب إنما يعود الى تشجيع القوى الحقيقية المنتجة في مصر، وفي ذلك القوى الرأسمالية الوطنية، بحيث يقلل تبعيه مصر للغرب ويخلق استراتيجية الاعتماد على الذات ولا بد هنا من محاصرة أو تقليص القوى الطفيلية في المجتمع المصري من أجل تشجيع القوى المنتجة، كما وانني لا اعتقد بان الرئيس مبارك قد استنفد كل الوسائل المتاحة له في جهاز الدولة ومؤسسات الدولة الرسمية لمحاصرة القوى الطفيلية في المجتمع وتشجيع القوى المنتجة فيه، وأنا مع الاساس الجاد في العمل فاذا استطعنا أن نصل الى نسق أو نظام يستنفر القوى الانتاجية وينظمها نكون قد حققنا الهدف ويجب علينا أن نخرج من فخ اللافتات اللفظية التي ضللت العرب باتخاذ النظرة الواقعية والعملية في جدية وأداء النظام سواء تحت اللافتة الاشتراكية أو الرأسمالية.

•• انسحاب مصر او عودتها الى الصف العربي.. ما زال قضية محيرة ليثا يؤكد البعض انه لكي تستعيد مصر مكانتها العربية لابد ان تتخلص من معاهدة كامب ديفيد والآثار المترتبة عليها فان البعض الاخر يربط هذه المعاهدة بمرحلة سلبية انقضت في تاريخ مصر ويرى امكانية عودة مصر دون المعالجة الجذرية لقضية كامب ديفيد، فهل يمكن معرفة رأيكم في هذه القضية؟

• بعد إنصات طويل قال: إن التوقف عند كامب ديفيد أصبح مسألة غير مجدية سياسيا وفكريا لأن هنالك معاهدة وُقّعت وأصبحت جزء من التاريخ وفي ظروف معينة لرؤية حاكم معين وفي ظرف معين أصبح لمصر تداعيات منها أن مصر خرجت من حلبة الصراع العربي الاسرائيلي، بشكله المسلح او بشكله المهيأ لاستخدام القوة وهذا ما حدث ولا نستطيع إلغاءه لأنه اصبح جزء من التاريخ وبالمقابل فقد أصاب مصر بسبب ذلك أشياء كثيرة منها التبعية الواضحة للولايات المتحدة وفي رأيي أن التثبت في محور النقاش حول كامب ديفيد هو في احسن الظروف مسألة غير مجدية وفي أسوء الظروف مسألة سلبية، فالاندفاع الذي ادى الى كامب ديفيد لم يكن لاعتبارات مصرية وانما لاعتبارات عربية، فالعرب مسؤولون عن كامب ديفيد وليس مصر وحدها، واذا كانت مصر قد حاربت في اكتوبر ٧٣ فقد كانت جزء من النظام العربي، واذا كانت مصر قد ذهبت لكامب ديفيد فقد أخذها بعض التصرفات العربية الواعية وغير الواعية لأبواب القدس، ومعالجة كامب ديفيد لا بد من أن تتم بشكل عربي ولكي تلغى كامب ديفيد معناه أن تعود مصر الى معاهدة الدفاع العربي المشترك وأن تعود مصر لأن تكون دولة مواجهة وهذا يعني أنه لا بد من أن تكون مصر قوية كي تصبح دولة مواجهة ولكي تكون مهيأة لاحتمال أي اعتداء اسرائيلي عليها. وعلى هذا فأنه يجب أن يقرن الطلب بالغاء كامب ديفيد بخطة عربية للمواجهة، وخطة لدعم مصر لتقلل تبعيتها للولايات المتحدة، وهذا يعني أن عودة مصر بحاجة الى مبادرة عربية واستعداد عربي لخوض أي معركة تُفرض عليها وبالتالي حينما نتحدث عن السلام فاننا نتحدث من منطق وموقع القوة.

وفي النهاية فانه لا بد لأي صراع أن ينته بتسوية عادلة وكل ما هنالك هو شروط التسوية والتي يجب ألا نلجأ إليها في ظل ضعف عربي يقودنا الى دفع تنازلات كثيرة.

انتصرت فيتنام.. رغم عدم وجود مكتب اعلامي لها في واشنطن!!

المستقبل في مصر للناصريين والاخوان

العيادة النفسية

عندما يسقط العقل

كنت في زيارة خاصة الى احد مستشفيات الأمراض النفسية وتجلس الى جواري زوجتي، عندما وصلنا بوابة المستشفى اشرت عليها بالنزول، كانت مترددة لأنها المرة الأولى التي تزور فيها مستشفى للأمراض النفسية، وبلمح البصر تقدم نزيل من نزلاء المستشفى قائلا:

في حالة الفصام.. تتدهور الشخصية.. وتسيطر الأفكار الخاطئة.. ويسمع المريض اصواتا غير موجودة!

— تفضلي يا مدام نحن الناس عاديون وجميعهم هنا طيبون، الظروف هي التي اجبرتنا ان نكون هنا.

تعجبت زوجتي من كلامه قائلة لي: ايعقل ان يصدر ذلك من مريض نفسي؟!.

معظم الناس يخافون من شيء اسمه مرض نفسي او مريض نفسي ولكن الواقع يختلف كثيرا هكذا قال النزيل.

اذا رأيت هذا النزيل يخيل اليك انك تعرفه منذ زمن بعيد، لقد اقنع زوجتي بدخول المستشفى واخذ يشرح لها عن معظم الأقسام في الداخل، واخذ يعرفنا عن المرضى ويشرح حالاتهم، نعم انه يذكرهم بالاسماء واحدا واحدا ويستطيع ان يتحدث معك عن واحد منهم كأنه اخصائي نفسي او عالم بالأمور النفسية.

.... وبعد أيام توجهت الى المستشفى لوحدي، وبينما كنت اتحدث مع احد الممرضين تقدم النزيل والقى التحية، انه لا زال يذكر اسمي جيدا.. بدأ حديثه بعرض همومه قائلا:

— تصور ان مرضي يزداد وانني...

وقبل ان يتم حديثه سمع صوت احد الممرضين يناديه فذهبت معه لأستفسر عن السبب، اعطاه الممرض ورقة كتب عليها عدة اصناف ليشتريها للمرضى من البقالة المجاورة على حسابه.

ولأن الطقس كان ماطرا وباردا جدا، عرضت عليه ان اوصله بسيارتي فوافق وفي السيارة تحدثت معه عن الظروف التي جعلته نزيلا في هذا المستشفى فأجاب:

كنت اعمل بوظيفة محترمة في احدى الدوائر الحكومية في مدينة الكرك فطردوني من الخدمة بعد عمل دام حوالي ثماني سنوات لاتهامي بالجنون ولاصابتي بأمراض عصبية مزمنة، احببت فتاة سامحها الله خدعتني وتخلت عني عندما كنت بأمس الحاجة اليها تزوجت غيري فأصبت بانهيار عصبي.

وفي ذلك اليوم المشؤوم، نعم انه يوم مشؤوم لأنني لا زلت اذكره جيدا أخذ الصبية في الحي يرمونني بالحجارة، لست ادري من هو المحرض الاول للأولاد ولا من المسؤول عن رميي بالحجارة ولكن الذي اذكره جيدا ان الدماء في ذلك اليوم كانت تنزف مني حيث جاء رجال الشرطة وتم القاء القبض عليّ في الكرك، ومن الكرك الى سجن المحطة في عمان، كان ذلك يوم ٣١ــ٧ــ١٩٧٣م.

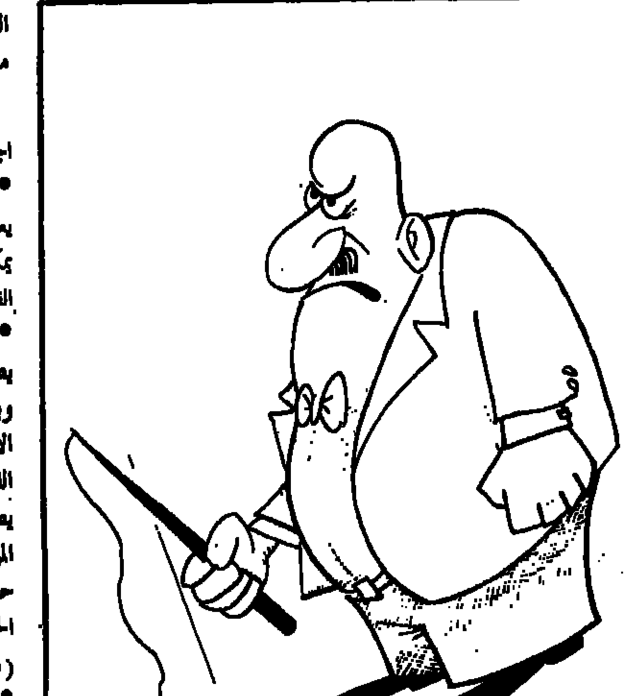
بعد خروجي من السجن (مركز الاصلاح في المحطة) تم ترحيلي الى دار رعاية المسنين والعجزة في مدينة الكرامة.

اشفق عليّ الاخصائي الاجتماعي للدار فعرض عليّ ان اعمل كاتبا في دار الرعاية مقابل بضعة دنانير اخذها كراتب، فوافقت وعملت كاتبا لعدة سنوات، لا تستغرب ذلك ــ هكذا قال النزيل ــ فأنا حائز على عدة شهادات عليا..

بعد عدة سنوات تم نقلي الى هذه المستشفى مع عدد كبير من المرضى، عندها كنا قد وصلنا البقالة والتي تبعد كيلو متر عن المستشفى حيث يريد شراء الحاجيات للمرضى، عرضت عليه ان انتظره خارجا لأقوم بإرجاعه فوافق.

بعد دقائق جاء يحمل العديد من الحاجيات التي كتبت له على الورقة (دخان كال، قهوة، شراب.. الخ» عرضت عليه ان نكمل حديثنا فأجاب:

ــ اذا اردت ان تخدمني اكون شاكرا لك لو وجدت لي عملا كتابيا في اي مكان، ليس المهم الراتب، ولكن المهم ان يكون العمل كتابي، فأنا اشعر بالتعاسة بدون عمل، اشعر بأني عالة على نفسي وعلى اخي الذي يرسل لي النقود من القدس حيث يعمل هناك:



تصور ان لي اخا يعمل بوظيفة مهمة في احدى الوزارات لم يتعرف علي ولم يزرني او يساعدني منذ عشر سنوات.

عندما كنا قد وصلنا بوابة المستشفى، فودعني قائلا:

ــ ارجوك ألا تنسى ان تجد لي عملا كتابيا مهما كان الراتب.

عزيزي القارىء:

لقد تعرضنا في دراسة هذه الحالة الى مريض كان يعـاني من مرض الفصام العقلي، لم يجد الرعاية اللازمة في بداية مرضه، عانى ولم يزل يعاني من مرضه (الأولاد رموه بالحجارة)، الناس تخوفت منه، اصبح خائفا من مرضه، لا أحد يزوره في المستشفى، اصبح يأكل ويشرب وينام فقط، بدون هدف، بدون أمل، بدون عمل، بدون حياة، حتى اقرب المقربين اليه تخلى عنه.

وكعادتنا في شيحان ولأننا نعتبر الانسان اعز ما نملك طرحنا قضيته، قضية كل مريض نفسي عانى ولم يزل يعاني من مرضه من تعامل الناس معه خارج المستشفى، اصبح يخاف من يوم الاجازة لأنـه يحتك بالناس العاديين.

اريد ان اقول ان المرض النفسي هو مرض مثل اي مرض من الأمراض يمكن علاجه ويمكن الشفاء منه اذا تم علاجه في المراحل الاولى.

لذلك توجهنا الى العيادة النفسية في جبل الحسين حيث التقينا بالدكتور وليد سرحان اخصائي الطب النفسي.. كان الارهاق باديا على وجهه فالساعة تقارب الثانية ظهرا والمرضى لا زالوا يملأون قاعة العيادة، تحدثت معه قليلا فاعتذر لأن المرضى لا زالوا ينتظرون في القاعة الخارجية، حيث تم تعيين موعدا للقاء في اليوم التالي على ان يكون مكان اللقاء مستشفى الفحيص.

حوالي الواحدة بعد الظهر تم اجراء اللقاء التالي:

• من الواضح جدا ان هذا المريض يعاني من مرض الفصام العقلي، هل يمكن ان تعطينا وصف اكلينيكي لمرض الفصام العقلي؟

•• مرض الفصام العقلي هو مرض يصيب التفكير والعواطف والادراك ويؤدي الى تدهور الشخصية في بعض الأحيان وهو ليس مرض في الذكاء او القدرات العقلية، اي من الممكن ان يصيب الأذكياء بكافة مستوياتهم، المرض منتشر في كل المجتمعات ونسبة حدوثه في المجتمع ١٪ اي ان عدد الحالات في الأردن تقـدر بـ (١٥٠٠٠) حالة.

• ما هي اسباب المرض؟

•• اسباب المرض (الفصام العقلي) غير معروفة الى ان هناك عدة عوامل تساعد على ظهوره، عوامل وراثية، كيميائية، نفسية واجتماعية تتعلق بتطور الشخصية والعلاقات الأسرية.

• هل لك ان توضح العوامـل الكيميائية؟

•• ثبت وجود بعض الاضطرابات الكيميائية في اجزاء المخ لا يعرف سببها الا أنه من الواضح ان لها علاقة بالمرض وتعديلهـا يؤدي الى تحسن الأعراض.

• ما هي اعراض المرض؟

•• في الحالات الحادة تسيطر على المريض مجموعة من الأفكار الخاطئة، لا يمكن زعزعتها بالأساليب المنطقية وهذا يؤدي الى تصرفات غريبة يقوم بها المريض مثلا: ان يترك عملـه وعائلته وينزوي او ان يصاب بحالة من الهيجان، وقد يصبح عدواني يصاحب هذه الأعراض اضطرابات في الادراك يؤدي الى هلوسة سمعية او بصرية كأن يسمع المريض اصواتا غير موجودة اصلا او ان يرى اشياء غير موجودة تكون مرتبطة بالأفكار الخاطئة، وكأن يتصور المريض نفسه شخصية مهمة جدا ويعتقد ان الناس ضده، وقد يحاول الدفاع عن نفسه من اشياء وهمية.

وغالبا ما تنتهي هذه الأعراض ولكنها تترك آثارا بسيطة كأن يفقد المريض القدرة على المبادرة والتحكم بتصرفاته ويكون خاملا ومنعزلا وقد يشك في الناس ونواياهم اضافة الى ان المريض المزمن (كرونيك) يعاني من الاعراض الاجتماعية في حالة الفصام.

ففي خلال فترة المرض الحادة يفقد عمله، واتصالاته الاسرية ويوصم من قبل المجتمع بأنه مجنون وهذا يحد من التعايش مع البيئة التي جاء فيها.

كما ان تعـود المريض على المستشفيات وحياتها الرتيبة قد يقلل من آماله وطموحاته وفقدانه لأسلوب الحياة الجماعية التي يحياها ويألفها المرضى في المستشفيات العقلية والنفسية.

• كيف يتم تشخيص المرض من قبل الأطباء؟

•• يتم تشخيص المرض من قبل الاطباء النفسيين طبقا لمجموعة الأعراض التي تحدث مع المريض ولا يوجد هنالك اية فحوصات مخبرية لتأكيد او نفي المرض.

• يقال بأن هناك مادة موجودة في دم هؤلاء المرضى وغير موجودة اصلا عند الاصحاء فهل هذا صحيح؟

•• هذه ملاحظات لا يمكن تعميمها نتيجة للأكل والعلاج او المستشفى اي لنستطيع القول بأنه لم يثبت وجود اي مواد كيماوية يمكن تشخيصها في دم مريض الفصام.

• يقول احد الفلاسفة «لا تنس ما في الانسان ان يعيش بلا حب او عمل» ومن الواضح ان هذه العبارة تنطبق على المريض المذكور، فالى أي مدى يمكن ان يؤثر العمل على المريض سلبا كان ام ايجابا؟!.

•• العمل بالنسبة للانسان ضروري جدا لكي يكون سعيدا في حياته وهذا ليس بالضرورة لتحقيق الدخل المادي

البقية ص 29

الجديدة التي ستبدأ عام ١٩٨٦.



مركز كنده الثقافي للسكرتاريا

رائد تدريس السكرتاريا المتقدمة والأولية

كتب موسى حوامده

* ان الفهم الكامل للمهارات الاساسية لادارة الاعمال امر هام للنجاح في اي مهنة في هذا العصر لذلك فان منهاج كندة للسكرتاريا يؤكد بقوة على تعليم الطلبة مهم ادوات وتكنولوجيات الثمانينات الحديثة وكذلك الكيفية التي تؤثر بها هذه التكنولوجيات على طرق العمل في المؤسسات.

ان المهارات لا تعلم لذاتها ولكن تعلم لعلاقاتها بالاهداف الشاملة لادارة الاعمال.

ان روح تعليم كنده للسكرتاريا على اي حال، هو اكثر من منهاجها ان لكنده للسكرتاريا اولوية عليا هي: نمو كل فرد ليصبح مهنيا كاملا ومندمجا في علاقات عمل خلاقة والتي تتطلب مزيجا فريدا من المهارة العملية والمهنية الشخصية.

ان كنده للسكرتاريا تبتغي للفرص في طلبتها درجة عالية من الثقة والاضرار والاحترام لتوجهاتهم ومستوياتهم، والطموح للتقدم نحو انجازات ومسؤوليات اكبر.

نظرا للتوسـع الاقتصـادي الملمـوس في كافـة المجـالات وللحاجات المتنامية في الوسائـل المكتبية وللاقبـال المتزايـد على مواكبة احدث اساليـب الادارة فان الحاجة لمستخدمي المكاتب لم تعد ضرورية فقط بل زادت الى البحث عن الموظف الكفء للقيام بهذه المهام التي تعتبر العمود الفقـري لاي مكتـب في اي تخصص كان.

هذا الفهـم لدى القائميـن والمؤسسين لمركز كنده الثقـافي حداهم بانشاء هذا المركز اخذين بعين الاعتبار حاجة البلد الماسة للسكرتـيرات التنفيذيـات.. في الوقت الذي تدرس فيه اغلب المراكز الطباعة والتلكس كل على انفراد.

ان الفتاة التي تجيد الطباعة والتلـكس لا تعتبـر بالضرورة سكرتـيرة ناجحـة ان علـم السكرتارية علم قائم بذاته مثل العلوم الادارية كافة.. فليسـت الكسرتيرة مرآة فقط.. او واجهة مكتب.. وليست التـي ترد على الهاتف وتدون الملاحظات هاتفة باسم المؤسسة التي تعمل بها.. بل يتعدى دور السكرتيرة كل ذلك اذا اتقنت هذا العلم.

* تقول السيدة رضا عز الدين مديرة المركز..

■ ان البرنامـج يؤكد على تدريب السكرتيرة بشكل شامـل على المهارات الفنية الاساسيـة بالاضافة الى التمكن من طرق ادارة الاعمال والاتصالات كما ان البرنامج يذهب الى ابعد من ذلك في تركيـزه على المبـاديء الاساسية وطرق العمل الداخلية في عالم الاعمال.

* ما هي البرامج التـي تقدمونها؟

■ اولا يمنح المركز ثلاثـة انواع من الشهادات: شهـادة السكرتاريـا الاوليـة وشهـادة السكرتارية المتقدمة وشهادة لاي دورة جزئية

* اتنظـرون بدور هام للسكرتيرة؟

■ لدينـا برنامـج خاص للسكرتيرة التنفيذية بعد الانتهاء من دراسة المواد العلمية تحت اسـم الشخصيـة والتصرف والمظهر.. والذي من اهم اهدافه لفت نظرها لكيفية التصرف في العلاقات الانسانية وتنظيم الوقت والبروتوكول المتبع في المكاتـب والملبس والتطور المهني.

* ما هي المواد التي تدرس في المركز؟

■ يقدم المركز دراسات مكثفة للراغبين في زيادة معلوماتهم او دراسة مناهج جديـدة كاللغـة الانجليزية والترجمـة والطباعـة العربية والانجليزيـة الاختـزال معالجـة الكلمـات التلكس الكتابة السريعة وادارة المكاتب وذلك لاعدادهم للعمـل حيث ارفع المستويات.

وهنالك مواد اخرى مثل:

التطور المهنـي والشخصيـة والمظهر، حيـث ان العمـل في المكاتب يعتمـد الى حد بعيـد بالاضافة الى المهارة التقنية على الميزات الشخصيـة فان هذه الدراسة تهتم كثـيرا بالامـور اللازمة لتطوير العادات المهنية.

● الكتابة السريعـة.. وهـو نظام من انظمة الاختزال مبني على استخدام الحروف الابجدية عوضا عن الرموز المستخدمة في نظام الاختزال المعروف كمـا يساعد الطلبة على الانتهاء من التدريب والاجادة في فترة زمنية اقصر كثيرا من الفتـرة التـي يحتاجها عادة نظام الاختـزال التقليدي

● المكتبات.. حيث ان المكتبة تعد ركنـا اساسيـا في معظـم المؤسسات الحديثة وتمكن للطلبة الراغبين في دراسة هذه المادة من الحصـول على المؤهـل الـذي يساعدهـم في اجادة علم المكتبات

وهناك مواد اضافية:

١ ــ التوفل.. للطلبة الراغبين في مواصلة دراستهم في جامعات اجنبية

٢ ــ عمل وتنسيق الزهـور الصناعية

٣ ــ القراءة السريعة

وفي نهاية كل دورة وبعد تادية المتدرب للامتحانات وحصوله على النسبة المطلوبة للنجـاح يمنـح الطالب شهادة المعهد مترجمة الى اللغة الانجليزية ومصدقة من قبل وزارة التربية..

بالنسبة للسكرتيرات المؤهلات والراغبـات في الحصـول على شهـادة سكرتـيرة تنفيذيـة فبامكانهن الالتحـاق بالـدورات المكثفة والتي تستمر مدة اربعة شهور وفي حال حصولهـن على المستوى المطلـوب للسكرتاريـا التنفيذيـة فان المركز يمنحهـن شهادة بذلك مصدقة من وزارة التربية.

* هل هنك مزايا اخرى للطلبة؟

■ يقدم المركز منحا دراسية قد تصل الى ٥٠٪ من الرسوم الدراسية المقررة ويؤمن السكن لعدد من الطالبات القادمات من اماكن بعيدة ويهيء لطلبته فرص التدريب العملي ويساعدهـم في ايجاد العمل المناسب.

* السيدة فيروز السبول مدرسة الطباعة العربية قالت ان الاقبال على المركز جيد رغم ان المركز جديد.. ولكن موقعه وسمعته وحرص المسؤولين على تخريج طلبة ناجحين يدفـع الطلبة للالتحاق بالمركز.



قلت للسيدة السبـول: هل هنـاك صعوبـة في تدريس الطلبة؟

■ اجد صعوبـة في تدريس الطلبة القادمين من مراكز اخرى لان لديهم اخطاء تعودوا عليها.. اما الطلبة الجدد فاننا نبدا معهم بداية جيدة وبالاسلوب السليـم لتدريس هذه المادة ولا توجد اية صعوبة او مشكلة في ذلك

الانسة لنا شابسوغ خريجة توجيهي وتدرس السكرتاريـا المتقدمة في المركز تقول اخذت هذه الدراسة لان الفائدة التي تحصل عليها من هذه الدراسة اعم واشمل من دراسات اخرى، واشكر المركز والقائمين عليـه على المعاملة الجيدة مع الطلاب وتوفير كافة الاجهـزة والالات الحديثة والمدرسين الاكفاء.

* الانسة مرام المحتسب اختارت كنده لانهـا ترى ان خريجي هذا المركز يجدون عملا بسهولـة اذا ما قارنـا ذلك بخريجي كليات المجتمع عدا ان مستوى كليات المجتمع ليس بالمطلـوب. وهنـاك خريجـو معاهد وجامعات يدرسـون في المركز.

* الانسة منـى عزوقـة تدرس الطباعة وبعد ان اكملت دراستهـا في احـدى كليـات مجتمع عمان ولكنها لم تجد فرصة العمل بعـد فرات من الانسب ان تدرس الطباعة لعل ذلك يساعدها في ايجاد العمل المناسب وتتمنى لو انها درست في هذا المركز سكرتاريا في سنة واحدة بدل دراستها سنتين في الكلية لوجدت العمل المناسب بسهولة اكثر.

* الانسة خولة القواسمي مدرسة الكمبيوتـر "معالجـة الكلمات (Word Processing" تقول:

الطباعة بالكمبيوتر احدث ما توصل اليه العلم الحديث بعد ان مرت الطباعة بعـدة مراحل ابتداء بالطباعـة على الالة اليدوية او الكهربائية ثم الالكترونية بعـد ذلك جاءت مرحلة الطباعـة بالكمبيوتـر والتـي من اهـم ميزاتهـا

١ــ الاقتصادية في الـورق.. حيث تتم طباعة الرسائـل على الشاشة اولا.. ويمكن تصحيـح الاخطاء مباشرة على الشاشة ثم تطبع على الورق.

٢ ــ السهولة والسرعة والدقة في ترتيب الكلمـات والفقـرات والارقام.

٣ ــ تخزين المعلومـات على اوساط معينة كالقرص الممغنـط فبالامكان الحصول على النسخة الاصلية في اي لحظة

٤ ــ ضبط جهتي النص

٥ ــ كتابة اللغـة العربيـة والانجليزية في نفس الوقت دون الحاجة الى تغيير البرنامج والالة.

وتضيف الانسة خولة بدون تحيز للمركز فلو كنـت طالبة لاخترت الدراسة فيه للاسبـاب التالي:

١ ــ المركز حديث ومجهـز بكافة الاجهزة الحديثة

٢ ــ المدرسون الاكفاء

٣ ــ المعاملة الجيدة مع الطلبة

٤ ــ المواد التي تدرس هي حاجات اساسية وضرورية في مجال العمل.



عادل امام تحت.. سعيد صالح فوق..!!



●● من خلال مشاهداتي في بلد الفن والثقافة — مصر — ومن خلال مشاركتي في الندوات الثقافية في المهرجان الثقافي الذي اقيم بمناسبة معرض القاهرة الدولي للكتاب — الثامن عشر — ايقنت ان الشعب المصري وفي الشارع الشعبي لم يعد يقبل تهريج عادل امام وسعيد صالح ويونس شلبي وغيرهم.. ولم تعد — النكتة السخيفة — تضحكهم، شعرت وانا استمع الى المناقشات واسئلة الحضور الذين كان يزيد عددهم عن الثلاثة آلاف في كل ندوة.. شعرت ان الاعلام العربي لم يخدم الشارع الشعبي المصري ولم يقدم له ما يجب ان يقدم.. لقد تركزت الاسئلة الموجهة الى الفنانين والأدباء حول الفن الساقط والمسرح الهابط والسينما التجارية التي افسدت أذواق الجماهير الى حين.. مما اكد لي ان عبارة «الجمهور عاوز كده» هي عبارة كاذبة ولم تكن حقيقية واقعة في الشارع الشعبي المصري.

وتأكدت من أن مروجي هذه العبارة هم المنتفعون من تشويه صورة الانسان المصري محاولة منهم الاستفادة من تأثير هذه المقولة حيث انهم لا يستطيعون تقديم الفن الراقي والهادف والجاد.. وكل ما يستطيعونه هو تقديم الفن الرخيص.. اولئك الذين ليس لهم أدنى علاقة في الادب والثقافة والوعي والفن.

أما عبارة نجم الشباك فانني اعتقد انها ستنتهي تماما خلال هذا العام وتأكدت من ذلك عندما عرفت ان أي مسرحية هابطة معتمدة على نجم لم يستمر عرضها اكثر من اشهر قليلة في حين كانت في الماضي تستمر لسنوات عديدة.. وكذلك الفيلم الهابط الذي كان يستمر عرضه لعدة اشهر اصبح يتوقف عرضه بعد اسابيع قليلة.

هذه الظاهرة التوعوية أحس بها دعاة التهريج قبل غيرهم واعترفوا بالحقيقة وانهزموا فعلا امام ارادة الجماهير وبدأوا بالتوجه نحو الأعمال الملتزمة بقضايا الجماهير وعلى سبيل المثال قدم المخرج اشرف فهمي فيلم «سعد اليتيم» الذي يتحدث عن قضية العرب الاولى «فلسطين» واعتقد ان القراء يعرفون ان اشرف فهمي اخرج معظم اعمال نادية الجندي الساقطة..

اما سعيد صالح الفنان الذي لم أكن اعترف به كفنان ملتزم بقضايا شعبه وهو الذي قدم اعمالا مسرحية تهريجية كثيرة وكان من اخطرها على الذوق العام مسرحيته الشهيرة — العيال كبرت — نجده الان يقدم مضطرا مسرحية — كعبلون — للشعراء الشعبيين التقدميين (بيرم التونسي، فؤاد حداد، احمد فؤاد نجم) حيث جمعت اشعارهم وقدمت بشكل مسرحي متطور فكرا وشكلا، وبعد الان المخرج صلاح ابو سيف لفيلم وطني جديد يضاف الى رصيده الكبير وكذلك المخرج خليل شوقي.. اما الكاتبة الكبيرة نهاد جاد مدير تحرير مجلة صباح الخير والتي كتبت فيلمها الاجتماعي النظيف «النساء» فهي تعد لفيلم جديد سينتهي التصوير فيه خلال اسابيع قليلة.. والمخرج صالح سعد الذي يعد لمسرحية عظيمة بعنوان اكياد — سيناء وبالعكس.

هذا المد التوعوي لدى الشارع الشعبي المصري جعل الكتاب الجادين امثال نهاد والدكتور سمير سرحان وسعد الدين وهبه ويوسف ادريس وغيرهم من الذين برزوا على صعيد الأدب الجاد ان يحتلوا مواقعهم الحقيقية في وجدان الشعب المصري الذي طرد من داخله مروجي التهريج الذي كانوا يسمونه فنا.

هذا المد الثقافي التوعوي اصابني بالنشوة وخصوصا عندما رأيت بنفسي كيف كان اقبال الجمهور على مسرح السامر ومسرح سعيد صالح الجديد مثلما رأيت المقاعد الفارغة في مسرح التهريج.. لهذا فانني ارى بأن واجب الاعلام العربي بشكل عام والمصري بشكل خاص العمل على تغيير الصورة المشوهة التي فرضتها عبارة «الجمهور عاوز كده».

مراقب

رابطة الفنانين الاردنيين للفنون الدرامية

بعد الموافقة على النظام الأساسي المعدل لرابطة المسرحيين الاردنيين عقدت الرابطة اجتماعا غير عادي حضره مندوبا عن وزارة الثقافة السيد خالد الهنداوي وجميع اعضاء الرابطة وفي جو ديمقراطي جرت مناقشة الفترة السابقة لنشاطات الرابطة ووضع اعضائها وتم الاحتفال بتحويل الرابطة الى رابطة الفنانين الاردنيين للفنون الدرامية بحيث تشمل كافة الفنانين العاملين في الدراما بشكل عام.

وقد احتفظ الفنان نبيل المشيني للمرة الثاني بمنصب الرئيس حيث فاز بالتزكية، كما فاز بعضوية الهيئة الادارية السادة: عبدالكريم القواسمي، عبداللطيف شما، زيد قرير، نعيم الموج، اشرف اباظة، حاتم السيد.

وتم انتخاب لجنة العضوية من السادة موفق الرحابنة رئيسا وهيل عواد واحسان عماشة ومحمد حلمي وتيسير عطية للنظر في عضوية الاعضاء وقبول الاعضاء الجدد.

من مقاعد المتفرجين

مسرحية المليونير دبوس والتي عرضت اخيرا على مسرح الثقافة والفنون، لها أول وليس لها آخر.. تتحدث المسرحية عن فكرة المليونير الذي يريد ان يرتبط بزوجة تحبه وتقدسه لأجل شخصيته فقط، فكرة خيالية رومانسية تافهة يقوم فيها خادم المليونير بتقمص شخصية المليونير الخاطب.. ليترك مجالا للمليونير الحقيقي دبوس لمشاهدة خطيبته على الطبيعة، ليدخل الى قلبها بلا اموال وتنتهي المسرحية بزواجه منها وزواج الخادم بالخادمة وتنتهي مشاكل والد الخطيبة المديون.. بواسطة المليونير دبوس.

فكرة تافهة.. والمسرحية ناقصة لكل شيء والجمهور ضحك لحركات عبدالاله رشيد.. ولكنه امتعض من كل شيء..

* هنالك فرق هائل بين الغناء والصراخ.. وكل شيء ممكن ان يمر بالواسطة الا الفن.. لأنه يواجه باستمرار من جمهور لديه خلفيات كافية عن كل شيء.. وقد يصبر هذا (الزعيق) لدقائق ولكن اصبحت مآل الحياة ان تستمر في الاستماع لشيء لا يعجبك.

* هل أدلكم على الله فيلم أسما وعنوانا ومضمونا.. سأقوله لكم كي اريحكم من وجع الرأس، واجرة شريط الفيديو.. انه فيلم (عطر النساء) والذي تدور قصته حول اثنين من الموظفين الناشئين في شركة عطور.. وهما احمد بدير ونجاح الموجي ولم يتمكنا من تقديم اي تركيبة كيماوية لأي عطر.. بينما تستطيع الموظفة الناجحة (وفاء سالم) اكتشاف وصوغ خلطة الشمامين ورضى مديرها.. ويحاول نيل الحبيب صاحبت مصنع آخر للعطور سرقة هذا العطر الذي تحضره (والذي لتحبه) واسمه نفوذ الرجال ولكنها تأخر تقديمه للجنة الشمامين حتى تنشر المرطبات الفاشلات، ولكن احمد بدير يقدمه للجنة، والتي تجرب الفضل على الكلاب في الشم على رأي المدير، ولكن اللجنة تجرب هذا العطر وتكبه على رأسه، ولكنه يكون السحر للنساء اللواتي ما ان يشممن رائحته حتى يلاحقنه لتقبيله اينما شاهدنه.. وفي اخر مكان لا اذكر نهاية الفيلم، ولكني شعرت بالحزن والكآبة.. لاحمد بدير لأنه بحاجة الى هذا التهريج السمج.

نادية الجندي نجمة شباك التذاكر

النجمة المصرية ناديا الجندي، رفعت اجرها من ٦٠ الف جنيه، الى ١٠٠ الف جنيه، وذلك بعد نجاح افلامها الأخيرة وبعدما اصبحت «نجمة شباك».

وقد تعاقدت مع احد المنتجين على بطولة فيلم بعنوان «عزبة الورد» مقابل ١٠٠ الف جنيه، ويشارك في تمثيل الفيلم: حاتم ذو الفقار، فؤاد احمد، احمد راتب.

ويبدو ان ناديا الجندي تلعب في هذا الفيلم دورا جديدا لا تحطم فيه الرجال، كما هي العادة في افلامها السابقة، بل تلعب دور الفتاة الفقيرة التي تبيع الورد، حيث تقع في حب شاب متواضع وتتزوجه.

وهكذا اصبحت ناديا الجندي صاحبة اعلى اجر بين الممثلات المصريات، اذ يبلغ اعلى اجر لفنانة حتى الان ٤٠ الف جنيه فقط.. بينما يتربع عادل امام على قمة اعلى الاجور بالنسبة للممثلين الرجال، وقد ارتفع اجره من ١٠٠ الف جنيه الى ١٥٠ الف جنيه.

نادية الجندي

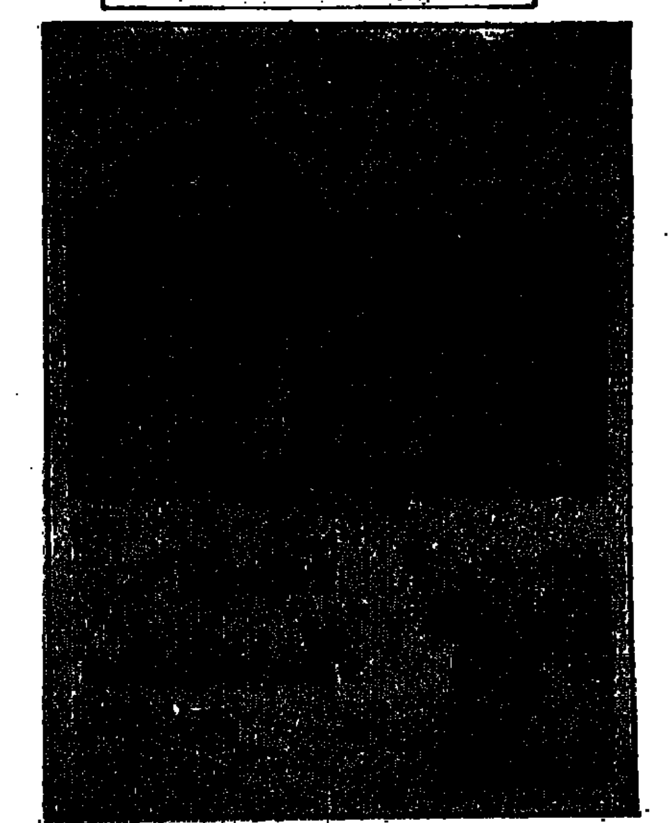
ماجدة قائدة فرقة تمثيل في السجن

النجمة ماجدة الخطيب، السجينة في عنبر المخدرات في سجن القناطر، بدأت تستعيد حالتها النفسية، بعد ان اجتازت صدمة الحكم عليها، بالسجن خمس سنوات، وقد نقلت بعد صدور الحكم من عنبر التحقيق الى عنبر المخدرات في حفل يليق بها كممثلة مشهورة، اقامته لها سجينات المخدرات، وعلى رأسهن «نعيمة الاسكندرانية» زعيمة العنبر، وكذلك المعلمة «نعناعة» وهي من زعيمات مخدرات منطقة الحسينية!

المهم، ان ماجدة الخطيب بدأت ممارسة نشاطها الاجتماعي والفني في السجن، بعد ان عملت على اقناعها اختصاصية في علم النفس بتأليف فرقة للتمثيل من الهاويات نزيلات السجن، وقد تقدمت ماجدة بطلب الى العقيد محمد يوسف مدير العلاقات العامة في مصلحة السجون للسماح لها بتكوين فرقة تمثيل، وتمكينها من اجراء الاختبارات للراغبات بفن التمثيل!

ماجدة الخطيب

قصة فيلم



يعالج الفيلم قضية الطمع والجشع وحب المادة، يتحدث الفيلم عن شخص يعمل اجيرا في احد محلات بيع السمك يقع في حب امرأة توفي زوجها جمالات (نبيلة عبيد) وترك الزوج المتوفي مالا، تحاول الزوجة استثمار ما تبقى من اموال زوجها المتوفي عن طريق بيع السمك تستعين الأرملة بأحمد ابو كامل الذي يصبح شريكا لها في مهنتها فيتزوجها، ويصبح من كبار تجار السمك في الشادر. لكن الجشع والطمع يدفعانه الى الاستغلال مهما كلفت الظروف حتى ولو ادى ذلك الى قطع ارزاق جميع تجار السوق.

بعد ان يصبح احمد ابو كامل ثريا يقع في حب سوزي ابنة رجل الاعمال الشهير منصور بيه ابو حامد فيطلق المرأة التي وقفت الى جانبه ايام كان فقيرا، يستمر احمد ابو كامل في جشعه وطمعه حيث يؤدي ذلك الى قطع ارزاق جميع التجار.

يتفق تجار الشادر على طريقة للخلاص منه.. ينتهي الفيلم بقتل هذا التاجر الجشع من قبل جميع التجار.

قام بتمثيل الادوار

احمد زكي بدور	احمد ابو كامل
نبيلة عبيد	جمالات
محمد رضا	المعلم عتريس
خلود	سوزي

أكون في حالة حب.. عندما اغني

نفضت الغبار عن "كلام حبيبي"

أنا ما بعرف أنا كانت جواز سفر لمروري الى اكثر من عاصمة عربية

سمير سمرة من المطربين الشباب الذين اثبتوا حضورا على مسرح الغناء العربي وزغم تعدد اسماء المطربين الشباب.. وظهور اسماء كثيرة.. الا ان سمير استطاع ان يدخل الى قلوب المستمعين بأغانيه المتميزة.. بالبدء من أغنية «انا ما بعرف انا» و«سالم» و«كلام حبيبي يا ناس» الى «حقي عليك.. حقك علي».

لا اكتمكم انني من المعجبين بصوت سمير ويزيد اعجابي «والحق يقال» كلما قيل لي ان هناك شبها بيني وبينه.. الى ان جاء اخيرا الى فندق عمرة فرأيت ان أزوره كي ارضي غروري وأرى ان كان هناك شبه أم لا..

عندما وقفت في الفندق امام الاستقبال.. ونظرت الى الموظف فابتسم كثيرا وذهب ليحضر لي مفتاح غرفة سمير معتقدا انني هو فقلت له كي انقذه من هذا الموقف: الاخ سمير موجود.. فاستغرب هل معقول ان اسأل عن نفسي، وعندما ركز نظره تأكد له ان هناك اختلافا كبيرا..

موظف اخر سألني ان كنت أنا سمير وعندما نفيت له ذلك قال: يعني انت من «الباند» قلت (نعم) قال: متى تبدأ فقرتكم قلت بعد قليل.. قال «العدة لكم» قاصدا الآلات الموسيقية التي تركها اعضاء الفرقة.. قلت «نعم» قال: سأضعها بجانبكم قلت: لم لا.. حينها اخذ عطية «مصور شيحان» يضحك لهذه المواقف..

أخذ الجمهور بالتصفيق عندما دخلت الى القاعة.. ولكنه تراجع عندما رآني اجلس في مكان بعيد عن الفرقة الموسيقية..

تقابلت مع سمير.. وتبادلنا النظر الى بعض علنا نجد قواسم مشتركة بيننا.. حينها قال سمير.. اهلا شبيهي.. قلت شبيهك فقط بالوجه.. أما أنا فصوتي يصلح للمظاهرات ولطريق المعجبين والجمهور اذا اردت ان تنهي السهرة.. ضحك.. قلت: ما هو برجك قال: الحوت.. وانت. قلت: لا هذه ايضا مشتركة بيننا.

وبدأنا الحوار.. وسمير قائم قاعد معللا ذلك انه يحب ان يخدم ضيوفه بنفسه ويصر على هذه العادة.. فطرقته بيت المقنع الكندي:

وإني لعبد الضيف ما دام نازلا
وما لي سواها شيمة تشبه العبدا

واخفيت وانا اوافقه برأسي مؤيدا ان (ضيوفي) يطلبون مني الشاي والقهوة.. والعلل انني لا اعرف صنعها.. واسبقهم الى التهام الفواكه اكثر المرات بل تكون اجوبتي لهم..لا.. في اغلب الاسئلة التي تطلب قيامي..

وبدأنا الحوار:

● بطاقتك الشخصية؟

●● سمير سمرة من مواليد ١٩٥٤م مدينة اللاذقية، الدراسة ثانوية الكترون صناعي، اعزب، يتيم الاب والام من بين سبعة اخوة واختين فقط.

● كيف.. ومتى بدأت الغناء؟

●● كانت البداية في المدرسة فقد كنت اشارك في حفلات عيد الأم والمناسبات الوطنية.. وفزت بالميدالية الذهبية للمسرح المدرسي على سوريا عندما كنت في الأول الثانوي.

تقليد

كانت هذه مرحلة التقليد والاعداد.. حيث كنت اقلد المطربين الكبار امثال الشيخ امين حسنين والشيخ صالح عبدالحي وزكريا احمد وعبدالوهاب ورياض السنباطي.

تلفزيون

بعد ذلك شاركت في برنامج (جوائز المدينة) الاذاعي وقد كانت الأغاني المقدمة تقليدية للهواة.. وكانت تمنح للفائزين جوائز .. وقد كنت من ضمن الفائزين.

اشتركت في برنامج «نجوم الغد» التلفزيوني عام ١٩٧٣م وقدمت فيه يا مالكا قلبي لعبد الحليم.

خيبة أمل

من هذا البرنامج بدأت متاعبي.. حتى قبل ان اسجله، فقد قطعتني السيارة في الطريق الى دمشق.. وتعلقت باحدى الشاحنات حتى وصلت التلفزيون وسجلت الأغنية..

وعدت اترقب نتيجة ذلك ظانا ان هناك نتائج او لجنة ولكن بعد فترة شاهدت الحلقة.. ورأيت نفسي في البرنامج.. وكانت درجة حرارتي (٤٠) درجة.. بعد ذلك انتهى البرنامج ولم يكن له اي تأثير.. وسبب لي خيبة امل كبيرة.

باب الفرج

بعد سنتين أخذت الثانوية.. وفكرت بالالتحاق بجامعة دمشق كي اكون قريبا من الوسط الفني.. وخلال تلك المدة ظهر برنامج جديد اعداد الاستاذ سهيل كنعان «مسرح المواهب» وقد كان هذا البرنامج باب الفرج لسمير سمرة.

ومن الذين نجحوا في البرنامج بعد التصفية غير السهلة سهام ابراهيم، فاتن حناوي، سمير سمرة، ماهر مجدي، فهد يكن، معين الحامد.. وغيرهم.

مطرب اذاعي

بعد ان نجحت في البرنامج اعتمدوني في سنة ١٩٧٥ مطربا اذاعيا معتمدا في نقابة الفنانين.

عذاب

من هنا بدأت الطريق الشاقة والتي كانت غير متوقعة بالنسبة لي، فقد اعتقدت ان الأمور سهلة بعد ان اصبحت مطربا.. ولكني قضيت ٧–٨ سنوات من العذاب، لا اقول ذلك من قبيل الدعاية.. او لأي غرض.. فعندما يقال ان عبدالحليم كان يتيما ومعذبا.. فلقد كنت انام اكثر الليالي بلا عشاء.. في دمشق.. حيث قررت الاعتماد على ذاتي وعلى ذاتي فقط..

حفلات

لقد كنت بحاجة الى سد نفقاتي الضرورية للحياة، فمرة اعمل كورس مرة في حفلة عرس او حفلة ميلاد.. وقدمت خلال هذه الفترة بعض الأغاني التي لم تنجح شأن كل المطربين.. لقد كنت بحاجة للمادة، فالملحن وكاتب الكلمات لا يقدمان للمطرب شيئا مجانا وبخاصة اذا كان المطرب ناشئا.

جواز سفر

اثناء تأديتي لخدمة العلم.. التقيت بالملحن الشاب الجديد حسين زهرة واعطاني اغنية اسمها (انا ما بعرف انا) كانت جواز سفر لمروري من دمشق الى اكثر من عاصمة عربية.

قدمت بعدها تعالي يا حلوه.. وانا درويش، وفي هذه الاثناء توفيت والدتي وعملت لها اغنية يا أمي.. وكان لها صدى كبير علي وعلى الاصدقاء وعلى الناس عامة الذين يعرفون سمير وحزنه على أمه.. والذي حز فيّ اكثر التي كنت قد وعدتها معه



البداية ان اعمل لها اغنية.. وشاغلتني مشاكلي وظروفي حتى يوم توفيت وجهزت الكلمات لأقدمها لها (تموت والدتي)..

بعد حبك ما لي حب
بطيبة قلبك ما لي قلب
ما بفكر انسه بالدنيا
بلاقي قلب وفيه يحب
مثلك انت يا أمي

سالم

حملني موت والدتي مسؤوليات اكبر، وصممت على ان استمر واعطي اكثر لأن الفن اصبح في دمي.. وليس حرفة استطيع تغييرها.. الى ان جاءت ليلة رأس السنة وكنت اقدم لقاء من تلفزيون دمشق وغنيت فيه الأغنية التي لاقت رواجا وشعبية الى الان وهي من الفولكلور السوري الممزوج باللون الاسكندراني وهي (سالم).

غبار

التقيت بسيدة مسنة ومقعدة في دمشق سورية الأصل اسمها (اعتدال صواف) فقالت لي عندي كلام اريد ان اسمعك اياه.. فتشت في الكلام الذي عندها والذي علاه الغبار فوجدت فيه (كلام حبيبي يا ناس) ولأول مرة ألحن.. لحنتها.. وكان لها ضجة..

● على أي آلالات تعزف؟

●● لا أعزف على أي آلة..

● وكيف تلحن؟

●● ليس شرطا.. تأتي الانسان اي انسان خواطر معينة.. فيلمون وهبي على سبيل المثال لم يكن يعزف ووضع اجمل الالحان.

ستوديو ٨٥

● وبعد (العسل)؟

●● اعددت عدة الحان وقدمتها في ستوديو ٨٥ للتلفزيون الأردني.. لحن اسمه وحدي بالشوارع ولحن تعالي يا حلوة لحسين زهرة.. واللحن الثالث حقي عليك والتي قمت بكتابة كلماته والحانه في عمان.

● أهلين سمير..

●● اهلين موسى

● لمن تغني؟

●● هذا يحمل معاني كثيرة.. للناس.

● فقط؟

●● لحبيبتي.. للذين يحبون الغناء.. فأنا اكون في حالة حب وانا أغني.

● ماذا يمثل الغناء في حياتك؟

●● وجودي.

● من يسعد بالغناء اكثر انت ام الجمهور؟

●● المتعة متقاسمة.

● علاقاتك بالمعجبين والمعجبات؟

●● احلى من العسل.

● هل انتهى فعلا عصر المطربين الكبار؟

●● للأسف نعم والسبب واضح.. الركض وراء المال.. الشيخ صالح عبدالحي كان يهمه فقط طربوشه.. سمير سمرة يهمه السيارة والفيلا واللبس الراقي.. محمد الموجي قال ها هي الساحة فاضية في القاهرة والذي لديه القدرة.. يصعد ولكن لم يثبت أحد وجودا.

● لماذا تتعدد اصوات المطربين الشباب هذه الأيام؟

●● لا اريد ان اكون قاسيا لأنهم ليسوا في الأساس مطربين او قادرين على الاقناع.. انما مؤدون وبامكان كل انسان ان يؤدي.

● والاستمرار؟

●● وعامل الاستمرارية مهم جدا.

● اين تضع نفسك في خريطة الغناء العربي؟

●● تبقى للجمهور.

● كيف الوصول الى قلوب الناس؟

●● بجدية العطاء.

● من هي حبيبة سمير سمرة؟

●● الكلمة الحلوة.

● فقط؟

●● ......

● ماذا تعني لك الكلمات التالية؟

سالم: اغنية فولكلورية

الصحافة: لسان الحق.. او المفتاح

الأم: العطاء.. اكثر انسانة تعطي بدون مقابل

عمان: اهلي

الحب: الحياة

الجمهور: الرصيد

الحياة: حلوة

الشعر: متعة

الجمال: نعمة من الله.

التلفزيون: اخطر وأروع اختراع.

● ماذا تقول لهؤلاء؟

وليد توفيق: الله يدوم عليه صحته

مالك ماضي: تعامل مع الباند الشرقي اكثر

سهام ابراهيم: اشتقنا لك.

ملحم بركات: ان يعطيني لحنا.

عدنان شهاب: انا احب عدنان كثيرا، لا ادري ان كان يعلم، واقول له ابتعد عن التقليد.

سمير سمرة: ان يأخذ باله من صحته.

المطرب المفضل: ام كلثوم، سعاد محمد، مها الجابري، وحديثا فيروز وسميرة بن سعيد.

● لو لم تكن مطربا فماذا كنت ستعمل؟

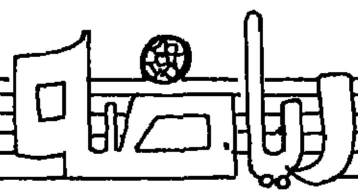
● لكنت درست الالكترونيات.. احب المهنة كثيرا.. لقد فزت بعمل راديو بموجتين وانا في الثانوية.

● هل نسيت ان اسألك سؤالا ما؟

●● نسيت ان تقول لي ماذا اطلب من جريدة شيحان.

● وماذا تطلب؟

●● اولا كل عام وانتم بخير.. وان شاء الله في العام القادم تكون شيحان من الصحف العربية التي تحكي باسم الشباب العربي.. ونجدها في كل المدن العربية.. والحق ان اسلوبكم جيد جدا.. وجذاب يستهوي القراء.. وشكرا لكم.



بصراحة

•• لا نستطيع ان نكون مثيل النعامة ونقول «كل شيء تمام»، لا نستطيع ان مارس «الشعوذة» والتمويه حتى نخدع الناس في حين ان الواقع الذي نراه ونلمسه يؤكد بأنه ليس هناك شيء «تمام»!! فما حدث في اتحاد الدراجات ان كان قد حدث شيء او تجاوز كما يقولون فانه يحدث في معظم الاتحادات الرياضية؟؟ الاستقالات اليومية التي تحدث والاتحادات التي تكشف عيوبها عبر الصحف وكأن بعض الاتحادات «عيبها في السوق واخرى في الصندوق» لماذا؟.

•• الساحة الرياضية تشهد صراعات عنيفة وخلافات شديدة والأندية الرياضية منقسمة ومجالس اداراتها من الداخل «شلل» وكذلك الحال بالنسبة للاتحادات ايضا!! لقد انتشرت الخلافات وشبت الصراعات حتى باتت تهدد اخضر الرياضة ويابسها!!.

•• اننا هنا لانريد ان نغرس في جسد الحركة الرياضية مزيدا من حقن «المورفين» والمهدئات.. بل نطالب ان يتم الوصول الى تشخيص الداء ثم تحديد الدواء المناسب بحزم حتى لا يفلت الحبل على الغارب كما يقولون!!.

فمطلوب ان نعطي المزيد من الوقت والجهد للاتحادات الرياضية والحركة الكشفية حتى نعيد البريق لها ناصعا قبل ان تتساقط اوراقها من شجرة الرياضة الاردنية.

المحرر

الأمير حسن يرعى السباق الوطني الثاني لرابطة الاعلام الرياضي



* رعى سمو الامير حسن بن طلال ولي العهد السباق الوطني الثاني لرابطة الاعلام الرياضي الاردني والذي بلغت مسافته ٦ كم بدأت من دوار الداخلية وانتهت في ستاد عمان الدولي وبمشاركة (٢٥٠٠) متسابق يمثلون اربعة فئات هي فئة تحت ١٥ سنة وفئة تحت عشرين سنة، وفئة تحت ٣٠ سنة وفئة فوق ٤٠ سنة وفي نهاية السباق قلد مندوب سمو الامير المشاركين في السباق الميداليات ووزع الكؤوس، هذا وستقيم شركة دهانات ناشيونال حفلة خاصة للعاملين في انجاح السباق ويأتي السباق الوطني الثاني بداية انطلقت من رابطة الاعلام الرياضي دعمتها دهانات ناشيونال في العام الماضي، شارك بها (١٣٠٠٠) متسابق وكان السباق برعاية سمو الامير رعد بن زيد الذي شارك في السباق واستلم كأسا تقديرية، ومن ثم انطلقت سباقات الضاحية في كل مكان في الزرقاء وام جوزه وحواره اربد والكرك بدعم من جريدة شيحان ثم سباق معان الوطني فهل نشاهد هذا العام سباق في العقبة، نأمل ذلك.

ابراهيم سعدية

صفقة وحداتية رابحة

بات في حكم المؤكد ان ينتقل اللاعب ابراهيم سعدية نجم الكرة الاردنية وفريق نادي عمان الى صفوف فريق مركز مخيم شباب الوحدات مقابل مبلغ لم يحدد بعد وعلمنا بعدها انه سيزيد على عشرة الاف دينار اردني.

وعلمت شيحان كذلك ان العقبة الاساسية وراء الصفقة تكمن في قيمة حصة سعدية من القيمة الاجمالية للمبلغ، كذلك تدهور الحالة المادية في صندوق الوحدات بشكل لم يسبق له مثيل والأمر المنتظر ان يجهل من المؤكد اقامة مباراة بين فريقي الوحدات وعمان يخصص كامل ريعها من اجل الصفقة التي اصبحت في الاونة الاخيرة حديث كل الاوساط الرياضية في الاردن.

ويذكر ان سعدية يلعب لعمان منذ بضعة اعوام بعد ان لعب لفريق العودة الفلسطيني في الكويت وساهم سعدية بفعالية واضحة بفوز فريقه ببطولة الدوري عام ١٩٨٤ وبطولة الدرع للعامين الماضيين.



سعدية مع فريق نادي عمان

مدربون قادوا المنتخبات

صاحب المنتخبات في البطولة السابعة مدربون معروفون.. زجالو، الفريستو، مهاجراني، عمو بابا، سباستيساو، بارلوهيكي، وروبرت، هؤلاء المدربون لم يتركهم الصحفيون العرب ومراسلوا الصحف في الخليج، حيث نقلوا انفعالاتهم، وتحركاتهم، وابتساماتهم، وتهجماتهم، ومع كل مباراة كانت هناك مباراة أخرى بين المدربين الذين حاول كل منهم أن يثبت وجوده.

ومن الآن.. بدأت أحاديث وآراء المدربين التي تشير إلى أنهم سيدخلون المنافسات وهم في افضل حالة ممكنة.. ولا شك أن هذه الآراء تعطي البطولة رونقا وبريقا.. يشيران الى أنها تأخذ أهميه سواء من اللاعبين أو المدربين والمسؤولين.

وفي الوقت الذي يهيء كل إتحاد فريقه للبطولة تواصل دورة البحرين إستعدادها وعندما تصل المنتخبات الى المنافسة، سيكون هناك تغير شامل في الاجهزة الفنية التي شاركت في البطولة السابعة باستثناء الجهاز القطري الذي يقوده الفريستو والزيالي مع المنتخب السعودي أما المنتخب العراقي فقد حل عمو بابا.. وحل كارلوس البرتو البرازيلي اخيرا محل مهاجراني في تدريب منتخب الامارات والانجليزي «ابو لكنشو» محل البرازيلي «سباشيا» وفي المنتخب البحريني «والطويوكلمنت» بدلا من «بالوهيكي» في المنتخب الوطني، ورحل زاجالو في منتصف البطولة السابعة، تاركا المهمة لخليل الزيالي المدرب الوطني السعودي واستغنى الاتحاد الكويتي عن «روبرت» وتعاقد حاليا مع مدرب انجليزي بعد استبعاد مدرب الفريق الأول.

والسؤال: ماذا ستحقق هذه الاجهزه الفنية لمنتخبات الخليج في الدورة الثامنة.



1

2



3

ثلاثة لقطات رائعة من رالي باريس ـ داكار الخطر تصور اللقطة الاولى اللحظات الصعبة التي عاشها سائق دراجة فرنسي اصيب بجرح بليغ فيما بعد نتيجة حادث.

وفي اللقطة الثانية نشاهد بعض السائقين الذين اعطبت سياراتهم ويظهر احدهم جالسا في وسط الصحراء يندب حظه فوق كرسي القيادة وبجانبه اطار يبدو انه كل ما تبقى من سيارته.

وتقدم اللقطة الثالثة بعض سيارات الشحن التي شاركت في السباق في مشهد بالغ الطرافة والخطورة.

العرب والأفارقه يتوجونه على عرش الكرة

التيمومي

"دينامو" الكرة الافريقية



•• شارك عشاق الكرة العربية انظارهم المغاربة يوم الرابع عشر من الشهر الماضي بتحقيق الانجاز الخامس للكرة المغربية لعام (١٩٨٥) الذي كان بحق (عام الكرة المغربية)، فالانجاز الخامس الذي حققته تمثل بتتويج نجمها العربي محمد التيمومي ملكا للقارة الافريقية.. القارة التي تعج بالمواهب بعد ان ساهم نفسه مع زملائه بتحقيق اربع انجازات للكرة العربية بصفة عامة والمغربية على وجه الخصوص.

لقد حصل التيمومي على (١١٣) صوتا من اصوات كبار النقاد المهتمين والمتابعين لشؤون الكرة في القارة السوداء الذين شاركوا وارسلوا الاستفتاء العام لمجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية الوعة الانتشار وصاحبة فكرة تتويج ملوك الكرة في القارة الافريقية، ولم يكن عدد الأصوات الهائل الذي حصل عليه التيمومي هو الرقم القياسي الوحيد الذي يحصل عليه (لاعب) منذ ان انطلقت المسابقة رسميا في عام (١٩٧٠) بل تعداه ذلك الى فارق الـ (٦٨) صوتا التي أبعدت زميله العربي الجزائري ماجد ليحتل المركز الثاني وهو يرتدي فانيلة فريق بورتو البرتغالي الشهير فيما ارتدى التيمومي فانيلة فريق الجيش الملكي بطل اندية المغرب وافريقيا.

«فرانس فوتبول» افردت مساحة واسعة من صفحاتها الذهبية للحديث عن نجم الكرة المغربية والعربية يوم تتويجه جاء في ملخص حديثها:

لا جدال في ان نعترف ان رقم (١٠) المغربي معلم فنان «ويقصد التيمومي الذي يرتدي الفانيلة رقم (١٠)» ولم ننس بعد الهدف الاسطوري الذي سجله بمرمى بطل كوناكري واهل فريق الجيش الملكي الى شبه نهائي الأندية الافريقية، اذ لا زلنا نذكر الكرة التي وضعها التيمومي في الركن الايسر من منتصف الميدان الغيني، ليتدفق بمهارة فردية بارعة ويتخلص من مدافعي الفريق الغيني ومن رقابة ظله واقتحم كل الخطط الدفاعية له و(موهه) على حارسه ثم قلص "الكرة، لتستقر في مكان مستحيل داخل الشباك.. ثم «هاصت» المدرجات ويا لها من فرحة.. وياله من اعجاز مهاري نادرا!.

ولم تحجب المجلة الفرنسية الشهيرة الجانب الأخلاقي في نجم الكرة العربية، حينما اردفت بقولها:

ان التيمومي معتز خارج الملعب وهو مخلص ومحب لمشاقه ولفريق بلاده ويكفيه فخرا انه لم يحصل على بطاقة من الحكام طوال موسم كروي كان طويلا وحافلا، فيما اضاف المغاربة.. ان الفخر والشرف الاكبر لنجمهم بأنه لم ينس يوما فضل الله على موهبته الفذة، اذ انه يداوم على تلاوة كتاب الله ويتوجه دوما نحو القبلة الاولى للمسلمين.

بزوغ فجر السحر

النجومية التي طرقت باب التيمومي لم تأت اعتباطا.. بل جاءت تنسيقا مع موهبته الفذة وروحه المرحة واخلاصه في تدريباته واطاعته لمدربيه وحسن بدايته التي انطلقت في شوارع وحواري العاصمة المغربية (الرباط) قبل ان يأتي عام (٧٤) لينقله الى نادي الاتحاد ويتدرج فيه بين فرق الاشبال والناشئين حتى وطأت القدامه الذهبية في صفوف الفريق الاول لكنها لم تدم طويلا حتى خطفتها اضواء الشهرة نحو فريق الجيش الملكي المغربي في عام (١٩٨١) بعد ان اختاره المدرب الفرنسي للفريق ليكون مفتاح الفوز ومحولا اساسيا للقوة الضاربة وجاء عام (١٩٨٠) ليحمل له فانيلة بلاده الخضراء التي ارتداها لأول مرة امام منتخب توغو خلال التصفيات التمهيدية لكأس الأمم الافريقية ليتدرج مع المجد والشهية الجارفة مع مطلع عقد الثمانينات.

البطاقة الرياضية

واذا كان هذا الانجاز السريع لبزوغ نجم التيمومي مليئا ببطاقات المجد فان بطاقته الرياضية لموهبته تحمل مواصفات قلما تتوفر في الملاعب الخضراء وهل تتلخص بمهاراته الفردية الفائقة التي تشفع به بالنجومية وبحرية التحرك بديناميكية داخل المستطيل الاخضر وتجعل من مهمة زملائه الهدافين سهلة لاختراق حاجز الدفاع وطرق الشباك لامتاع العشاق.

موهبته وصقلها بالتدريبات جعلت منه لاعبا متكاملا، فقذائفه الصاروخية نادرا ما تخطيء الهدف وبكلتا القدمين مما تجعل مهمة حراس المرمى صعبة في التوقع لملاحقة قذائفه المتنوعة في اتجاهاتها على الطريقة البرازيلية التي القنها من خلال المباديء التي علمها له مدربه في المنتخب القومي (فاريا) وهو كذلك سريع الانقضاض على الكرة ويملك سرعة رهيبة في التخلص من ظله وبالتالي شق الطريق نحو المنطقة المحرمة وليالته تسعفه في الارتقاء لاستقبال الكرات العرضية ومعالجتها دفاعا وهجوما.

انجازاته الذهبية في العام الذهبي

ولعل ابرز الانجازات التي صاحبت عهد نجمنا البارز التيمومي جاء معظمها في العام الذهبي للكرة المغربية (٨٥) وأولها انه توج بفضية المركز الثاني في الدورة الرياضية العربية السادسة في المغرب، ومن ثم تاهل المنتخب المغربي الى نهائيات كأس العالم للمرة الثانية في تاريخها الحافل ثم فوز فريقه (الجيش الملكي) ببطولة كأس اندية افريقيا للأندية ابطال الدوري في بلادها وقبل العام الذهبي ساهم التيمومي ايضا بفوز فريقه الملكي ببطولتي الدوري والكأس في المغرب خلال عام (٨٣).

ــ المساهمة بفوز المنتخب المغربي بذهبية دورة العاب البحر الابيض المتوسط (٨٣).

ــ مشاركة المنتخب المغربي في الصعود الى اولمبياد لوس انجلوس والمشاركة هناك وبروزه الفائق فيها.

ــ استعاد للمغرب كأس افضل لاعب افريقي بعد غياب دام عشر سنوات كاملة.

محطات في طريق التيمومي

* بطاقته الصادرة من دائرة الهجرة والجوازات في العاصمة المغربية تخط بنودها:

ــ الاسم: محمد بن التيمومي

تاريخ الولادة: ١٩٦٠

مكانها: الرباط

طوله: ١٧٠ سم.

وزنه: ٧٠ كغم.

الحياة الاجتماعية: اعزب

الديانة: مسلم

وظيفته: نجم كروي

* أمنية تحققت: مساهمته في تأهل بلاده الى نهائيات كأس العالم للمرة الثانية بعد غياب دام (١٥) عاما.

* أمنيته: ان يشارك في الحدث العالمي البارز وان يكون من بين مشاهير الكرة في عرش الكرة العالمية التي ستشهده المكسيك في صيف العام الحالي.

* مأساة لن ينساها: اصابته بكسر في قدمه اليمنى بعد ان تصادم مع مدافع فريق الزمالك المصري جمال عبدالله خلال لقاء الزمالك مع الجيش المغربي في الدور قبل النهائي من بطولة الأندية الافريقية وابتعاده عن الملاعب لفترة لن تنتهي قبل المشاركة في المكسيك.

* يوم أبكاه فرحا: يوم احتفل بتتويجه كافضل لاعب افريقي لعام (٨٥) بعد ان غاب اللقب عن المغرب (١٠) سنوات واليوم الثاني يوم فوز المغرب على ليبيا في الدور النهائي لتصفيات كأس العالم.

* نجومه المفضلين: ابراهيم يوسف (مصر) ماجد عبدالله (السعودية) الاخضر بلومي (الجزائر).

* اجمل مبارياته: كانت امام البرازيل في العاب لوس انجلوس الاولمبية.

* فريقه المفضل: عربيا: الجيش الملكي، عالميا: ليفربول.

* اكلته المفضلة: الكسكسي (اكلة شعبية مغربية).

* عدد مبارياته الدولية: ٨٢ مباراة.

* اول مباراة دولية: امام توغو (١٩٨٠).

* اخر مباراة دولية: امام ليبيا (١٩٨٥).

عزيزي المحرر

السيجارة تتكلم

اختارها: حاتم عبدالله احمد

انا لفافة صغيرة الحجم أنيقة المظهر، عرفت من قديم الزمان ولي اصدقاء في كل مكان. البس رداء جميلا من الورق واسكن داخل علبة أنيقة مزينة برسومات جميلة وانت تجدني في كل مكان فأنا أحتل مركزا ممتازا في جيوب اصدقائي وأستقر على مكاتبهم ليلا ونهارا وتحت وسائدهم ورائحتي تملأ جو الصالونات والقطارات وعربات النوم.

ان اصدقائي يخلصون لي اشد الاخلاص فيقدمونني الى اصدقائهم ومعارفهم ويبالغون في اكرامي فيضعونني في علب من ذهب ويشعلونني بولاعات من فضة ولقد توطدت صداقتي بالكثيرين منذ زمن بعيد فإن ٩٠٪ من اصدقائي تعرفوا بي وهم بعد احداث في سن المراهقة اذ وجدوا بي اشباعا لغرورهم وعلاجا لمركب النقص فيهم اذ اظهرهم بمظهر الرجولة واوحي لهم بالاعتداد بالذات فيتباهون بي امام الاخرين. ان اصدقائي من كل جنس ومن كل طائفة منهم الغني والفقير العالم والجاهل الشيخ والشاب معهم على مر السنين والأيام فاصبحت جزءا لا يتجزأ منهم ومهما طرأ عليهم من ظروف فانهم لا يتركونني. لقد مرض بعضهم ونصحه الأطباء بالابتعاد عني ففضلوا اللقاء مع المرض من ان يغضبوني وبعضهم افلس واحتاج الى القوت الضروري ليسد به رمق ابنائه ولكنه ضحى بهم وازداد تشبثا وتعلقا بي لقد صدق احد المعجبين بي حين قال: لقد عزمت ان اذهب الى الجحيم لاتمكن من اشعال سيجارتي من هناك.

ان اصدقائي على استعداد كامل للتضحية في سبيلي مهما كلفهم الامر ولقد ضحى بعضهم بماله وصحته ومستقبله وحياته الأبدية كي يرضيني انهم ينفقون على بسعة آلاف الجنيهات فالذي يدخن ثلاثين سيجارة في اليوم عندما يصل لسن السبعين يكون قد انفق ثروة لا تقل عن ثلاثة الاف جنيه مع انفاق خمسين جنيها اخرى على شراء اعواد الثقاب.

اما عن قوتي وتأثيري فأنا لي سلطان على تكوين عادة ضمن سيطرتي الكاملة على كل قوى الانسان حتى لا يستطيع الفكاك مني، وانا أسير في طريق معين فابدأ من اصابع اليد حيث اضع وصمتي عليها ثم انتقل الى الفم حيث اترك اثاري على الاسنان، ثم اتجه الى الحنجرة فأدميها ومن هناك أصل الى الرئتين فأحدث بها احتقانا والتهابا في اغشيتهما التي تشكو وتئن بصوت مرتفع يسمونه السعال الذي لا يتأثر باي دواء من أدوية السعال المعروفة.

واحيانا اتسبب من غير قصد مني في اصابة بعض اصدقائي بسرطان الرئة ومن الرئتين أشق طريقي الى الدورة الدموية حيث اترك رواسبي على جدرانها وأصيبها بتقلص الشرايين وتختلط الدم أحيانا ثم أصل الى القلب فأزيد في عدد ضرباته وخفقاته وفي امكاني التأثير على المعدة فافقدها الشهية وأصيبها بالتهابات قد تصل الى حد التقرح وفي مقدرتي ايضا ان أؤثر على الجهاز العصبي فأجعله قلقا مضطربا وعلى العينين فيختل ميزان الرؤيا ولقد حاول بعضهم ان يضعف تأثيري عليهم فوضعوا في داخلي مرشحا ولكنه لم يمنع سوى ١٠٪ فقط من الاضرار التي أحتويها. ان تأثيري الأكبر هو على نفسية اصدقائي فأوحي لهم باستحالة البعد عني واخيفهم وارعبهم من محاولة تركي وبذلك تضعف مقاومتهم تدريجيا ويفقدون ثقتهم بأنفسهم فيستسلمون ويصبحون لي عبيدا اذلاء وان كنت اسفة على شيء فهو لأن بعضا من اعزائي وأصدقائي قد نجحوا في الافلات من قبضة يدي لقد شعروا بالخسارة الجسيمة في السير معي وتأكدوا من الخطر المحدق بهم وبحياتهم الابدية فصرخوا الى الله طالبين النجاة مني واعلنوا غضبهم علي فمزقوني اربا اربا وطرحوني ارضا وداسوا علي باقدامهم ومنذ ذلك الوقت انقطعت صلتي بهم وتحولت صداقتهم لي حربا شعواء أعلنوها علي لكي يفقدون بقية اصدقائي الذين قد تكون انت القارىء منهم.

حوار

قال: عندما تبكي المرأة ماذا تعني؟

حكم وأمثال

* الصدق عز وإن تجد فيه ما تكره والكذب ذل وإن تجد فيه ما تحب.
* اذا أنت أسديت جميلا لانسان فحذار أن تذكره وإن أسدى اليك انسان جميلا فحذار أن تنساه.

خالد خلف السرحان

الخداع لا يحتاج الى دراسة فقط استغن عن ضميرك.

لا ييأس الا الانسان الذي أغلق الباب على نفسه.

عبدالحميد المعايطة

أقسى ما في الحياة أن يموت حبك في قلوب الآخرين قبل أن يموت حبهم في قلبك، واقسى ما في الحياة أن يموت حبك في قلب من تحب.

هيا الدبابنة

* الصداقة غرفة جدرانها الاخلاص وبابها الوفاء ونوافذها التسامح.
* حياة الأمس ذكرى وحياة اليوم عمل وحياة الغد أمل.

طلال مصطفى علي

* من حاسب نفسه ربح، ومن نساها خسر، ومن تعلم فهم.

احمد نايف شرفات

* الوعد بلا وفاء عداوة بلا سبب.
* الحب سؤال ليس له جواب.

فلحة عبدالله الخوالدة

* السعيد المحبوب هو ذاك الذي يضحك، وقلبه باك، ويغني ونفسه حزينة.
* ليس صعبا التضحية في سبيل صديق لكن من الصعب أن تجد الصديق الذي يستحق التضحية.

احمد عواد الدغمي

سين وجيم

*الصديق خالد عيد مرعي.

ـ شكرا لهديتك اللطيفة، راجين أن نظل عند حسن ظنك، واهلا بك صديقا.

*الصديق حسام رشدي عبدالله العيد.

ـ نحن نختلف معك في هذه النظرة التشاؤمية للحياة، ونتمنى لك العمر المديد، وسنذكرك دون الحاجة لأن تموت من أجل الذكرى فقط، واهلا بك صديقا.

*الصديقة عائشه محيلان ـ الضليل.

شكرا لك على محاولتك النثرية، واهتمامك بشيحان، راجين ان نظل عند حسن ظن القراء.

* الصديق عاطف أبو حجر.

ـ نتمنى لك دوام التقدم والنجاح، واهلا بك صديقا لشيحان.

* الصديق طاهر الهمالي.

شكرا لمحاولتك، راجين ان نرى محاولات أخرى لك، واهلا بك صديقا.

* الصديقه ميسون محمود ـ مأدبا.

ـ شكرا لك ويسعدنا أن تكوني صديقة دائمة لنا، وننتظر مساهماتك.

* الصديقه هيام علي أحمد.

ـ شكرا لك، ونحن نوافقك الرأي، واهلا بك صديقه.

* الصديقه هناء الوعل.

ـ يسعدنا أن تشاركينا، أهلا بك دائما.

خدمات

ازدواجيا

٧٥٠ ـ U.N: شاب عمره ٢٥ سنة طوله ١٦٠ سم وزنه ٦٥ كغم لون البشرة حنطي، وهو مسيحي الديانة من عائلة محترمة يقدس الحياة الزوجية، يرغب بالتفاهم مع فتاة تكون جميلة عمرها من ١٩-٢٣ سنة مؤهلها توجيهي. العنوان لدى خدمات.

٧٥١ ـ ص.ش.م: شاب اردني مسلم يتقاضى راتبا قدره ١٣٠ دينار، متدين حسن السيرة والسلوك يرغب بالتفاهم مع فتاة متدينة محترمة. العنوان لدى خدمات.

٧٥٢ ـ الملقبة بالفراشة: فتاة تبلغ من العمر عشرين عاما موظفة حكومة، مثقفة، تحمل مؤهلا توجيهيا علميا، حنطية البشرة تمتاز بالنعومة، طولها ١٦٥ سم وزنها ٦٠ كغم، الشعر ناعم عروي، ترغب بالتفاهم مع شاب يملك عملا وحالته المادية جيدة، يملك سيارة وبيتا، جميل المظهر، طويل القامة عمره ٢٥ـ٣٠ عاما، خفيف الظل، مثقف، محترم، ان يكون جامعيا. العنوان لدى خدمات.

٧٥٣ ـ ت.ع: شاب فلسطيني عمره ٢٥ عاما يعمل في شركة اجنبية بمهنة تدقيق مركزية براتب ١٩٥ دينار اردني يحمل شهادة توجيهي يرغب بالتفاهم مع فتاة محترمة تقدس الحياة الزوجية. العنوان لدى خدمات.

عيادة شيحان

الطفل البريء ـ عمان:

ـ الحالة التي تشكو منها يا عزيزي الطفل البريء هي حالة مرضية يصادفها الكثير من الرجال واعتقد انه لا داعي للخجل من مراجعة الدكتور لانه الوحيد القادر على اعطاء العلاج بعد ان يتم الكشف والمعاينة ونصيحتي لك ان لا تتأخر عن الطبيب لأن ذلك ربما سبب الك مشاكل نفسية واجتماعية في المستقبل. نتمنى لك التوفيق.

ثقافة

كلمات

ان تجربة الأديب المراد صياغتها بالكلمات سواء كانت هذه التجربة تشكل جانبا اقتصاديا او اجتماعيا او سياسيا، تقاس بمدى ما يستعيره الاديب من اي جهة تعد مصدرا للفكرة نفسها، ولا بد ان يرى الاديب ان هناك تساويا بين هذا الشكل المستعار وبين الفكرة التي يريد ان ينقلها، والمهم ألا تطفو هذه الفكرة المنقولة على السطح، بل تترك للناقد الأدبي ليستخرجها فيما بعد من ثنايا العمل الأدبي بعد ان يطرح شبكته التحليلية، او لنقل بالمنهج النقدي الذي يراه مناسبا اكثر للعمل، فالأمر كله هو سبر وغور في اعماق النص، والناقد لايتأتى له ذلك الا اذا كان واعيا بأبعاد العمل الأدبي كله، وما يحيط به من سلبيات وايجابيات.. وبناء على ذلك قال البعض ان العملية النقدية هي المرآة للأدب والأديب وعلى ذلك قاسوا حضارات الشعوب.

المحرر

يحيى حقي — د. سمير سرحان — يوسف ادريس

رسالة القاهرة الثقافية.. من عبدالجبار ابو غربية

معرض الكتاب.. تحول إلى مهرجان للثقافة

بدعوة من الصديق الأديب والكاتب المسرحي الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب توجهت الى القاهرة عاصمة الثقافة العربية لحضور معرض الكتاب الدولي الثامن عشر والمشاركة في الندوات الثقافية التي اقيمت بمناسبة مهرجان الكتاب.. وان أردت تسجيل الطباعاتي لهذه الرحلة فانني سأحتاج الى كل صفحات هذه الجريدة، فالصديق الكبير الدكتور سرحان وكافة زملائه بالهيئة المصرية العامة للكتاب استطاعوا ان يخرجوا معرض الكتاب من تقليديته المعتادة، فقد كان رئيس الهيئة الدكتور سرحان سفيرا حقيقيا للثقافة العربية المصرية بشكل عام وللأدب العربي المصري بشكل خاص حيث تبلورت لدى هذا الاديب ادبيته لتتغلب على وظيفته.. فالوظيفة تقول: نريد تنظيم معرض كتاب الا ان الأدب لدى الدكتور سمير سرحان قال: يجب ان يكون المعرض غنيا بالمواضيع فكان فعلا كذلك حيث اجتمع في المعرض ٣٥ مليون كتاب لـ ١٣٠٠ دار نشر قادمة من ٥٥ دولة ولم تكن اسرائيل من تلك الدول بالطبع..

وكذلك قال الأديب: يجب أن يتحول المعرض الى مهرجان ثقافي وادبي وكان له ما أراد حيث استدعي عمالقة الفكر والادب امثال الاساتذة: د. زكي نجيب محمود، يحيى حقي، يوسف ادريس، سعدالدين وهبة، صلاح جاهين، انيس منصور.. وكبار الشعراء امثال حيدر محمود من الاردن، وسعاد الصباح من الكويت وجمع غفير من شعراء مصر الكبار..

وكان لشعراء العامية دور بارز في استقطاب الجماهير الغفيرة.. والسينما والمسرح والفنون الاخرى تمثلت في هذا المهرجان فكانت اللقاءات مع النقاد والأدباء غنية بالمواضيع وكان من ابرز المتحدثين الدكتور سمير سرحان صاحب المؤلفات العديدة في فن المسرح وكذلك د. عزالدين اسماعيل رئيس اكاديمية الفنون.. والمخرجون صلاح ابو سيف، رأفت الميهي، اشرف فهمي والفنانة الكبيرة ماجدة.

نعم لقد تحول المعرض الى مهرجان ثقافي وخرج عن التقليد المتبع في المعارض السابقة في القاهرة.. هذا الخروج على التقليد المتبع جعل اكثر من ثلاثة ملايين ونصف من الرواد يخرجون من المعرض وهم يحملون تحت ابطهم ما انتقوه من كتب ينهلون منها العلم والمعرفة.. ومعظم الرواد كنت تراهم وهم يضمون اياديهم اليسرى على سواعدهم اليمنى ممسكين بقطعة قطن وذلك لأنهم تبرعوا بالدم لسيارات بنك الدم الكثيرة المتواجدة في ساحات المعرض وبين سراياته السبعة.

الاطفال كان لهم حضور كبير.. وتم الاهتمام بهم بشكل لم يسبق له مثيل.. فكانوا يشاهدون افلام الكرتون ويناقشونها مع عدد من النقاد والمتخصصين.

بوركت جهود الهيئة المصرية العامة للكتاب.. وبوركت جهود وتوجيهات رئيسها الأديب الدكتور سمير سرحان الذي اثبت ان الوظيفة مهما ارتفع مركزها وقدرها يبقى الأدب والفكر ارفع..

متابعات

•• لم يكن بد من الشهادة له بالتفوق والاعتراف به عظيما وكيف لا، ومعطيات ما مضى من عمره تدعو الى الفخر والاعتزاز بعدما صقلته رجلا قلما تجد من له عزيمته وكبرياءه، فقد عرفته مهذبا دمث الخلق ولم يأت ذلك من فراغ او اهتراء وزيف للواقع وانما من خلال سنوات كنا فيها زملاء دراسة واصدقاء حياة واخوة هدف، ولكن سوء حظه جعله يواجه اعتى مواقف حياته حالما وصل الى نهاية احدى مراحل التعليم اذ عاصر حينها احداثا عاصفة من حوله على مستوى بلدته ووطنه ككل، ولم يكن له بها طائل ولا مجابهة، ورغم انفه اضطر الى ان يتفاعل مع هذه الاحداث بعدما حاكوا من حوله المؤامرات وحاطوه بالشبهات ولم تفلح مساعيه ولم تنجح محاولاته الفردية في ان يدرأ تلك المخاطر عنه والتي كانت كفيلة باسقاط العشرات من امثاله، وعزف عن اتمام مراحل التعليم المرغم عليه والمضطر اليه انذاك لينجو مما وقع فيه ويشق طريقه الصخري باصرار ومثابرة لاتلين. واعتقد ان هذه المرحلة من حياته لشيء عادي لا يدعو الى العجب. اما ما اقدم عليه وحققه بعد ذلك بصبر وجلد ليستوقفنا تماما، اذ انه اخذ على عاتقه تحرير نفسه من عبودية مواقفه التي كانت تفرض نفسها عليه ومضى في طريقه مسترشدا بالامل ومستبشرا بالفلاح وكان صفه هو ما ينجزه من قراءة واطلاع بنهم ومرحلته هي التهامه من ايام وشهور طوال كان يقضيها بين الكتب بشغف الى ان توج ذلك علميا بلا شهادة وعمليا بمئات الشهادات واصبح الان يعتلي احد المنابر المرموقة من منابر العلم ليس في جامعة او وزارة ولكن منبره بين الناس داعيا منه الى الايمان بالتسامح والتعايش في حب وصفاء ومودة ومع ذلك لا اجد الحنبلي ينسى اياما خلت كان فيها يمني نفسه بالوصول الى ما هو فيه ويرجع ذلك الى مواقفه السديدة وافعاله الرشيدة وتلبيته لكل نداء ومسرعته عند كل داء، ورغبته في ان يفعل شيئا من لا شيء غير التي ما قلت ذلك تملقا او محاباة له ولم ارد الا الاصلاح ما استطعت الى ذلك سبيلا.

الحقاك

دقات شاكوش

أصوات جديدة تبحث عن نقاد

•• تعددت في الأونة الأخيرة ظاهرة جديرة بالبحث والدراسة وهي ظهور اسماء شابة كثيرة اعتلت منابر الشعر، وهنا يلقى العبء الأكبر على الساحة النقدية، لأن هذه الأصوات الجديدة، قلما تجد النقاد الذين يتناولون اعمالهم بالدراسة والتحليل، وعموما نشد على ايدي الأصوات الجديدة التي تملك الموهبة المطعمة بالمسؤولية والمليئة بالمعاني..

والشاكوش اليوم أمامه ديوان شعري يسمى «بلا زورق» من شعر احمد القدومي صادر عن شركة المطبعة الأهلية، بالزرقاء ـ الاردن، ويحتوي الديوان تسع عشرة قصيدة من الشعر العمودي وغير العمودي يتحدث عن الارض المحتلة، وهذا الديوان يجمع البدايات الاولى على وجه التقريب للشاعر، لذا وجدنا شاعرنا قد تحمست أمامه الصورة الشعرية، ويتضح ان تجربته ينقصها الوعي الناضج مما حدا به ان تكون العاطفة ثائرة في اغلب الأحيان وغلبت على شاعرنا اللهجة الخطابية المتمثلة في افعال الأمر الكثيرة (احفظ، اسكب) وتنوعت لديه اساليب النداء (يا ايها القمر، يا ايها الفرسان) لدرجة ان الشاعر وقع ضحية هذه الثورة حين ارغم على الاعتراف بثورته في قصيدة ماذا يعني آذار:

فأنا البركان الثائر
يا وطني
وانا الاعصار
يا فلذة روحي

•• وعلى الرغم من ثورة الشاعر الا ان قصائده تبدو فاترة مما قتل العاطفة لديه، ولو أراد الشاكوش التخفيف لقال انها في حالة احتضار

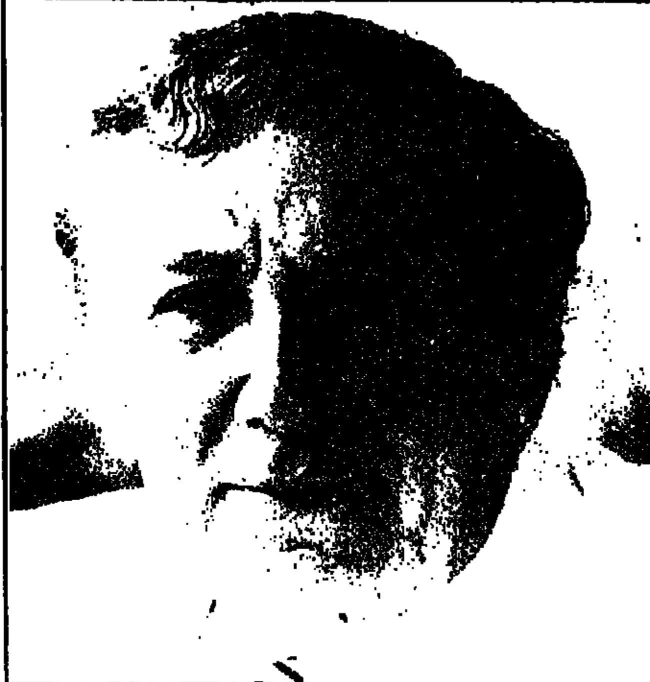
أما الوزن عند الشاعر فهو شبه معدد وهذا نتاج طبيعي لما يحدث داخل القصيدة الواحدة من تفكك حيث ان القصيدة تفتقد الى الوحدة وخير دليل على ذلك تنوع الضمائر (أنا، أنت). والجدير بالذكر ان الشاعر يطرح كثيرا من جمل الاستفهام المشوبة بفكر الشاعر الديني الذي جعله اشبه بالواعظ، مما ادى الى ان الشاعر اصبح موزعا بين مجموعة انفعالات مختلفة جعلته في حيرة بين افكاره المتصارعة، والتي راح بصددها تغلب عليه ذاته حين قال:

لكني فنان من الارض
لم تسمع مني
غير الألحان
الحان العودة

•• شاكوش ••

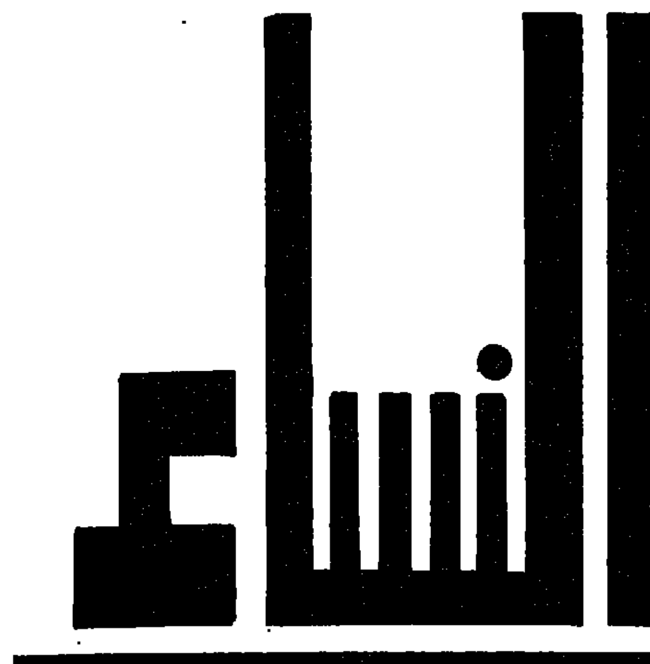
بدون تعليق

نزار قباني



•• يذهب نزار قباني في حديث صحفي معه الى أنه لا وجود في الشعر لما يسمى صورة (طبق الاصل) لما هو في الواقع.. والى ان نساء شعره هن غريبات هن اسماؤهن.. وعناوينهن.. وملامحهن النفسية والجسدية والاجتماعية ولكنهن بعد دخولهن مختبر الشعر، يفقدن اسماءهن الأولى، وعناوينهن المعروفة.. ولا يبقى منهن في البوتقة الاختبار سوى مادة خضراء.. ذات اشعاع غامض.. يسمونها الشعر.

لم نخرج امرأة واحدة من سجن



الا ان امرأة واحدة أبت ان تذوب.. واحتفظت باسمها الاول وعنوانها المعروف.. وملامحها المتميزة.. حتى بعد ان تحولت الى مادة شعرية خضراء ذات اشعاع غامض.

نعم.. من الافضل ان ندخل الى عالم نزار من باب بلقيس.. الزوجة التي ظلت حبيبة.. ولم تتحول — كما كان نزار يتصور دائما — الى مؤسسة.. والتي ماتت تحت انقاض سفارة عربية.. فعند باب بلقيس يتحول الواقع المتأزم الى مأساة صريحة تدمر موضوع الحب أمام الارتباط اليقيني — الذي كان عنده مجرد احتمال — بين تمزق الحلم وتمزق الوطن..!!

وعند باب بلقيس تفرض الاقدار على نزار ان يتوقف ليعيد تشكيل صورة المرأة في وجدانه..

وعند هذا الباب لم يعد الشاعر شاهدا.. بل اصبح مشاركا.. في معاناة الجميع.

الى الأعظمية

تقول بلقيس:

— يوم التقيته، كان نزار قباني الانسان مجهولا بالنسبة لي، كان فقط الشاعر الذي رافق المراهقة وجزءا من الشباب، هو الحاضر، نزار قباني الذي كان مدخلي الى الشعر، وانزلقت في تلك العاطفة الأبوية، وذلك الحنان الكبير الذي يحمله للجميع.

ويقول نزار:

— كنت في بغداد عام ١٩٦٩ حيث ألقيت قصيدة (إفادة في محكمة الشعر) في مهرجان الشعر التاسع. ويومها نقلت الأمسية على التلفزيون وكنت في هذه القصيدة جئت على ذكر «الأعظمية» حيث كانت تسكن بلقيس ولم نكن قد تزوجنا بعد وفي اليوم التالي كنت انتظر سيارة أمام فندق (بغداد) وقف تاكسي وقال لي السائق على الأعظمية أستاذ..؟

وبعد عشر سنوات زواج كتب نزار عن بلقيس يقول:

اشهد ان لا امرأة..
أتقنت اللعبة الّا أنت
واحتملت حماقتي
عشرات أعوام كما احتملت
واصطبرت على جنوني مثلما
صبرت..
وقلمت أظافري
ورتبت دفاتري
وأدخلتني روضة الأطفال
الّا أنت..

المأساة

سرقت خريطة مبنى السفارة العراقية الموجودة لدى بلدية بيروت.. تمت سرقتها قبل حادث تفجير السفارة..

كانت الخريطة تتضمن معلومات هندسية توضح ان نقطة تمركز المبنى هي الأعمدة الأربعة وفي حالة تحطيم هذه الأعمدة فإن مبنى السفارة سينهار بكامله دفعة واحدة.

تمت دراسة هذه المعلومات بعناية من قبل مختصين قبل تنفيذ عملية التفجير..

في السابق.. كان حراس السفارة يوقفون سيارات السفراء والدبلوماسيين الذين يزورون مبنى السفارة، ونظرا الى ابداء بعض السفراء العرب والأجانب تبرما ازاء عمليات التفتيش التي كان يجريها الحراس على سياراتهم، اصدر السفير العراقي امرا بالسماح لسيارات الدبلوماسيين بالدخول الى مبنى السفارة، حيث يوجد موقف خلف البناء دون توقف ولا تفتيش..

ولهذا فإن الحراس الذين يقفون على الباب الخارجي سمحوا لسيارة فولفو من الطراز الجديد الذي يشبه سيارات (اللاندروفر) ذات لون سكري.. وتحمل لوحة دبلوماسية.. بالدخول دون توقف.. ولكنهم تنبهوا متأخرين الى ان السيارة بدلا من ان تأخذ طريقها نحو الموقف المخصص للسيارات الدبلوماسية اندفعت بسرعة هائلة باتجاه بهو الاستعلامات حيث تقع الاعمدة التي تعتبر الركيزة الأساسية للمبنى كله.. وهناك استقرت محدثة ضجة رهيبة قبل ان تنفجر.. ولتقتل نحو ٦٠ شخصا.. من بينهم بلقيس.. زوجة الشاعر نزار قباني..

جاء في التقرير الذي رفعته الجهات الأمنية بعد الحادث ان التفجير قد وقع في البهو وان موجة الانفجار كانت موجهة بحيث تحطم الأعمدة التي يقوم عليها البناء دفعة واحدة لكي ينهار المبنى برمته.. وفي التقرير ايضا ان المهندسين والمحققين يقولون ان طبيعة انهيار المبنى.. حيث تداعت طوابقه فوق بعضها البعض، تشير الى ان الانهيار سببه تحطيم الاعمدة الاساسية التي يقوم عليها، وهي الاربعة الأساسية التي تقع في البهو الذي استقرت فيه السيارات، ويشير التقرير الى ان المادة التي استعملت في عملية التفجير هي مادة (الهوكسجين) التي يمكن مضاعفة قوة تدميرها ثماني مرات.

الحزن

فجع نزار بوفاة بلقيس.. وكان مما قاله الشاعر:

قتلوك في بيروت مثل أي غزالة..
من بعد ما قتلوا الكلام
بلقيس.. ليست هذه مرثية
لكن.. على العرب السلام

كانت بلقيس علامة هامة في علاقة نزار بالواقع الحضاري الانساني.. كانت تجسيدا لاستحالة الأمن في زمن تتساقط فيه المدن والرجال والقيم.. لكن فلنلتمس معا بقية المعالم في عالم نزار الرحب.. ولنحاول ان نجمع كلماته المبعثرة لنصوغ منها رؤيته..

الوطن

اسمحوا لي أن اقول لكم ان المجتمع العربي هو المجنون، لأنه لا يقدر ان يحب، ولا يعرف أن يحب.

واسمحوا لي أن اقول لكم إن الأمم لا تدخل في عصر الانحطاط، إلا يوم تفقد قدرتها على العشق والتواصل الانساني، ثم اسمحوا لي أن أقول لكم، إن الوطن الذي يصادر قصائد الحب كما يصادر العملة المزورة، والسجائر المهربة، وحشيشة الكيف، هو وطن يستحق البكاء عليه.



المرأة.. والرجل.. والحب.. هم جميعاً محصلات تاريخية.. أي أنه لا يمكن الحديث عن الرجل والمرأة، بمعزل عن التاريخ، وبمعزل عن الوقائع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.. كل مرحلة لها موقفها، ولها شعرها ولها مفرداتها.

ومن تحصيل الحاصل القول إن ما أكتبه اليوم، على صعيد الحب يختلف عن كتاباتي في الأربعينات، والمرأة التي غنيتها في الخمسينات هي غير المرأة التي أغنيها في الثمانينات.

في الأربعينات كانت المرأة عندي غزالا.. أووردة.. أو فراشة ربيعية.. أما في الخمسينات وما بعدها، فهي أرض نقاتل عليها، ونقاتل من أجلها، وهي جزء أساسي من أحزان هذه المنطقة ومن قلقها.. ومن كبتها وقمعها وكوابيسها.. في هذه الأيام، لم يعد بوسعك أن تختلي بحبيبك.. دون أن يمر بينكما.. سرب من طائرات ف ١٦ يقودها طيارون إسرائيليون، ويلقون قنابلهم فوق راسك.. ورأس حبيبك.. وينسفون المفاعل النووي العراقي، ويحرقون العقل العربي ابتداء من دور الحضانة.. الى الجامعات.. الى الأقلام.. الى الدفاتر.. الى مرايل الأطفال.. الى كتب الحساب والعلوم الهندسية.. وكل مصادر المعرفة.

ان الحب العربي اليوم، محكوم بالعامل السياسي، حتى ليخيل لي ان كل قصة حب عربية معاصرة تقع في اطار ادوات التصنت والرادارات الاسرائيلية.

ان زوجتي تقول دائما ان شعر الحب الذي اكتبه هو شعر سياسي.. في باديء الامر لم أقتنع بتفسيرات زوجتي وتحليلاتها.. وشيئا فشيئا.. بدأت اقتنع ان كل شيء اصبح في حياتنا سياسيا.. بما في ذلك الحب، وعلاقاتنا الحميمة بالمرأة..

من الصعب اليوم ان تشرب مع حبيبتك فنجان قهوة، دون ان يطفو على وجه الفنجان جسد بيروت.. او قنبلة النيوترون.. بكلمة اوضح لم يعد بامكاننا ان نتغزل بامرأة الا بمفردات سياسية.. لقد انهارت الحدود نهائيا بين الوردة والقنبلة.. وبين أغنية الحب والمشوار السياسي..

الأخلاقيات القديمة لم تتهدم لا عند الأميين ولا عند المثقفين.. فأبو زيد الهلالي لا يزال مرابطا في كل مكان من حياتنا، حتى في الجامعات ومراكز الأبحاث والمؤتمرات الأدبية والحلقات الثقافية. وقضية الحب ككل قضايانا لا تحل الا حين تحل قضية الحرية في المجتمع العربي فلا يمكن ان يكون الجسد العربي حرا.. الا اذا كان العقل العربي حرا.. والرأي العربي حرا.. والكلام العربي حرا..

والقمع الجنسي كالقمع السياسي كالقمع الاجتماعي، كالقمع الاقتصادي، هو احدى حلقات السلسلة الحديدية.

اما التكاثر.. والتناسل.. فلا يعنيان في نظري اي شيء.. لأن الأبقار في استراليا تتناسل وتتكاثر.. دون ان تشعر بالحاجة الى القيام بأي انقلاب او ثورة.

الرجل

الرجل العربي لا يتعاطى مع الحلم.. ولا يستطيع في علاقته مع الأنثى ان يكون شاعرا.. ان جذوره القبلية، والاقطاعية تملي عليه ان يتصرف مع المرأة كما يتصرف مع الارض، والبذار والثروة الحيوانية من خيول وطيور وأرانب.

ولا ادري لماذا يعتريني الشعور احيانا، ان العلاقة بين الرجل العربي والمرأة العربية هي علاقة عقارية، ينطبق عليها كل ما ينطبق على العلاقات العقارية من معاينة، ودفع رسوم واستملاك.

ان الرجولة كما يفهمها مجتمع الرجال لدينا، هي القائمة على الكسر والقمع والغاء إرادة الأنثى.

فمن النظام الأبوي الى النظام الزوجي تنتقل المرأة من معتقل الى معتقل.. وقبل تحرير الرجل من عقد التسلط والأنانية، والنرجسية، وقصقصة اظافره...وغسيل دماغه من مخلفات الغزو والنهب والاستيلاء على السبايا.. فلا سبيل للبحث عن تحرير المرأة..

ان ثلاثة ارباع رجالنا هم اعضاء في نادي (ابو زيد الهلالي) وما لم تصدر مذكرة توقيف بحق كل اعضاء هذا النادي وختمه بالشمع الاحمر.. فسيبقى ابو زيد الهلالي يتجول، بقنبازه وشرواله في كل حارات الوطن العربي.. ليقصف رقبة كل تلميذة ترتدي الجينز..

ان تحرير الرجل يأتي اولا في نظام ترتيب الأولويات.. ولا ازال مؤمنا بالقاعدة الكلية التي تقول:

«اعطني رجلا حرا.. وخذ امرأة حرة».

اي برلمان..؟ اي مجلس شعب؟ اي مجلس شورى؟ اي كونغرس؟ ان الرجل العربي لا يسمح للمرأة ان تجلس معه على مائدة الطعام.. فكيف يسمح لها ان تشاركه الرئاسة او الوزارة.. او تقاسمه الحكم..؟!

لماذا لا نعترف بأن الرجل العربي هو مشكلة المشاكل.. فاذا تغير هو تغيرت المرأة اوتوماتيكيا.. لا يمكن للمرأة ان تتحرر في كنف رجل عبد.. ولا يمكنها ان تتكلم في ظل رجل لا يعترف بالكلمة الانثى..

المرأة

المرأة لم تكن في اي يوم حلم الرجل العربي، ولكنها كانت رهينته.. والمزرعة التي يمارس عليها القطاعه التاريخي..

لو كانت المرأة حلما غريبا، لكان المجتمع العربي حديقة.. وقمرا.. ونافورة ماء.. ولما كانت هناك ضرورة لوجودي، او لوجود كتب الشعر، لأن جميع الرجال سيكونون عندئذ شعراء، يتكلمون مع المرأة بلغة الحالم.. ويطعمونها اوراق البنفسج، ويضعون حول معصمها اساور الشمس..

النساء كالرجال لسن كلهن قديسات.. وادعات.. وضحايا.. فالضحية ليس لها جنس.. فقد تكون امرأة شفافة كالدموع الكريستال، وقد تكون رجلا له شارب.. وعضلات.. ويحمل مسدسا.

النساء عالم فيه الابيض، والاسود، والاحمر، والرمادي.. وفيه المرأة الحمامة، والمرأة النمرة، والمرأة الرقيقة، والمرأة المجتاحة والعدوانية، والمرأة التي تقول عيناها شعرا.. والمرأة التي لا تقول عيناها لا شعرا.. ولا نثرا..

انني اعتبر نفسي مسؤولا عن المرأة حتى أموت ولكن على المرأة ايضا ان تكون مسؤولة عن نفسها.. فالحرب هي حربها.. ولا يمكنها ان تربح هذه الحرب باستئجار جنود انكشاريين.. يقاتلون عنها.. لايمكن للمرأة ان تربح اية معركة بالوكالة او بالنيابة.. او بتفويض مصدق عند الكاتب بالعدل.. لا يمكنها ان تقترب من البحر.. وهي خائفة على منشفتها الابيض من رذاذ الموج..

فالوقوف على شاطيء البحر، وانتظار بوليس النجدة، او شرطة خفر السواحل لن يفيدها شيئا ولن يزيد من معارفها عن الرياح والتيارات البحرية.

الحرية مسؤولية، ومعاناة، واقتحام، وعلى المرأة العربية ان تعتمد على قواها الذاتية، واستراتيجيتها الخاصة لا على الجنود المرتزقة، والفرق الاجنبية التي تتألف عادة من الذكور.. اما الاحتفال بيوم المرأة العالمي.. فليس سوى حفلة كوكتيل ينصرف بعدها المدعوون كما جاؤوا.. الرجال مع الرجال.. والنساء مع النساء..

ان المرأة عندي ليست تشكيلا ذهنيا، ولا فكرة مجردة، اقرؤها في الكتب ولا فاكهة في بساتين الخرافة.

المرأة ليست الوجه الثاني للقمر، ولكنها القمر..

وليست صورة البحر في لوحة زيتية، ولكنها البحر.. وليست جنية من جنيات الاساطير.. ولكنها جنية مودرن تلبس الجينز، وترقص على موسيقى الديسكو.. وتسوق سيارة مكشوفة السقف..

المرأة العربية تغيرت.. وغيرتني معها.. هي صارت أشد ذكاء وحبي لها صار اكثر حضارة..

هي خرجت من قارورتها، وأنا خرجت من بداوتي..

المهم ان أتغير انا.. ان يتغير الرجل فالمرأة هي الوجه الاخر لي..

واذا تعاملت معها كوردة، اعطتني عطرها.. واذا تعاملت معها كذبيحة سال دمها على ثيابي، واذا تعاملت معها كجارية، سقطت واسقطتني معها.. فليس هناك امرأة حرة، الّا بوجود الرجل الحر..

الحب

أنتم تحشرون الحب في ثقب ابرة.. ويغيب عنكم ان الثائر الكبير لا يمكن ان يكون الّا عاشقا كبيرا، فالذي يحب امرأة يحب وطنا، والذي يحب وجها جميلا يحب العالم.

لايمكنني ان اتصور مناضلا على شكل مسمار.. او على شكل بلاطة، كما انني لا استطيع ان اتصور عاشقا ليست له هموم ثورية..

لكن رسوباتنا وعقدنا الجنسية جعلتنا لا نستطيع ان نتصور الحب الّا مقرونا بالمرأة وبجغرافية جسدها.

هذا تحديد للحب، وانا حين كتبت شعرا في المرأة لم يكن قصدي توقيع معاهدة أبدية مع جسدها، بحيث لا اقول شعرا الّا بها.. أو لها.. الحب عندي عناق للكون، وعناق للانسان.. والوطن قد يصبح في مرحلة من المراحل عشيقة اجمل من كل العشيقات..

ان الحب في نظري هو التعويض العادل عن كل بشاعات هذا العالم وحماقاته وجرائمه..

ان انفجار القنبلة لا يلغي ابدا تفتح القرنفلة.. كما ان الطعنة لا تلغي القبلة والدبابة لا تلغي الفراشة.. وطائرات ف ١٥ و ١٦ لا تلغي ولادة الاطفال، والمعتقلات لا تلغي الحرية..

البشاعة ليست وقفا على العالم الثالث، انها في كل مكان..

وربما في هذه المنطقة احسن حالا من غيرنا.. صحيح اننا نموت جوعا وعطشا وقمعا وانكسارا.. وصحيح انهم يرسلون الينا في مطلع كل اسبوع طائراتهم ليضربوا خيمة ليلى العامرية، وقيس بن الملوح، يمنعوها من مطارحة الشوق، وانجاب الشعر.. والاطفال.

ولكن رغم طلعات الطائرات، لا يزال مجنون ليلى يغير.. ولا تزال ليلى العامرية مستقبلة.. بعد رقاد ابيها..

ليس هناك كتاب لتعليم فن الحب، كما يوجد كتب لتعليم قيادة السيارات.. لو كانت هناك كتب من هذا النوع، لاصبح كل الرجال وكل النساء (دكاترة) في فن العشق.

الذي اتصوره ان الحب يعلم نفسه بنفسه، كما يطير العصفور دون ان يدخل مدرسة طيران.. وكما تسبح السمكة دون ان تدخل سلاح البحرية..

«كيف احب الآن؟»

لم افكر ابدا في هذا الموضوع فالذي يفعل الشيء لا يفكر فيه..

هل تعرف الغمامة كيف تمطر؟

والشجرة كيف تزهر

والتفاحة كيف تسقط؟

انا ايضا لا اعرف كيف يدخل الحب الى قلبي.. وفي اليوم التالي تخرج منه حمامة بيضاء..

الحب نفسه، كجوهر، لايتغير.. لكن الاسلوب يتغير.. والمواقف تتغير، وطريقة التعرف تتغير، فالبدوي الذي كان يرفع حبيبته ليساعدها على ركوب الناقة لايختلف من حيث الاساس عن الاوروبي الذي يفتح لحبيبته باب سيارة الكاديلاك ليساعدها على الصعود.. والرجل البدائي الذي يحمل لحبيبته وعلا اصطاده من الغابة لايختلف من حيث النوايا الطيبة من عاشق القرن العشرين الذي يحمل لحبيبته عقدا من زهر الياسمين.

المشكلة

لو أردنا ان نطلق الرصاص على المثقفات (او المثقفين ايضا) لما اصاب الرصاص احدا.. ذلك ان الثقافة بمعناها الاكاديمي الكبير، هي طريقة حياة.. وموقف جديد من العالم.. ولا يستحق كلمة (مثقف) من يكتفي (بالفرجة) على نهر الحياة دون ان يموت بللا.. او يموت غرقا.

ان فأر المكتبة هو دائرة معارف، ويطالع كل يوم عشرات الكتب في الفلسفة والادب والتاريخ والرياضيات، والعلوم، ويقرأ كل ما يقع في يده من الماركسية، والوجودية، والسريالية، والتكعيبية، والحداثة، والقصيدة الالكترونية.

ولكنه برغم ما (يعرف) فانه يبقى محكوما بظروفه (الفأريسة).. ولا يستطيع ان يتجاوزها.. هذا الانفصام الرهيب بين الفكرة وبين الفعل، بين النظرية وبين التطبيق، بين الحلم الساقي بالانقلاب وبين تنفيذه، بين التفكير باغتيال الرجل والزواج منه.

هذه الثقافة المنافقة، او هذا النفاق المثقف، هو سبب بقاء المرأة على (حطة يد الرجل) وبقاء شهريار حيا يرزق حتى اليوم..

ان قضية تحرير المرأة لافتة من جملة ألوف اللافتات التي يرفعها العالم العربي ضد الاستعمار والامبريالية والاستغلال والتسلط والقمع..

انها مظاهرة، او مسيرة من ضمن المسيرات التي مشينا فيها منذ اربعين عاما.. دون ان ندري لماذا؟.. والى اين؟ ودون ان نتمكن من اخراج امرأة واحدة من سجن النساء.. كل ما يقبل في الحرية والتحرر، لم يتجاوز حدود اللغة الشعرية.

أما على الصعيد (الميداني) فلم يسقط قتيل واحد.. لامن النساء ولا من الرجال طبعا، المعركة اذن ورقية.. دونكيشوتية.. استعراضية..

لقد تصورت في لحظة من لحظات الغرور، انني استطيع ان اكون الاسكندر المقدوني، فأفتح الدنيا، وورائي جيش من النساء المحاربات.. ولكنني حين التفت الى خلفي لأتفقد مواقع جيشي، واطمئن على معنوياته، لم اجد في الخنادق سوى امشاط مكسورة وقوارير عطر فارغة.. واحذية ذات كعوب عالية من صنع شارل جوردان..

ان الحرب، اية حرب تتطلب حدا ادنى من التنازلات الجسدية والاقتصادية والاجتماعية كما تفرض التخلي عن حالة الرفاه.. والدلع.. والاسترخاء.. التي تكون عقلية مجتمعات الحريم.

لكن المرأة على ما يبدو مستريحة في وضعها الاقتصادي التاريخي، وغير مهتمة بتغييره او تعديله.

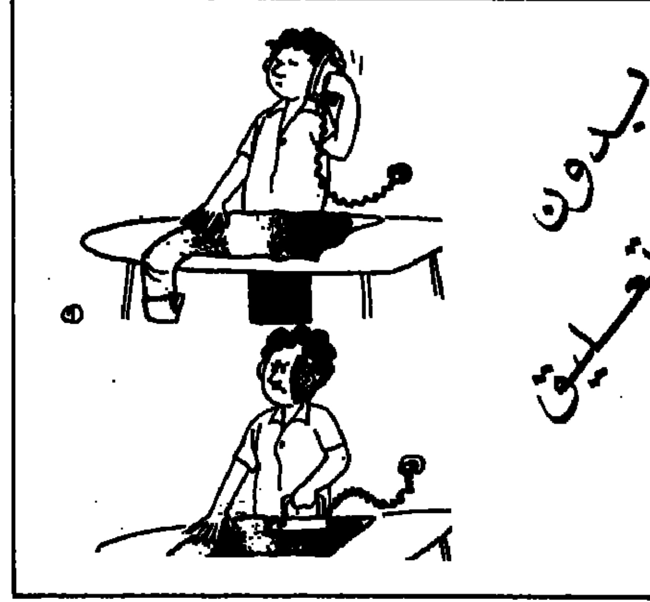
ان هدفها الاستراتيجي الوحيد، هو ان تكون مشتهاة، ومرغوبا فيها، وقادرة على جذب الذكر، وتدجينه، واخضاعه لنظام المؤسسة.

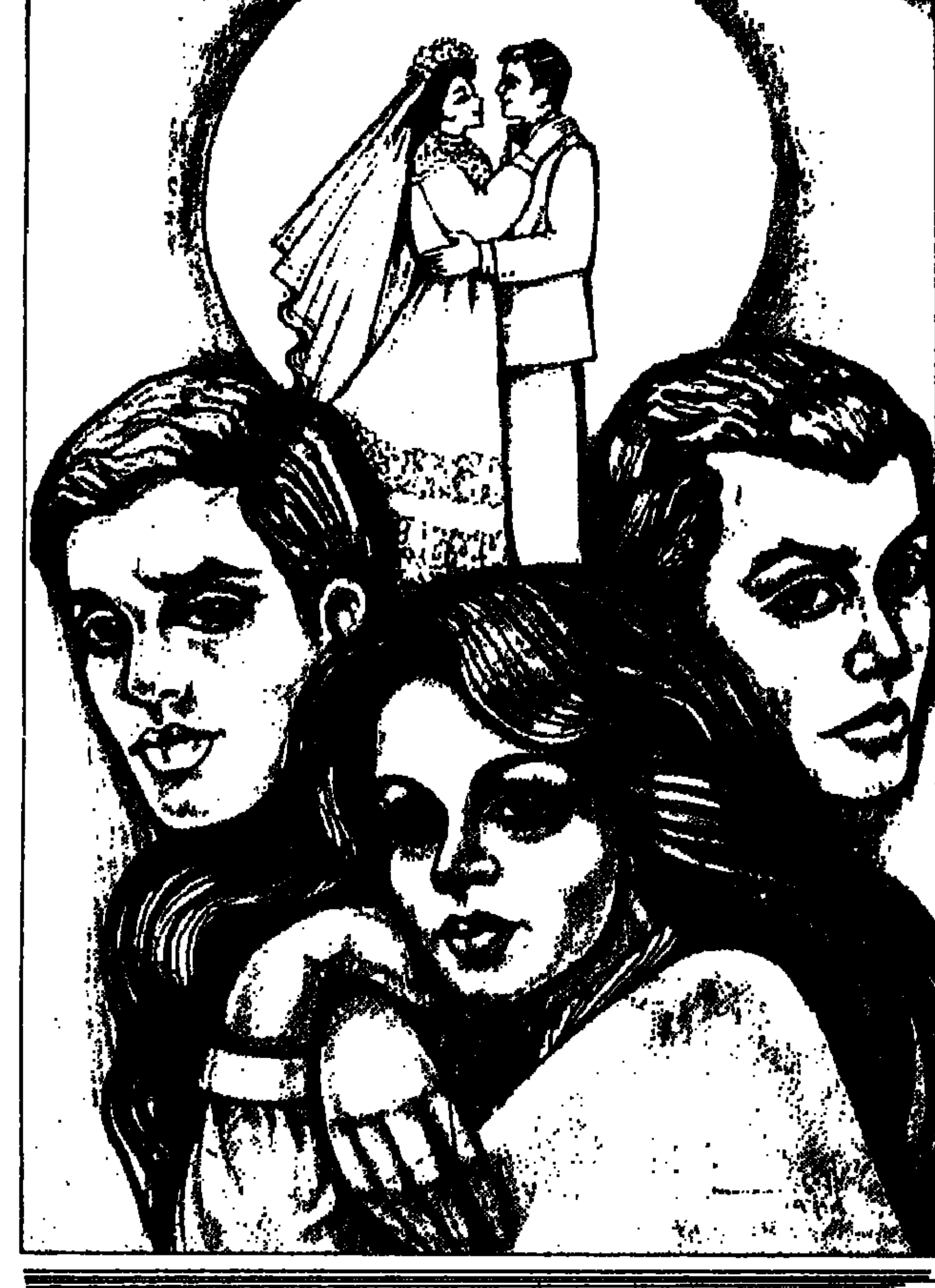
على هذه الاستراتيجية العامة، لاتختلف مدام كوري عن بريجيت باردو.. والكاتبة سيمون دي بوفوار عن الراقصة نجوى فؤاد.

تعقيب اخير عن المرأة والوطن

بعد موت بلقيس كتب نزار:

— لو انهم حملوا الينا من فلسطين
الحزينة نجمة.. او برتقالة
لو انهم حملوا الينا من شواطيء غزة
حجرا صغيرا او محارة
لو انهم من ربع قرن حرروا زيتونة
او ارجعوا ليمونة
ومحوا عن التاريخ عاره
لشكرت من قتلوك، يا بلقيس
يا معبودتي حتى الثمالة..
لكنهم تركوا فلسطينا.. ليغتالوا
غزالة...





اعطني رجلاً حراً.. وخذ امرأة حرة..!!

عزه الحديدي

العدالة في الميزان

هناك شعار قديم مشهور يعرفه المشتغلون بالقانون من المحامين ورجال النيابة والقضاء، هذا الشعار يقول: أن القانون حمار..!!

ولم يتصد أحد للدفاع عن القانون المسكين، فالتصقت به هذه التهمة، وصارت كنية يكنى بها في كل أنحاء الدنيا، منذ كانت هنالك قضايا ومرافعات، وساحات محاكم، ومتهم ومجني عليه، وشهود سواء للنفي أو للاثبات.

وأحيانا كثيرة، نسأل أنفسنا مع الاعتذار للقانون وللجمير أيضا: هل القانون حمار فعلا؟ والجواب على السؤال يقتضينا أن نتحرى العدل، فما دمنا سنستعرض في حديثنا للمحاكم وللقضايا وللقضاء الجالس وللقضاء الواقف، فإن تحري العدل في حالتنا هذه، يصبح أمرا لازما بالضرورة، وسوف نختار في هذا الحديث امثلة من القضايا ولنعرض لموقف القانون منها ونقول بكل ما نملك من الحياد والعدل ما له وما عليه، بكلمات أخرى سوف نحاكم القانون!!

القضية الأولى
فرنسا

(١)

القضية الأولى من فرنسا التي يعتبر القانون فيها أبا شرعيا لمعظم القوانين في بلاد كثيرة شرقية وغربية، وبطل القضية مواطن فرنسي يسكن في (فيلا) بمفرده في أحد ضواحي مارسيليا، لم يتزوج برغم أنه شارف سن الاربعين، بسبب طبيعة عمله الذي لا يناسبه الأستقرار، والذي يقتضيه التغيب معظم أيام الشهر عن محل اقامته.

وقد تعرض مسكنه أكثر من مرة للسرقة أثناء غيابه، وكثيرا ما كان يعود من أسفاره فيجد اللصوص قد تسللوا للبيت وسرقوا من ماله ومتاعه ما خف حمله وما ثقــل أيضا، لا يتركون شيئا يمكن سرقته ألا أخذوه حتى حنفيات المياه، فينهار المسكين ويسرع الى مركز الشرطة صارخا وشاكيا، ثم لا يكاد يعود من أحدى أسفاره ألا ويجد اللصوص قد سطوا على الدار مرة أخرى، وعاثوا فيها نهبا وفسادا.

وتكــررت الحكايــة: يعــود ويكتشف السرقة، فيلجأ للشرطة وللأجهزة الأمن شاكيا بغير جدوى، تحقيقات ومعاينات على الطبيعــة وتحريات واجراءات لا آخر لها، ثم لا شيء.

وقرر الرجل أن يعتمد على نفسه في الدفاع عن مسكنه ولكنه قبل أن يفعل أي شيء علق على منزله لافتة كبيرة في مكان ظاهر يقول فيها: (أنصح اللصوص أن يبتعدوا عن مسكني، وإلا فلست مسؤولا عما يحدث لهم، واني أشهد بذلك الله والناس، وقد أعذر من أنذر) ولم يبال اللصوص بالتحذير، ولعلهم قالوا لأنفسهم ساخرين وهم يقراون اللافتة: مسكين أنه ينفس عن غيظه بهذه اللافتة.. ماذا بمقدرته أن يفعل؟!.

وتحين اللصوص الفرصة ذات ليلة، بعد أن تأكدوا من سفــره واقتحموا المنزل للسرقة، ولكنهم تعرضوا لما لم يخطر لهم ببال، فقد انفجرت تحت أقدامهــم في مدخل المنزل عبوة ناسفة من الألغام قتلت أحدهما، وبترت للثاني ساقيه وأصابته بجراح مميتة وعاهات.

والعجيب أن اللص وجد من بين المحامين المغامرين من يتولى أقامــة دعوى لصالحه ضد صاحب المنزل، مطالبا بتعويض كبير لقاء ما أصاب موكله من الأضرار، مدعيا في مرافعته أن ما حدث جريمة توفر فيها سوء القصد، وسبق الأصرار والترصد.

وكانت المغامرة محسوبــة، إذ حكمت المحكمة بالتعويض، فذلك غاية المراد من رب العباد، وأذا لم تحكم، فقد فاز المحامي بالأتعاب على كل حال.

ودخلت القضية ساحة القضاء، وتناقلت أخبارها الصحف في فرنسا كلها وتناولتها بالتعليق وتعرضت لها أيضا برامج التلفزيون تعرفا على رأي الجماهير، وكان الأتجاه الغالب لدى الرأي العام أن مجرد لجوء اللص الى القضاء يطلب التعويض، يعتبر في ذاته أهانة للعدالة، لقد كان اللص هو الجاني البادىء بالعدوان، والبادى أظلم، وقد نال جزاء عدوانه على ممتلكات الغير من حيث لا يحتسب، وبذلك لم تعد هناك قضية.

لكن القضاة وهم حماة القانون كان لهم رأي آخــر في تكييــف الدعوى، قالوا أن ما حدث يعتبر عدوانا على الارواح، من حيث أنه لا يجوز لأحد أن يقتل أحدا أو يحاول قتلــه مهمــا كانت الدواعــي أو الأسباب، ومن ثم فصاحب المسكن مسئول عما حدث.

وقال صاحب المسكن: أني ادافع عن حرمة مسكني وذلك هو حقي المشروع، ولم اقتل أحدا، ثم أين هو سبق الاصرار والترصد فيما نحن بصدده، اذا كنت قد علقت على واجهة المنزل في مكان ظاهر لافتة كبيرة ليست مكتوبة بالهيروغليفية، ولكن بلغة فرنسية سليمة أحذر فيها من الأقتراب من المسكــن وأعلن مسئوليتي مما قد يحدث للمعتدين، وذلك بعد أن تعرضت للسرقة مرارا في محاضر رسمية ثابتة، ولم تصنع لي الشرطة شيئا، اللهم ألا معاينة المسكن في كل مرة، وتحرير محضر بالواقعة والمسروقات، والنتيجة لا شيء.

وتساءل صاحب المسكــــن مندهشا: أنا ـــ يا سيدي القاضي ـــ احق بالتعويض؟! الجاني الذي أقتحم مسكن الغير عنوة لا ليشاهد (ماتش الكرة) في التلفزيون، ولكن بالقصد المبيت للسرقة والاستيلاء على ما ليس له؟! أهو أحق بالتعويض، أم أنا، الذي أستباحوا ممتلكاته فسرقوا كل شيء حتى (حوض المطبخ)!!.

وقالت المحكمة: لا أحد يمنعك من الدفاع عن مسكنك، ولكن بالطرق المشروعة، وأذا كانت الشرطة لم تفعل لك شيئا كما تقول.. فإنه كان يمكنك اللجوء الى القضاء لتخاصم جهاز الشرطة بنفسه ممثلا في وزير الداخلية، وتترك القانون ليتولى الجزاء.

وهكذا أعتبر القانون المجني عليه جانيا، وصدر الحكم ضد صاحب المسكن بالحبس ثلاث سنوات مع الرأفة، وألزامه بدفع تعويض كبير قد لا يقدر على الوفاء به ألا أذا باع المنزل، ولا بد أن الرجل وقف في ساحة المحكمة فاغر الفم مشدوها يسأل نفسه: هل القانون حمار؟! أما نحن، فسوف نؤجل الحكــم على القانون الى أن نستعرض معا، القضية الثانية.

القضية الثانية
سويسرا

(٢)

والقضيــة هذه المرة من (لوزان) في سويسرا، بطلتها أمرأة عاهرة من محترفات الرذيلة، تبيع جسدها في سوق الرقيق لمن يدفع الثمن، وذات ليلة صدمتها سيارة مسرعة اثناء عبورها الطريق وأحدثت بها أصابات بالغة أدت الى نقلها للمستشفى في حالة سيئة، ونتج عن الأصابة كسور مضاعفة بالعظام كما ظهرت من صور الأشعة، وقــرر الأطباء أنها قد تعود الى حالتها الطبيعية نظرا لصغر سنها، مع الصبر والعلاج المستمر الذي قد يستغرق أكثر من عام، وكان من حسن حظ المرأة المصابة أن الجاني (صاحب السيارة) كان من الأثرياء وأستطــاعت أن تحصل منه عن طريق المحكمة على تعويض بالغ السخاء.

والقضية الى هنا، حادثة عادية، تحدث كل يوم في الطريق في كل بلاد الدنيا، والتعويض المادي عن الأصابة قد يختلف مقداره من محكمة لأخرى، حسب حجم الأصابة أو العاهة، أو لغير ذلك من الأعتبارات، ولكنه مضمون بغير خلاف.

ولكن العجيب في القضية هو ما حدث بعد عام أو أكثر قليلا، حين غادرت المرأة المستشفى ووجدت محاميا من المشاهير يغريها بأقامة دعوى في غاية الغرابة، فالتعويض الذي صرفته بأمر المحكمة كان تعويضا عن الأصابة، ولكن لا يزال من حقها أن تطالب شركة التأمين بصرف تعويض آخر عن المدة التي قضتها بالمستشفى عاطلة عن العمل.

ورفع المحامي القضية بالفعل، وقال في عريضة الدعوى: أن المصابة توقفت تماما عن ممارسة مهنتها مدة اربعة عشر شهرا أثناء العلاج، ومن ثم خسرت أيرادا شهريا محققا يقدر بـ(١٢) ألف فرنك سويسري وهو ما يعادل خمسة آلاف دولار، وبناء عليه تكون شركة التأمين ملزمة بتعويضها عن مدة العطل بمبلغ (١٦٨) ألف فرنك سويسري.

ورفضت محكمة الدرجة الأولى الحكم بالتعويض أستنادا الى دفاع محامي شركة التأمين بأن المدعية لا تستحق التعويض عن عمل (غير أخلاقي) هو أحتراف البغاء وممارسة الرذيلة.

لكن المحامي القدير طعن في الحكم أمام محكمة الأستئناف العليا، التي قبلت الطعن وحكمت بأحقية المرأة في التعويض، ألا أن المحكمة لم تحدد مقدار التعويض باعتبار أن ذلك من أختصاص جهات قضائية أخرى، وأكتفت المحكمة بأن قررت المبدأ.

وفي حيثيات حكم الأستئناف قال القانون على لسان القاضي: هذه محكمة وليست كنيسة، وصحيح أن عمل المدعية (غير أخلاقي) من وجهة نظر الدين، ولكنه (عمل شرعي) من وجهة نظر القانون، تمارسه المدعيه بترخيص قانوني صادر لها من جهات الأختصاص، ومن ثم يتعين الحكم لها بتعويض عن مدة العطل التي توقفت فيها عن العمل وممارسة مهنتها بسبب الحادث وهو سبب لا دخل لارادتها فيه.

ولن نتوقف عند هذه القضية، لنسأل أنفسنا: هل القانون حمار؟! وأنما سوف نؤجل الحكم على القانون بعد أن نستعرض معا، القضية الثالثة.

القضية الثالثة
مصر

(٣)

والقضية هذه المرة من مصر، بالتحديد في أحدى قرى (كفرصقر) بمحافظة الشرقية، وبطلها عجوز عجوز في الستين يعمل حالكا. ويعتبر بمقاييس الريف من الأثرياء ميسوري الحال، فهو الى جانب دخله من حرفته، يملك ثلاثة أفدنة يزرعها لحسابه بالخضروات، ويملك جاموستين وحظيرة للدواجن، ويحقق كل ذلك دخلا يتيح له أن يعيش عيشة الأغنياء، خاصة وأنه لا يتحمل أية أعباء مثل أيجار المسكن، أو مصروفات مدرسية للاولاد، أو ضرائب على الأيراد العام، فهو يقيم بمنزل فسيح يملكه، واولاده يعملون بالحقل ولا يكلفونه شيئا، ومصلحة الضرائب لم تهتد الى مكانه بعد، كذلك فأن زوجته قروية ساذجة من اللواتي توارثن عن الأمهات والجدات، الحكمة القديمة التي تقول: (القناعة كنز) ترضى بالكفاف، وتكتفي من الحياة بلقمة الخبز، وجلباب لا تغيره ألا حينا بلى ولا يصبح صالحا للأستعمال.

لذلك، فقد كان منطقيا مع كل هذه الظروف، أن يتطلع (عم إبراهيم) ترزي القرية العجوز الى المتعة، والى الأستمتاع تأسيا بالأغنياء الذين تجري بين أيديهم النقود بغير جهد أو تعب، فمضى يحقق لنفسه المتعة ايا يجدها، ولكن بطريقته الخاصة.

أشترى جهاز (فيديو) وكان لديه في الأصل (تلفزيون ملون) وراح يصرف جل وقته في تسجيل الأفلام التي يغلب عليها مشاهد الغرام، والرقص الخليع والعبارات الجنسية المكشوفة والمغطاة، ثم عرف الطريق الى سوق الشرائط الممنوعة التي تتعامل صراحة مع الجنس، فاقتناها، ودعا أهل القرية من الشباب الى سهرات ممتدة يعرض عليهم آخر الصيحات الداعرة من التسجيلات المحظور تداولها والممنوعة قانونا من دخول البلاد.

وهذه السهرات لكي تحلو، لا بد لها من مقومات ومن مفردات، على مبدأ (الشيء لزوم الشيء) ولذلك كان زواره من المترددين على سهراته الحافلة يحرصون أن يحملوا معهم الدخان المعسل وقطع الحشيش والأفيون، وأحيانا ما هو أدهى من ذلك، ويظلون يحملقون بأعينهم الخابية طوال الليل في الأجساد العارية، مبهورين أو مسحورين بما يعرضه (الفيديو) من أفلام المتعة الحرام وهم غائبون عن الدنيا في عالم آخر مخدر بأنفاس الحشيش وغارق في الضياع، الى أن يغلبهم التعب فيتسللون واحدا في أثر الآخر مع تباشير النهار الى بيوتهم، ينامون كالموتى الى ما بعد الظهيرة، لا تعنيهم أعمالهم وما يصيبها من البوار بالضرورة، فقد تركز كل همهم في أنتظار الليل وحلول الساعات الموعودة التي يلتفون فيها حول (الفيديو) ليلتقوا بقمة الأنس والمتعة في سهرات (عم إبراهيم).

واكتشف العجوز ذات ليلة، وهو يحلّق في أجواء الأبخرة الزرقاء التي تحفل بها السهرات في صحبة الأفلام المحرمة ومع المخدرات، أن ثمة شيئا ضروريا وحيويا ينقصه، ولا بد من هذا الشيء لكي تكتمل المتعة، فبدأ رحلة البحث عن الأنثى.

إن زوجته أم الأولاد لا تصلح لشيء، أنه لا ينسى المرات القليلة التي دعاها فيها لمشاهدة التلفزيون، نامت بعد دقائق وهي جالسة، وعلا شخيرها وكادت تفسد عليه السهرة كلها، أنه يحلم بأنثى حقيقية، مثل الأناث اللواتي يراهن كل ليلة على شاشة (الفيديو) واحدة من هذا الطراز البض الملائكي العجيب، جسمها متناسق القاطيع (بالمقاس) وصدرها ناهد، وخصرها ناحل، ووجهها ابيض ناعم مضيء كوجه القمر، أنثى شعرها جدائل منسابة خلف ظهرها كالفراء الثمين الذي يغطي ظهر الحيوان البري.

أن زوجته، أم الأولاد لم تعد عجوزا فقط ولكنها تفتقد كل ما يتوفر في أناث (الفيديو) من الخفة، ومن الدلال، ومن الحسن الذي لا يملك هو واصحابه وهم يرونه في لحظات الأنتشاء ألا أن يهتفوا مسحورين: تبارك الخلاق العظيم يا جدعان، هذا هو صنف الحريم وألا بلاش.

وقال الرجل لنفسه، ليس يهم أنه أصبح متقدما في السن، المهم أن صحته على ما يرام وأنه ما زال قويا، ثم أن حكاية السن هذه، ثغرة ممكن تغطيتها بالمال، والحمد لله المال كثير ومتوفر بين يديه، ثم أنه لا ضرورة لأن يبحث عن ضالته بين بنات الأسر الكبيرة، فهو يعرف بحكم وجوده في السوق أن ذلك يتطلب تكاليف لا لزوم لها، مهر وشبكة وهدايا ووجع دماغ، وربما تطور الأمر لطلب سكن خاص، هذا إذا لم يرفض طلبه منذ البداية بغير نقاش.

سوف يجد مبتغاه بالتأكيد في بيت من بيوت الفلاحين البسطاء ممن يرضون بالقليل لفتاة صغيرة السن فقيرة، ولكن بشرط أن تتوفر فيها مواصفات (الفيديو) التي يرسمها بخياله المراهق المريض.

وذات صباح مشرق، بينا كان يطير بأجنحة خياله في عالمه الخاص، انتزعه من أحلامه صوت ناعم كالحرير يحييه بعذوبة، صباح الخير يا عم الحاج إبراهيم، ولم يجب على الفور فقد خطف بصره صورة فتاة تنحني لتملأ (جرتها) من مياه الترعة ثم تحملها فوق رأسها وتستدير مبتعدة تمشي برشاقة الغزال، وفرك العجوز عينيه ليتأكد أنه لا يتطلع الى صورة مرسومة فوق شاشة (الفيديو) من صور الحوريات التي يعذبه التفكير فيهن بالليل وبالنهار، فلما تأكد أن الغزال واقع حي نهض من جلسته تحت شجرة التوت كأنما دفعه لولب يتابع القروية الحسناء وهو يفترس بنظراته قوامها الممشوق، دون أن تدري ويتمعن في تفاصيل بدنها بنظرات محمومة جائعة الى أن بات في محاذاتها.

وعثر على لسانه ليقول لها ملاطفا صباح الخير يا بت يا (نصره) أزاي أبوك وازي أمك، وقالت الحسناء، وقد سرها هذا الأهتمام: أنشالله تسلم يا عم الحاج، ونظر الرجل الجائع الى الفتاة يستكمل معاينتها من الأمام وهتف في سره وهو يزدرد لعابه تبارك الله العظيم يا جدعان، هل يظهر القمر للناس هكذا في النهار، كيف عميت عيوني عن هذا الحسن كله الذي يعيش معي بنفس القرية، وهو مني على بعد خطوات، هذا الصدر الناهد، والخصر الناحل، والجدائل الحريرية الناعمة التي تحاول الأختباء تحت طرحتها هربا من معاكسة النسيم، ونظر مشدوها ومتدلها الى ثوبها الذي بللته قطرات الماء المنسكبة من (جرتها) فالتصق بكتفها الأيمن، والتصق بأعلى صدرها فبانت تفاطيعه.. وضاع عم إبراهيم أو لعلنا نقول لقد وجد نفسه، هذا هو الطراز العجيب الذي يملأ أحلامه والذي تتوافر فيه كل المواصفات، والأهم من ذلك أنها من أسرة فقيرة لن يرفضه اهلها المحتاجون.

ولم يضيّع الرجل وقتا، طار الى منزل العروس كأنه يخشى أن يسبقه أحد ليخطفها منه ودخل في الموضوع بغير مقدمات، وطلب من أمها أن تزوجها له فلم تمانع الأم لكنها أرجأت موافقتها حتى تعرض الأمر على أبيها عندما يعود من الحقـــــــل،

وصرخ الفلاح الفقير غاضبا ومتقززا عندما أبلغته زوجته: هل أنت مجنونة يا وليه البنت عمرها ١٧ سنه. أجوّزها لواحد في سن جدها، أعوذ بالله ونروح فين من ربنا، أحنا فقرا صحيح لكن كل شيء وله أصول.

ولم ييأس عجوز الفيديو بعد هذا الرفض المهين، كانت مسألة الفوز بهذه (الحورية) بالنسبة له مسألة حياة أو موت، أنها الحلقة الناقصة في سلسلة المتاع، ولا يمكنه بعد أن وجدها أن يتركها تضيع من بين يديه مهما كلفه الثمن، وهكذا بيت العزم على أمر جلل، ارسل زوجته مع أبنتها الى (الزقازيق) عاصمة الاقليم بحجة زيارة الأولياء، وجلس بعد أن خلا الجو، ينتظر فتاته عندما تمر في طريقها الى الترعة فلما هلت بطلعتها الباهرة ناداها لتعاونه في حلب الجاموسة لغياب زوجته واستجابت الحمامة الوديعة لرجاء الصقر الجارح بأريحية وبسلامة نية، وتركها مع الجاموسة ودخل حيث تمدد في فراشه كأنه يلتمس الدفء من برود الجو، وفرغت الفتاة من مهمتها وأعلنته بذلك فطلب منها راجيا أن تجهز له كوبا ساخنا من اللبن لاحساسه بالبرد، ويبقى كتر خيرك، وألا اقول لك خليهم كوبين، نشرب معا بس إياك تكسفيني وقالت الحسناء الغريرة الساذجة من عيني يا عم الحاج حالا، وانهمكت تعد اللبن وهي لا تدري ما يخبئه لها قدرها المنكود.

وما حدث بعد ذلك، تفاصيل لا تفسر غموضا ولا تبين خافيا، ويكفي أن نقول أن الذئب أعتدى على الفتاة ومزق عرضها بأنيابه، وصم أذنيه عن ضراعتها وتوسلاتها وهو يلطخ شرفها في الأوحال لم يكتف الباغي بذلك بل أمعن في الاجرام وفي الضلالة وأعد شريطا كان قد جهزه ليسجل عليه فعلته الدنسة بكل تفاصيلها من البداية الى النهاية لكي يعرضه ضمن أفلامه الداعرة على أصدقاء الليل.

وذهبت الضحية الى أهلها مكللة بالعار وبالفضيحة، تنعي حظها العاثر وتبكي د ما ولا تجرؤ مع ذلك أن تفتح فمها بكلمة، ولكن حكايتها ذاعت في القرية بفضل شريط (الفيديو) الذي كان الوحش يعرضه كل ليلة على اصحابه، مفاخرا ومباهيا ومنتشيا بالأنتصار.

ولم تجد الفتاة البائسة أمامها الا ان تلجأ الى الذئب الذي ولغ في دمها تستعطفه أن ينقذ سمعتها وسمعة ذويها بأن يعقد عليها ولو يومين ثم يطلقها أنقاذا لما يمكن أنقاذه، ولكن العجوز الداعر تنصل من ضراعتها بحجة الخوف من زوجته ومن أولاده، وعرض عليها أن تستمر علاقتهما بغير زواج (حب يا بت يعني زي الفيديو)هاتفضلوا طول عمركم فلاحين بهايم!! وتركته الفتاة بلا كلمة وعادت الى بيتها وتناولت (ساطورا)أخفته تحت ثيابها ورجعت الى الذئب وبغير أن يتوقع أو يتأهب للدفاع أنهالت عليه كالقدر الباطش تمزقه بـ (الساطور) بضربات ساحقة قاتلة حتى وقع فوق الارض تخور كالثور الذبيح.

وركعت الى جوار جثته تلطخ ثيابها ووجهها ويديها بدمه الدنس، ثم أنتابتها نوبة جنون عارض فانطلقت تبكي وتضحك وتصرخ ولم تفق لنفسها ألا وهي أمام ممثل النيابة مقيدة اليدين بالحديد.

وأمام محكمة جنايات (الزقازيق) قدمتها سلطات التحقيق للمحاكمة بتهمة القتل العمد مع سبق الأصرار والترصد، ولم تشهد المحكمة ربما في تاريخها كله، قضية تمت أجراءاتها بمثل هذه البساطة، فالقاتلة معترفة والشهود أقوالهم متطابقة وكلهم متفقون، وكل شيء جاهز للحكم بغير أبطاء، فلما حان موعد الفصل في القضية، نطق كبير القضاة بكل الوقار وجلال المنصب بحكم المحكمة فرنت كلماته في صمت القاعة كتسابيح الملائكة.

نظرا لبشاعة الجرم الذي أرتكبه القتيل والذي بلغت به الخسة أن يسجل ما أرتكبه من الأثم فوق شريط، ونظرا لكون القاتلة في حالة ثورة نفسية دائمة لعرضها المستباح ولشرفها المهيض، فقد أستبعدت المحكمة سبق الاصرار والترصد، وحكمت حضوريا بحبس القاتلة سنة مع أيقاف التنفيذ.

ولم يصدق أحد من الجماهير المحتشدة بقاعة المحكمة اذنيه فلما أستوعب الناس كلمات القاضي على مهل، سرى الهمس بينهم الى هتاف كزئير العاصفة: يحيا العدل.

ربما عزيزيء القاريء: بعد هذا الهتاف المدوي بحياة العدل لم يعد هناك في ظني مبرر للتلكؤ أمام السؤال الذي بدأنا به هذا الحديث: هل القانون حمار حقا..؟! أقول ورزقي على الله ـــ نعم أنه حمار أحيانا عندما نتمسك في تطبيقه بالحرفية الجامدة للنصوص، ولكننا حين نلتزم عند التطبيق بروح القانون فلن نجد بين ايدينا أروع ولا أصلح من القانون سياجا لحماية العدل، الذي هو قبس من روح الله.. والذي هو غاية الحياة.....

البادية

البادية البادية البادية البادية البادية البادية

يا هلا

لقطة حوار

بادرته بالسلام (باللغة الانجليزية) طبعا فرد علي بلهجة بدوية متقنة.. استغربت في البداية

واعتقدت انه بدوي من أم أوروبية لشكله الاشقر إلا أنه فاجأني بأنه رجل سويدي درس اللغة العربية في السويد، تخصص في الدراسات الشرقية، اتى للأردن ليدرس اللهجة

البدوية والتي يتكلمها الان بطلاقة.. واتقان تجعلك تقارن بينه وبين بعض مثقفينا ومثقفاتنا الذين لايتكلمون اللهجة البدوية لأنهم يستحون منها، ودار الحوار بيني وبينه عن الشعر النبطي الذي يحفظ

منه الكثير ويفهمه ويشرح لك عن العشائر الأردنية وتقسيمها ومكان سكنها ايضا حتى انه يعرف كل شخص من اي قبيلة من خلال لهجته، فواعجبا.. لأمرنا نحن ابناء هذه اللهجة نتحاشىعنها كما قال لي ونتمسك بلهجة لا تعبر عنا بشيء..

البدوي كريم.. طيب.. مثقف هذا الطباعه عن اهل البادية.. انا اتمنى ان اعيش في البادية واتمنى الا تطغى الحضارة على العادات والتقاليد بها.. بهذه اللهجة انتهى الحوار..

وأخيرا لدي سؤال اتمنى عليه الاجابة، من أحرى بأن يهتم باللهجة البدوية ويحافظ عليها نحن أم المستشرقون؟

وعلى الوعد والأمل للتقي بكم.

شاهه القضاة

القهوة العربية السادة

سميت بالقهوة العربية نسبة الى العرب الذين عرفوها قبل الغرب، فقد اكتشفت شجرة البن في الجزيرة العربية.. وقد كان للقهوة مكانة خاصة عند العرب، حيث كانت ذات ارتباط بالضيافة والكرم وبمواقف الالتزام الشخصي والجماعي وعمليات الاخذ والعطاء والثأر وخطبة العروس وفض النزاع.

أما كيفية اعداد القهوة فهذا يبدأ بعدة مراحل، أولها جمع الحطب وغالبا ما يكون الحطب من الشيح والغضا وذلك لأنه يعطي المكان رائحة طيبة وبعد عملية جمع الحطب يوضع حول النقره وهي عبارة عن حفرة دائرية توجد في وسط «الشق» والشق هو المكان المخصص للضيوف في بيت الشعر والشخص الذي يقوم بعملية اعداد القهوة يسمى «القداوي» وبعد اشعال النار يوضع الحطب في وعاء خاص يسمى المحماس وحمس القهوة يتطلب عناية خاصة لأن ذلك يترتب عليه جودة القهوة، وعند تصنيع القهوة لابد من مراعاة عدة أمور اهمها:

١ـ ان يتم حمس القهوة على الجمر وليس على اللهب.

٢ـ عدم تعرضه للبلل.

٣ـ عدم لمس البن عند حمسه لأنه شديد التأثر بأي مادة غريبة.

بعد الانتهاء من حمس القهوة تأتي عملية الدق وتتم بواسطة «المباش» ويجب ان يكون الدق ذو نغمة موسيقية تطرب لها النفوس، وسماع دق المباش هو بمثابة دعوة لتناول القهوة، والمتعارف عليه ان سماع صوت المباش يبيح للشخص دخول المكان دون ان يستأذن من صاحب البيت، وقد قال الشيخ فهد الكريمين من «بئر العطاعطه» (بلدة القادسية) في لواء الطفيلة:

لاحتاس فكري شبيت الناره
وقلطت بنجر ومحماسه
قلطت بنجر نجيب اخبار
بنجر تقول حسن رقاصه

ثم تأتي بعد ذلك عملية غلي البن بالماء وتسمى (العلجيم)، وهذه تعتبر المرحلة الاخيرة. حيث يختلط البن المحموس والمدقوق بالماء. وبعد ذلك يوضع البهار وحب الهال وتكون القهوة جاهزة للشرب، وجودة القهوة تتمثل في لونها الذي يشبه لون الحناء والقهوة الجيدة تكون قليلة البن «شقراء» وكثيرة البهار، ويجب على المضيف أن يفحص القهوة قبل تقديمها للضيف، ويتم فحصها بان يشرب القداوي الفنجان الاول ويجب ان يكون تقديم القهوة من اليمين الى الشمال، واذا كان في المجلس ضيف

يتابع المضيف تقديم القهوة عن يمين الضيف، ومن عادة البدو أن يقدم المضيف للضيف ثلاثة فناجين

. وتكون كمية القهوة بحيث تغطي قعره، وذلك لأن القهوة «كيفه للسن وليس للبطن» فالفنجان الأول ترحيب بالضيف والثاني للتلذذ، والثالث للفروسية، وهذا يرمز لاشتراك الضيف مع القبيلة في القتال اذا تعرضت لغزو.

ولقد كانت القهوة قديما أداة لتجمع الناس وخصوصا الاقارب ويتم هذا دائما عند شيخ العشيرة. وقال الشاعر راكان بن حثلين وهو من شعراء البدو المشهورين شعرا في ذلك.

يا محلا الفنجال مع راحة البال
في مجلس ما فيه نفس ثقيله
هذا ولد عم وهذا ولد خال
وهذا رفيق ما ندور بديله

راتب الخلفات
الطفيله



رسالة عتاب

ما هقيت الزين في بعده هجرني   يكفي من الهجران يا زين كالي
ظنيت مثل ما اذكرك يا زين تذكرني   ما ادري الك صرت للسحب نالي
ان كان بنفسك اليوم تتركني   قليل من امثالك بالحب بالي
شفت الزمن غدار وصرت تغدر في   وراعي الهوى مسكين ما جاه كالي
انا على عهدي لكن انت صارحيني   كانت تريد تبوق قلبي لكم صالي
لابد من الأيام بكم يا زين تجمعني   وتتلاق عقب فراق بفراش وطالي
خلك على طبعك يا زين وذكرني   يا عديل الروح يا كامل الاوصالي
هذا عذري لك وارجوك تعذرني   لاتقطع حبل الوصل وللقلب تجالي
وكافي عليك اخطيت اريد تسامحني   والخطى بين المحبين يازين هالي

فتى الحصراء ـ الشمري

رثاء ابن

يا ربعنا باللي على القطر الشيّب   عز الله انه ضاع منكم وداعه
رحتوا على الطوعات مثل القياسيب   وجيتوا وخليتوا بقلبي بضاعه
خليتوا النادر بدار الأجانب   وضاقت بي الافاق عقب اتساعه
تكدرن لي صافيات المشاريب   وبالقون شفت الذل عقب الشجاعه
يا ذيب أنا بوصيك لاتأكل الذيب   كم ليلة عشاله عقب المجاعه
كم ليلة عشا له حرش العراقيب   وكم شيخ قوم كزته لك ذراعه
كفه بعدوانه شنيع المضاريب   ويسقي عدوه بالوغى لم ساغه
ويضحك ليا صكّت عليه المغاليب   وينكد على جمع العدو بالفاعه
وبيته بجرانه يشيد على الطيب   وللضيف يبني في طويل الرفاعه
جرحي عطب ولا بقى لي معاضب   واضخت حبل الوصل عقب القطاعه
كنّي بعد حقده يحامي اللواهيب   وكنّي غريب الدار مالي جماعه
من عقب ذيب، الخيل عرج مهاليب   يا هل الرمك ما عاد فيهن طماعه
قالوا يطيب وقلت: وش لون يا طيب   وطلبت من عند الكريم الشفاعه

شعر شالح بن هذلان
اختارها: عبدالرحيم ابو محارب

الى الأخ الشاعر علي عبيد الساعي ردا على رده:

طالعت في شيحان رد ابن ساعي   مشكور يا من بالشكيه سمعني
حي الصديق اللي بقلبه وساعي   ورغم الشاله في خياله وسعني
يا علي يا مشكاي لصوت داعي   وفي صبحتي لك يا علي كنت اعني
تفريغ شحنة لا تكسّر اظلاعي   من واحدن بسلاك حده لدعني
وقلبي كما وادي كثير المداعي   وادي خصاب وبه الهومي رتعني
ولا صيدلي والله لصلح ساعي   مع صاحبن قدام هيلي لسعني
قررت أصحا يا علي من ظياعي   والسى واذا النسيان ينفع نفعني
ون ما رضي قلبي بنصحك وطاعي   لبيع انا قلبن مراده يعني
عشرت بنات اليوم فورن تداعي   وبغامرات الحب دايم يقعني
اغلب هواهن بالمجالس يشاعي   ون مالقن من ذاع هنه يذعني
ونظراتهن للمادة والمتاعي   ويفن طمان النفس ما يرتفعني
الكل تبغى له عشيقن الطاعي   لو كان ما يسوا ولا كايعني
ما يرغبني الا لواحد اطباعي   ومن الاسد لاشك ما يتطعني
وغرامهن يا علي كله صناعي   متقلبات القلوبهن ما يرعني
وكثورهن يا علي مثل الافاعي   اللدغ عادتهن وما يرتمهني
وتلقا بعظهن مثل ارض المشاعي   كلن بها يبذر ويحرث ويعني
وانا لك الله يا طويل الذراعي   والله منيع واحدن ما تهني
اسمو بنفسي عن هبيط المساعي   ما دام هن عنيج هابط زمعني
ما هو خطا بعد الخطا ارتجاعي   عين الصواب اسماه لوارد لعني
والقلب عنه بين الاجواد زاعي   زوعة غيره من بالمهايب يزعني
ومن كان مثلك بالمشورة يطاعي   وهذنا طعنتك يوم في قلت طعني
واخليت من قلبه بقايا شراعي   وفارق أدياره رافع الراس طعني
وطير النكد من فوق داره أيلاعي   وقلبي به انوار السعادة يلمعني
متكهبن مرتاح سرت اجتماعي   وربحت قلبن في هواها نفعني
وبعد اقتناع القلب راد اتباعي   وحلفت غير السهد من كان يحني
وشكرا جزيلا يا سليل السباعي   والله ما هي زيف ولا تمعني
وختامها حلوا على خير داعي   بعداد شهبن بالسما يدلعني

محمد فاظل الحجايا

يابو أنور

البارحة دمعي على الخد مسفوح   يابو انور عني بعيدي
راحت حياتي بين يائس أو مجروح   مما جرى لي قد شكاه القصيدي
يا ليت يرجع مالك القلب والروح   حيث ان شوفة عندنا يوم عيدي
لاقلت له ريض قال لي اليوم باروح   ويش حيلتي لي صار خلي عنيدي
لو هو قتلني كامل الزين مسمرح   من حيث حبة كل يوما يزيدي
والله لو انه يطلب العين والروح   بالمون يرخص كل ما تملك ايدي
هذي حياتي والهوى منه مفضوح   الرجى من الله التقي بما اريدي

خالد فهد الخالدي
دولة البحرين ـ المحرق



رد استشارة

الهم من الشكوى أمور كثيرة   حتى ولو هو ما تحدد مسيره
ما ركزت شوق الصحاري عليها   ولا وضحت وشهو يخالي السريره
الا وله لشكر لها حسن ظنه   على الثقه يومن خذلتني شويره
والثانية شكري لها دوم وافي   على المديح اللي ورد بتعبيره
رغم اني اعتبره مجرد لطافه   من حسن ذوق الشاعره المستشيره
والثالثة اهلا وسهلا ومرحبْ   بقاف يعالج له قضيه عسيره
قضية مستفحلة بالبداوه   تسلك مع الايام نفس الوتيره
البنت عند البدو ماكول حقه   ومفروض تبقى للعوايد أسيره
مسلوبة من الراي والكل يدري   ومفروض هي تمشي على راي غيره
هذا يسيرها وهذا حسبها   وهذا على كيفه يحدد مصيره
وهذا يفكر عنها بالنيابه   حتى على التفكير ما هي قديره
وبعض العرب لاشك يخاف ربه   دايم يحكّم بالمواقف ظميره
يمشي على نهج الهدى والشريعه   ولا يظلم العوره حسى الله يجيره
وقبل الختام القول والقصد واضح   والله يعلم ما ورا القصد غيره
دعوة نوجهها الى كل والد   بالبادية في كل صوب وديره
ترفقوا ابناتكم يا جماعه   ترى خطيتهن عليكم خطيره
لاترفضون حقوقهن والصفوهن   الدين معطيهن حقوق كثيره
والدين امر الله لازم نطيعه   ونطيع ما قاله محمد للديره
لاشك بعض الناس راعي جهالة   وهالسبب منه تضيع البصيره
يحرم بناته كل حق ولكن   الله يستر من يريد الستيره
تمت وليت القاف يعطيك رايي   يا شوق يلي رايها تستشيره

سامي الباسلي الصخري ـ الدوحة

وبكم هنوف تعزيني

جبت القلم والطرس ممدود   وأسلي الفكر بهجني
قاف قريته لنا منشود   واللي ارسل الخط راجيني
وأجاوب ضميره المفزود   ومن حالها قلت ياسيني
ومضيت ليلي ألم وسهود   وأطالب الروح تعطيني
من روض شعري قطفت ورود   فل وقرنفل وياسميني
وكتبت كرت عليه شهود   لشيحان ينقل مضاميني
يا فاهم سريّة الحدود   حصنتها بين قوسيني
تصل لمنسور مقسر الجود   ويسلم لنا شانك الزيني
ان كان قلبك خذنه الخود   لابد يرجع بعد حيني
وصايف خلك وصايف لود   يا عين ظبي الباتيني
كيف أتمثل زريف العود   وبصدره جوز الرمانيني
والله يعينك على المجهود   ويعطيك صبر المسلميني
وأبو عشيرك قليل سعود   ولا شك ما عندها ديني
المال خلى الضماير سود   وبكم هنوف تعزيني
باعه ولّيه تقل مفرود   وما رحم حال المحبيني
الله يبلاه بعمر وزهود   عساه ما يقضي الديني
والله يخزي نسيب العوّد   وعسى تلعب به شياطيني
وربك يبلاه بطريق سنود   ويقطع من القلب عرقيني
بجاه النبي طه وداوود   وأسرار غافر وياسيني
(ونواف)مثلك غدى مصيود   وبأسرار قلبه يناجيني
يا اخوان ترى الرجل كالطود   بس الضماير بهن ليني
ومن شهد الواحد المعبود   بلطايف القاف حاديني
وصليت عند البرد برعود   وعد النسايم تجاريني
وأعداد من أمسوا بسجود   وردوا على الحمد بآميني
على النبي الهاشمي الموعود   صليت والناس غافيني

خلف عياش العياش
روضة الأميرة سمه

مشاكاة

مشاكاة موجهة للشاعر محمد فاظل الحجايا:

سرْ يا قلم ما ظلْ للسر كتمان   واكتب رسايل واضحات المتون
للشاعر اللي اتجاه يوم الام خان   اللي اقتنى بظرافة عسرني
من دون سابق معرفة جبة بشان   علّه يفرج كربتي والظنون
يا راس دمع يحتفي كل بتبان   ضيفك مع اللي بالفجر يككّرون
محمد اللي صار للشعر قبطان   ومجده رفيع فرق ما يذكرون
مشكاي يا محمد زماني تحدان   خان الدهر والناس ما يرحمون
والله لاكتب لك همومي والاحزان   واذكر لك بالبلوى رماس الظنون
ولا عركني في بحر الاحزان غرقان   وانت الأمل يوم الرفاقي حقرون
قلبي يا ابو سامر من الهم ملهان   واليوم جرم يا بواشي عسروني
نفسي تعاف الزاد والفكر حيران   باسباب من هم بالضماير كروني
شكواي ياشكاي مدهوج الاعيان   اللي امس هلت من بعادة عيوني
وذع وقال احذر مع الوقت لنمان   وهلت عيونه يوم قلت اذكروني
الصاحب اللي شوفته تهل الاحزان   يذوب قلبي مع هديك الميسون
ابو ثنايا صف لولو ومرجان   والا البرق من صافيات المزون
ابو خديد فيه للحسن برهان   زين الطبيعة ما اختلط به دهون
يا محمد عن الوصف عاجز وحيران   عاجز عن الوصف ما تساعدوني
يا محمد ارحمني ترى القلب عيان   ولعمركم يا عزوي ما اشكي شجوني
غ(القلب)هلّه يابعدي كثير شيحان   واخباك يورثني بلاها جنون
همّ الدراسة وهم مدعوج الاعيان   وهموم قوم واها يرقبوني
انا بمزنة والغضى قرب حوران   من عقب ما كنا معا شتتوني
حولي يا ابو سامر من الكتب طوفان   واسايذة بالجامعة يفحصوني
ما بين ساعة واختها يجري امتحان   وانا الاصحى طيف من عذبوني
اللي مزاله حط بالقلب بركان   يا لهم في بعدني يذكروني
لاشكي لابوسامر لصفحات شيحان   وما اظن اهلها بالمنظر يهملون
يرصلوا شكوة مريض وحيران   في صفحاتهم للمفتي يرشدوني
وصلاة ربي عالنبي ولد عدنان   بعداد ما هلت سحايبها مزون

محمد قدر السرحان
المفرق ـ مغير السرحان

عندما يسقط العقل "تتمة"

لحسب فللعمل ابعاد نفسية اكثر من ذلك، فالعمل ضروري لأن يشعر الانسان بوجوده واهميته في الحياة واحساسه بأنه مفيد للغير كما ان العمل

في الغالب هو نقطة الانطلاق لتكوين العلاقات الاجتماعية والتفاعل مع

الناس على كافة مستوياتها. العمل بالنسبة لمريض الفصام المزمن ضروري وغالبا تكون له نتائج ايجابية الا ان هؤلاء المرضى بحاجة الى صاحب عمل يفهم ظروفهم والا يصبح مكان العمل مصدر ازعاج للمريض كأن

يعامله اختلافا لزملائه لأنه (مجنون) او ان يرفض زملاءه الجلوس معه لأن الناس في الغالب تخاف المريض النفسي ويعتقدون بأنه من الممكن ان يؤذيهم وهذا جهل بالمرض النفسي ويؤدي الى الخوف منه.

• ما هي الطرق التي يتم بها علاج مريض الفصام العقلي؟

•• علاج الحالات الحادة غالبا ما يكون بالأدوية وهذه الأدوية تعمل على موازنة التغير الكيماوي وهي ليست ادوية منومة يطلق عليها طبيا «ادوية مضادة للذهان»، كما ان حالة الفصام تدرس من الجوانب النفسية والاجتماعية لوضع خطة فورية لتأهيل المريض واعادته فردا عاملا في المجتمع.

المستشفيات النفسية في كافة انحاء العالم توفر عدة مجالات للعلاج بواسطة الفن والموسيقى والتشغيل المهني. كما تعمل على تنمية مواهب المرضى وحالاتهم خلال فترة المرض (تشغيل مهني)، وكثير من الحالات تتحسن بعد شهور من العلاج ويعود المريض الى حياة طبيعية على ان يبقى على اتصال بالطبيب لأن هنالك علاجات طويلة نسبيا.

• كيف يتعامل الأهل مع المريض النفسي بعد خروجه من المستشفى؟

•• العلاقات الاجتماعية ومدى التأقلم في محيط العمل ضروري للمريض بالاضافة الى متابعة العلاج بالطب النفسي من قبل الأهل.

اما في الحالات المزمنة والتي تبقى في المستشفيات النفسية فغالبا ما تحتاج الى برامج مكثفة من التأهيل المهني والفني وطبعا لم تنجح هذه البرامج الا اذا تفهم المجتمع وخصوصا أهل المريض، فبعد المرور بهذه المراحل او هذه البرامج نجد ان المريض قد وصم بكلمة (مجنون) ولن يتعامل معه احد وهذا يؤدي الى التكاسه وعودة اعراض الفصام الحادة من جديد.

• ما هو الحل برأيك؟

•• ان حل مشكلة مرضى الفصام العقلي المزمن لا يأتي من الطبيب والمستشفى فقط، وانما بتعاون كل افراد المجتمع بتفهم المرض وتقبل المرضى بعد تحسنهم بالاضافة الى انشاء جمعيات خيرية وتطوعية لمساعدتهم.

• بالنسبة لهذا المرض ومرضى الفصام بشكل عام ما هو الدور الذي يمكن ان يقوم به الطبيب والمستشفى؟

•• الطبيب والمستشفى غالبا ما يحاول تصفية العلاقات عن طريق الاتصال المباشر واخراج المريض في زيارات للأهل كما يقوم الطبيب النفسي بافهام الأهل عن كيفية معاملة المريض.

ولقد تكون هنالك ضغوطات مثل اجبار الاهل بقبول مريضهم عن طريق الشرطة الا ان ذلك لا يكون في صالح المريض لأننا اذا اوصلنا مريض بواسطة الشرطة فان ذلك يؤثر على الجو النفسي للمريض ويؤدي الى انتكاسه.

• هل من كلمة اخيرة؟

•• في المراحل المبكرة للمرض ننصح الاهل عند ملاحظة اي اعراض سلوكية او تصرفات غريبة ان يلجأ الأهل لسؤال الطبيب لأن غالبا ما يأخذ الأهل مريضهم الى العرافين والشيوخ والمشعوذين.

وهؤلاء قد يؤخروا من عرض المريض على الطبيب النفسي لأنهم يتقاضون اموالا باهظة قد تتعدى الالاف من الدنانير في احايين كثيرة وقد اضطلعت على بعض الحالات دفع الأهل فيها خمسة الاف دينارا مقابل حجاب كتب عليه «طبت ولا عمرك لا طبت» وقد كتب على صفحة فولسكاب كاملة.. بعد ان يتم تشخيص الحالة المرضية من واجب الأهل مراقبة المريض لأن مرضى الفصام عادة يرفضون تناول العلاج وينكرون المرض وهذه مشكلة صعبة تتطلب تعاون الأهل لحلها حسب ارشادات الطبيب.

اما عملية ادخال المريض للمستشفى فعلى الأهل ان يقوموا بزيارة مريضهم وتوفير ما يلزم من نقود او حاجيات شخصية.

وفي نهاية لقائنا شكرنا الدكتور وليد سرحان اخصائي الطب النفسي في وزارة الصحة على ما ابداه من نصح وارشادات.





مهرجان الزار والموت للرجال فقط!

•• في مدينة توجو بوسط غرب افريقيا يقام كل عام مهرجان «الزار» والموت الذي يستمر يوما كاملا حيث يرمز للموت في هذا المهرجان بأفاع وعقارب وطحالب سامة.

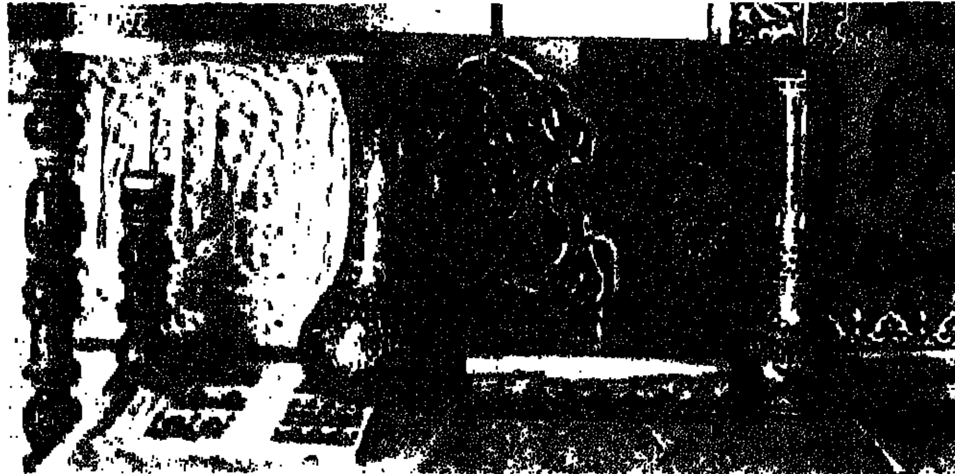
وفي اليوم الذي يسبق المهرجان تتجمع القبيلة وتدخل الى الغابة لمطاردة هذه الأفاعي والعقارب والامساك بها، واثناء الاحتفال يضع الرجال على رؤوسهم قرونا وقبعات من القش وتكون وجوههم وصدورهم مدهونة بالفحم وهم يقلدون الحيوانات ثم يبدأون رحلة طويلة من الغناء والرقص.

والجدير بالذكر ان المهرجان قاصر على الرجال فقط حيث يمنع نساء العشيرة من المشاركة فيه.

الفنان التشكيلي جمال بدران يقيم معرضا خاصا

أقام الفنان جمال بدران معرضا خاصا شمل على العديد من اللوحات الفنية الرائعة والزخرفة الاسلامية بجميع انواعها. ومن المعروف بأن الفنان جمال صمم قبة الصخرة بعد الحريق وصمم ايضا قبة مسجد الجامعة الاردنية، وقد زار المعرض عدد كبير من المهتمين بالحركة الفنية التشكيلية وقد اقيم المعرض في مركز كنده للسكرتاريا، وقد استمر لثلاثة ايام ، وقد ابدى الزوار اعجابهم بالزخرفة الاسلامية.

والفنان جمال بدران هو من مواليد عام ١٩٠٨ بالضفة الغربية المحتلة.



يوسيميتي

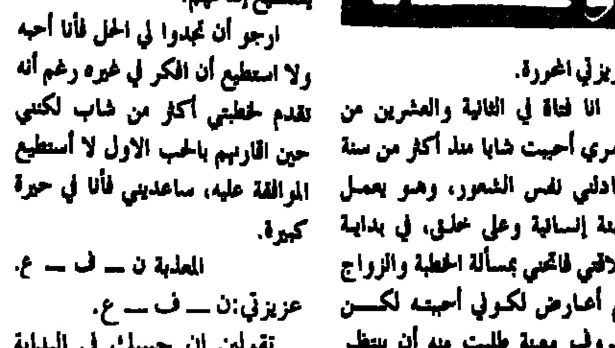
يوسيميتي .. مناظر رائعة وخلابة في كاليفورنيا، هذه المنطقة توجد بها شلالات كبيرة يبلغ ارتفاعها ٢٥٠٠ قدما وبجانب هذه الشلالات نلاحظ جذوع الشجر العملاقة التي تعتبر من المناظر التي لا تنسى مدى الحياة.





عالم الموضة لربيع وصيف ١٩٨٦ في باريس

مفتاح القلوب





ليلة زفاف

عزيزتي المحررة.
أنا شاب عمري ثمانية عشر عاما، تزوجت فتاة في السادسة عشرة من عمرها، وأحببتها حبا شديدا وفي ليلة الزفاف وجدت أنها ليست عذراء، جن جنوني فسألتها عن ذلك، فقالت: أنا اشرف منك، فأخذتها الى الطبيب والتحني أنها عذراء، وفي ذات يوم من الايام سألتها بعدما أعطيتها عهدا ألا اضربها فأخبرتني دون تردد بما حدث من البداية الى النهاية وسجلت كلامها على شريط، وأخبرتني باسم ذلك الشاب ولما اكملت الكلام لم اتمالك أعصابي فضربتها حتى الهلاك مع العلم لا يعرف عن مشكلتي أحد، فأنا الآن ابحث عن ذلك الشخص حتى أقتله أو أقتلها هي علما بأني كلما أراها أمامي لا استطيع أن أتصورها ويخيل لي أن أقتلها فأنا في حيرة من أمري.
ارجوكم ساعدوني.
المعذب س–س–خ.

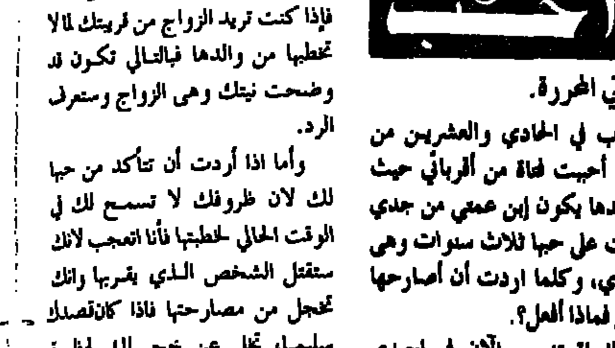
عزيزي المعذب س–س–خ.
لقد أحببت زوجتك ووجدت أنها ليست عذراء ليلة الزفاف، فأعطيتها العهد وأخبرتك عما حدث، والذي يجب أن تفعله إذا كانت زوجتك تحبك وتحترمك أن تبدأ صفحة جديدة لأن الله يقبل توبة المؤمن الذي ينوي التوبة وأنه سبحانه وتعالى «يغفر الذنوب جميعا».
وننصحك بعدم التفكير ولو للحظة واحدة في أن تقتل أحدا، لأنك لن تستطيع أن تحل مشكلتك بهذه الطريقة، بل بالعكس ستصبح الأمور أعقد بكثير.
فعليك يا عزيزي أن تأخذ عهدا جديدا من زوجتك بأن تحفظ بيتها وتصونك، وأن تتوب توبة صادقة وتبدأ صفحة جديدة طالما أنك تحبها، وكثيرا من الناس عملوا ذنوبا كثيرة لكنهم تابوا فإياك والقتل وانس ما حدث وإبدأ من جديد.
والله يوفقك لما فيه الخير.

ليس بالحب وحده

عزيزتي المحررة.
انا فتاة في الثانية والعشرين من عمري احببت شابا منذ أكثر من سنة وبادلني نفس الشعور، وهو يعمل بمهنة إنسانية وعلى خلق، في بداية علاقتي فاتحني بمسألة الخطبة والزواج ولم أعارض لكوني أحببته لكن لظروف معينة طلبت منه أن ينتظر فترة قليلة كي أعرفه أكثر، وبعد فترة عندما تأكدت من حبي له وأنه لا مانع عندي من أن يتقدم لخطبتي، قابلته وقال لي إنه لا يستطيع الزواج بي فسألته عن السبب فرفض وقال لا تسأليني وقال لي إذا اردت ان نستمر هكذا دون أن نتزوج فلا مانع، رفضت ذلك طبعا وحاولت ان ابتعد عنه كي أنساه لكنني لم أستطع فهو دوما في ذاكرتي ولا استطيع الزواج من غيره لأنني أحبه ودائما يقول هناك ظروف أقوى مني ومنه تمنعنا من الزواج، وقد إتصلت به وأنا مصممة أن اعرف السبب فقال لي أن امه لا تريد أن تزوجني به على علم أنها رأتني مرة أو مرتين في مكان عمله وكنت هناك لعمل ما وليس لرؤيته، أنا اعلم انه استعمل من اجلي الكثير في مواجهة أهله لكن دون فائدة ولم يستطع إقناعهم.
ارجو أن تجدوا لي الحل فأنا أحبه ولا استطيع أن افكر في غيره رغم أنه تقدم لخطبتي أكثر من شاب لكنني حين اقارنهم بالحب الاول لا أستطيع الموافقة عليه، ساعديني فأنا في حيرة كبيرة.
المعذبة ن ـــ ف ـــ ع.

عزيزتي:ن ـــ ف ـــ ع.
تقولين إن حبيبك في البداية طلب أن يخطبك، لكنك لظروف معينة طلبت منه ان ينتظر فترة قليلة كي تعرفيه أكثر، وبعدها تأكدت من حبه، ثم إبتعد عنك وجاء ليقول أن امه هي السبب، فكيف لشاب متعلم يعمل بمهنة إنسانية يخضع لقرارات والدته، بل يجب عليه أن يكون متخذا في مثل هذا الأمر قرارا يخصه وحده، ولا نقول له لا تسمع كلام الوالدة لأن من الممكن أن تكون لها وجهة نظر لايعلمها هو وفيها فائدة لك وله إذن فلماذا لا تسأليه عن سبب رفض امه لك، ثم ما هي النقطة التي تعارض أمه فيها، وإذا عرف فعليه يقع الدور في إقناعها إذا كان يحبك حقا، مع امنياتنا لك بالتوفيق والسعادة.

٣ سنوات حب



عزيزتي المحررة.
انا شاب في الحادي والعشرين من عمري أحببت فتاة من اقربائي حيث أن والدها يكون إبن عمي من جدي ومكثت على حبها ثلاث سنوات وهي لا تدري، وكلما اردت أن أصارحها اخجل فماذا أفعل؟.
والفتاة تدرس الآن في إحدى المعاهد سنة أولى وأنا موظف حكومي.
المشكلة هي خجلي في مصارحة الفتاة ولا اريد أن اجعل وسيطا بيننا ماذا افعل، مع العلم إنني اقول في نفسي لن تكون لغيري، وإذا ما حدث فستكون نهايته الموت، سأقتل أي انسان يحاول الزواج منها وأختار لنفسي الانتحار.
إبن مأدبا

عزيزي إبن مأدبا.
الحب الشريف الطاهر ليس عيبا، فإذا كنت تريد الزواج من قريبتك فلا لا تخطبها من والدها فبالتالي تكون قد وضحت نيتك وهي الزواج وستعرف الرد.
وأما اذا أردت أن تتأكد من حبها لك لان ظروفك لا تسمح لك في الوقت الحالي لخطبتها فأنا اتعجب لانك ستقتل الشخص الذي يقربها وانك تخجل من مصارحتها فاذا كان قصدك سليما، تخلى عن خجلك لحظة وصارحها أنت دون وساطة، ودون اللجوء لقتل من يرد الزواج منها وافرض أنها لا تحبك فتكون خسرت نفسك بقتلك الطرف الآخر، وثانيا الانتحار ليس حلا بل هو هروب يلجأ اليه الجبناء العاجزون عن مواجهة الواقع، فأمامك طريقان إما أن تتقدم لخطبتها، وإما أن تصرح بحبك اذا كانت الظروف الحالية لا تسمح بالخطبة.
وفقك الله وهداك.

يرفض الطلاق

انا شاب في الخامسة والعشرين اكملت دراستي الجامعية وتزوجت قبل اربع سنوات، عشنا هذه السنوات الاربع في سعادة ولكنه لم نرزق باطفال، وبعد عرض زوجتي على الأطباء، تم معالجتها ورزقنا بمولود كنا سعداء جدا به، وبعد ذلك عادت مشكلة عدم الانجاب للظهور مرة اخرى وكوننا نعيش في مجتمع قروي الذي يكثر فيه القيل والقال فقد اثيرت شائعات من حولي انني ارغب بالزواج من اخرى، وكثرت المشاكل وتركت زوجتي المنزل وطلبت الطلاق ورفضت كل الواسطات والجاهات حتى ترجع.
واكتشفت امرا رهيبا، اكتشفت انها واقعة في علاقة غرامية مع شاب وهو يعدها بالزواج اذا تخلصت مني، اكتشفت ايضا ان هذا الشاب مدفوع من أناس اخرين ساءتهم الحياة السعيدة التي عشناها ويريدون الانتقام منا، وهذا الشاب خطب فتاة اخرى. زوجتي تعرف انني اعرف كل شيء، فماذا افعل؟ هل اطلقها؟ ام ارجعها؟ ام ابقيها معلقة حتى تصحو من غفوتها؟ انا افكر بان اتزوج بأخرى وابقيها على ذمتي ما رأيكم؟
المعذب:عبدالحليم حافظ

في رسالتك امور كثيرة غامضة، تقول برسالتك انك اكتشفت ان زوجتك على علاقة غرامية بشاب، ترى ما مدى هذه العلاقة؟ وهل كانت قبل الزواج ام بعده؟ والأهم من ذلك كله كيف اكتشفت هذا الأمر؟ وهل انت متأكد تماما من صحته ام لا؟!.
وتقول ان هذا الشاب يريد ان ينتقم منكما انت وهي لماذا؟! وما هي علاقتك انت به؟! ولماذا ترفض زوجتك العودة اليك، مع العلم ان اي زوجة تحافظ على بيتها لاتحاول هدمه!.
كما ترى، هناك الكثير من الأمور غامضة بالنسبة لي، مما يجعل كلامي مجرد تخمينات لا تستند الى وقائع اكيدة، اذا وضعت الاسئلة السابقة امام عينيك وحاولت الاجابة عليها فقد تصل الى قناعة معينة تفيدك في ارجاعها او طلاقها.
واريدك ان تضع نصب عينيك ان كل انسان معرض للخطأ، فاذا كانت زوجتك اخطأت واعترفت بخطئها وابتعدت عنه، فالأفضل ان ترجعها وتعيشوا معا ويتربى الولد بين امه وابيه، اما ان تتركها معلقة لا مطلقة ولا متزوجة فهذا امر لا يرضاه شرع ولا دين. فكر جيدا واتق الله في كل قراراتك، وفقك الله ورعاك.

يريدها عنوة

عزيزتي المحررة.
أنا شاب في العشرين من عمري، أعمل محاسبا في إحدى الشركات، أحببت فتاة في الثامنة عشرة من عمرها، تقدمت لخطبتها من أهلها فرفض أهلها لتفاوت المستوى المادي فهي غنية وأنا متوسط الحال ولا يمكنني الزواج منها بالشروط الباهظة التي حددها اهلها شقة، سيارة، فقررت أن أتزوجها عنوة عن اهلها وبموافقتها هي، فما رايكم؟.
المعذب ي ـــ ه ـــ س

عزيزي المعذب ي ـــ ه ـــ س.
عليك أن تحاول مرة أخرى لطلب الفتاة وعليك ان تفهم والدها وتقنعه أن المال ليس كل شيء في هذه الدنيا وأن الرجل هو الذي يصنع المال، وأن الشقة والسيارة تأتي خطوة خطوة، فالتفاهم والاحترام لا يبنى على اساس مادي والحياة ليست شقة وسيارة ولا أنصحك يا عزيزي بأن تتزوجها عنوة لأنه سيترتب على ذلك مشاكل أنت في غنى عنها وحتى لو كان ذلك برضاها فبالتفاهم تصل الى ما تريد، والله يوفقك ويرعاك.

ردود خاصة

●● الصديق عاشق النجوم:
ـــ حل المشكلة بيدك كل ما عليك عمله، اتمام مراسيم الزواج بأسرع وقت ممكن وبذلك تنتهي كل المشاكل.
●● الصديق المختار م.س.ي.ه:
ـــ ما زلت صغيرا في السن، الحب الأول هو بمثابة خفقة القلب الأولى، وسرعان ما تتوالى الخفقات وينسى القلب خفقته الاولى، فانتبه الآن لدراستك وانس كل شيء آخر، مع أمنياتي لك بالسعادة والهناء.
●● الصديق التائب المذهول.ه.ل.ل:
ـــ كيف تأكدت أنها ابنتك، قد تكون واهم في ذلك، وحتى وإن كانت ابنتك فهي لا ذنب لها ولا داعي لاخبارها بالحقيقة لأن ذلك سيحرمها من الوالد الذي تعيش في كنفه الآن، وايضا سيحرمها من والدها الحقيقي، أنت تبت الى الله، فانس الأمر، وعش حياتك الطبيعية مع زوجتك، ولا تنس أن الله غفور رحيم خصوصا وأنك تبت توبة نصوحة وأصبحت من عباد الله الصالحين، وفقك الله ورعاك.
●● الصديقة المعذبة ش.م:
ـــ اختاري واحدا ترتاحين له، ويوافق على ذلك، وقولي لوالدك عنه، مع امنياتي لك بالسعادة.
●● الصديقة عاشقة وليد توفيق:
ـــ ما زلت يا عزيزتي في بداية شبابك وسيطرق بابك في القريب العاجل الكثير من الشباب، فلا تستعجلي الأمر، والجمال ليس بالشكل فقط بل هو جمال الروح والخلق، مع أحلى أمنياتي لك بالسعادة.
●● الصديقة عاشقة سمير:
ـــ يكون حب الزوجة لزوجها نابع من القلب عندما تحترم زوجها وتقدره ويكون هو يحمل لها نفس الشعور، اهلا بك.
●● الصديقة عاشقة الاحلام:
ـــ أخبرك إبن عمك بالحقيقة، وهو سوف يبتعد عن طريقك ويفسح المجال أمام إبن خالك ليتقدم لخطبتك، رعاك الله ووفقك.
●● الصديقة المعذبة م.م. من بلاد الله الواسعة:
ـــ تمسكي بخطيبك وانس أمر ذلك الرجل فهو كان ضعيفا أمام مواجهة أهله وتخلى عنك بسهولة، وشكرا لك على ثقتك بشبابه.

استراحة

وتحطمت عفاف حنا الأوهام



صوروك لي كائنا خرافيا ذا جبروت وسطوة.. فأخذت التعبد في محراب الرهبة.. واخشى الاقتراب من مولعك.
اوهموني أنك تملك عقلا يزن ضعف عقلي.. وعلموني أنك تصلح لجسام الأمور.. واني لا أصلح الآ للتافه منها.. اقاموا بيني وبينك سورا عاليا.. حذروني من الاقتراب من ابوابه.. ونصحوني أن انسج شرنقة أحبس نفسي فيها كي أحصنها من نظراتك.. وكم تمنيت في عزلتي وسجني.. لو أن الله خلقني على صورتك ومثالك.. لتزول الهوة التي تفصلني عنك. ويوما ما.. تاقت نفسي لاستنشاق هواء نقي.. وطمحت الى النور.. فخرجت من شرنقتي.. وبدأت التجول في دروب الحياة.
في البداية.. لم أجرؤ على الاقتراب من السور.. وذات ليلة مقمرة.. استبد بي الفضول.. ودفعني للتغلب على ضعفي.. فشرعت اراقب من بعيد،وياللهول!! اكتشفت انك مثلي لا تخلو من العيوب.. وان لك نقاط ضعفك.. واكتشفت أني استطيع القيام بكثير من الأعمال.. التي قيل لي أنها حكر عليك.. وتبين لي ايضا.. انه من بين جميع المخلوقات التي تدب على الارض.. انت وحدك تشبهني.. فقلت لنفسي لأنزعن العمامة التي وضعوها أمام عيني.. ولأنصحن رفيقاتي.. بأن يقتدين بي.. لأنه لا يليق بنا أن نستمر في العيش على هامش الحياة.
خضت غمار الحياة العملية.. تخبطت كثيرا.. تعثرت.. ارتبكت.. ثم نهضت.. وبدأت التعلم من أخطائي.. واتقن عملي.. ولم اكتف بهذا.. بل واصلت تثقيف نفسي.. وادركت أن قدرتي على الاستيعاب اكبر مما ذكروا لي.. وأدركت ايضا.. انهم خدعوك حين خدعوني..حين استهانوا بي وبقدراتي.. وضخموا، في نفس الوقت، حجم إمكانياتك وقدراتك، لو أنهم لم يزرعوا اليأس في نفسي.. لو أنهم سمحوا لي أن استغل كل امكانياتي.. لو أنهم اتاحوا الفرصة لجهودي أن تتضافر مع جهودك.. لاستطعت أن اعينك في تحقيق الكثير من الانجازات.. بجهد اقل.. ووقت اقصر.. ولكن لم يفت الأوان بعد.. فهل ستساعدني كي نحطم السور الذي يفصل بيننا.. هل ستضع يدك في يدي.. لنتحدى الزمن.. ولنقهر ضعفنا.. ونصارع معا جميع اعداء الحياة.

كلمات دافئة

• اتذكر.. حين كنا.. في بحر الهوى نبحر.. عصافير السماء كانت تشدو لنا.. والورد من حولنا يزهر.
اتذكر.. حين كنا من خمرة العينين نسكر.. فملأنا النشوة.. ويلفنا الصمت.. والكون من حبنا يكبر.
اتذكر.. حين كنت تداعب بكفك الاسمر.. شلال شعري.. فاتركه على كفيك ينثر.. كل هذا ضاع منا.. لم يبق الا الذكرى.. اتراك ما زلت تذكر.

همسة

ما لا تستطيع الحصول عليه بكثير من العنف.. قد تحصل عليه بقليل من الحب.

للرجال فقط سقوط.. السقوط

يا سادتي الرجال.. لقد ذكرت لكم فيما سبق وصايا الحكماء، وما قالوه عن المرأة.. ولم أذكر ما قيل فيكم معشر الرجال، ولكون الواقعية تقتضي مني الانصاف بأن أتابع تاريخ الحياة بين الرجل والمرأة، فإنني أقر.. وأعترف بأنني أضحيت أذوب خجلا لكوني رجلا، لأن ممارسات الرجال ودناءتهم وولوغهم في دم ضحاياهم من النساء لا تنسى، فأول حادثة قتل حدثت على وجه الأرض كان بطلها رجلا.. وأول حادثة سرقة قام بها رجل.. سرق روح أخيه وزوجه التي كتبت له، وأول حادثة قهر تعرضت لها امرأة، وأول من صرح في ممارسة حريته الشخصية امرأة، واول من خدعت من قبل رجل هي امرأة وقد سفه الرجل رأيها وباعها في اسواق النخاسة، ودفنها حية، ولم تجد المرأة من يقف في وجه الرجال ليذب عنها بعض العذاب، ولم تغير مجريات التاريخ من نظرة الرجال للنساء.
إن المرأة ومنذ العصور المظلمة لم يضيء في ساحتها شمعة واحدة لتضيء قلبها وتملأها بالفرح والسعادة، ولم يحاول رجل واحد أن يفكر بعقله وبوجدانه في كون المرأة ليست جسدا.. ليست جسدا فقط كما يعتقد البعض بل روح رقيقة عذبة، وينبوع من الحنان والحب، والرأفة والانسانية.
إنها قمة الامومة وصانعة العظماء.. وأتحدى أيا منكم أن يقول «لا» لها.. فيا أيها المسحوقون أمامها، والمتسولون لابتسامتها ورضاها، اراكم.. اراكم.. وأعريكم من اوراق التوت التي تختبئون خلفها كالديدان.. تشمونها وأنتم بأمس الحاجة حتى لأن تلعنكم، وصنعتم آلاف المصانع لتقوم بنسج ثيابها، يا من تحملون تناقضكم وتحاولون أن تضعوه على عاتقها، يا أيها النقص المدعو رجلا، تحاول الاكتمال بها وتدعوها ناقصة، وأنّى لفاقد الشيء أن يعطيه إن كنتم صادقين، كفاكم دناءة فقد تشوهت صوركم أمام مخيلتها، فاذا ما كذبت المرأة.. فليس الكذب بطبيعة فيها، بل هو صنيعة قهركم لها، واذلالكم لشخصيتها، واذا ما رأيتموها قد انقلبت شرسة، فان وجودها الانساني يقتضيها أن تدافع، وأنتم.. وأنتم من حولتموها من فراشة رقيقة الى نسر جارح وأنتم بأيديكم حولتم هذا العسل النقي مما زعافا وعليكم أن تتجرعوه.. فهو صنيعكم، ومن العار أن يتبرأ الصانع مما صنع، وأنتم من حولتم هذه الزهور الندية العابقة بالشذى والربيع والحب الى اشواك تعلق في حلوقكم وتمزق اقدامكم الحافية.
للرجال.. قلنا للرجال فقط.
سيدي الرجل.. ايها الكبرياء الزائفة أما آن لك أن تدجن ملكك وغرورك وعنجهيتك أمام هذه الرقة الملائكية للمرأة.. أمام هذه الرحمة التي تتجسد فيها كأنثى مرهفة الحس، فإذا ما قلتم بأن المرأة هي أم الخطيئة فقول لكم بأن الرجل أبوها.. فلا خطيئة بلا مخطئ.
وقولوا ما شئتم فإن القمم العظيمة لا تهزها الريح ولا عواء الذئاب الوحشية في قاع المنحدر.
فيا ايتها المرأة المعطاءة لا تيأسي لأنه لا يعرف اليأس من يصنع أجيال العظماء.
وأنت يا رفيقة روحي لا تعتبي عليّ.. فلم أكن ذات يوم احمل قلبا صخريا يقسو عليك.. فما قلته فيما مضى إلا حبا وعطفا بك وإشفاقا عليك، وضوءا ساطعا يبين لك الطريق المستقيم.
«وائلي»

نظريات زحوق الطفران



واحد زائد واحد يساوي التين وخمسين، هكذا تكلم زحوق ..والشغله بسيطه كثير، انه واحد زائد واحد يساوي التين وخمسين. ويمكن يكون أكثر من هيك.. بس ماليها عجب لأنه الدنيا صارت مشقلبة..وصارت السبعين قرش لورتين ورق بيطقطقن. وهيك زمان بده هيك نظريات وما فيه حدا احسن من حدا..
وعلى فرويد وداروين يضربوا راسهم بألف حيطه مايلة. لأنه كل مارفرف الهوا جنب واحد منهم بيروح سالقنه نظريه. وكل ماضحك بيشلفطنا بصرعة جديدة. اما أول ما اما اخر. ولما حضرته بيسلطن معاه من النكد بيعمل دراسات بيطلع من دماغه اقول اهين كلمات متقاطعه قدام واحد مسطول ومحسوبكم من يوم ماصارت معاى شغلة هظاك اليوم وانا بتفقع براسي كل فكرة ما اتا احت.
هاظ قبل اكمن يوم صار معي فصل ممتاز..كنت مروح من الشغل بدي اطقطق من القهر، والدنيا برد وسقعة قوية ومحسوبكم لو الي لابس جاكيت ولا ارسين لوبين بزمناته لبسه، ومش نافع قدام البرد والهوا والسقعه بتهس فيه هس بيفوت الهوا من صدري بيطلع من ظهري.قلت ياولد يازحوق خذلك سيارة صفره مهر الراتب طاير طاير والعمر مش بعزلة، وكلهن سبعين قرش بيعمل ماحدا حوش.
ولمت تالف حالي مثل ديك الحبش لما بيتقاتل مع جاجة.وماحلقت امد ايدي أأشر للسيارة ولا هي سيارة شاحطة بريك قدامي مابعرف من وين طلعت. راحت تسلق الزلمه الي موقف جنبي على الرصيف المجيب اجله.
المهم ياحفظين السلامة قعدت زى الأوادم وماحلقت انزحل لي الكرمي بدى الله عليلد ولا هو فايت بعطلة التحويلات وهات كل الدنيا تطلعنا والمصيبة انه طاير القرل انه قاعد على راسه عفريت والقوم ساحل بلعـــدني اشوى عشان لما يساوى حادث مايروح خابط وجهي بالقزاز. وعيرلي بيطلعن على العداد وهاظ كل ماطق العداد طقة قلبي بفحط من محله وهات يطل طق وعد قروش. القرل انه العداد بيساويها بالعمادة وحسيت كل ماطق طقة القول انه صوت طلقة. ولاجرس كبير بيدق براسي وطلع العد عن الدينار وأنا مش قادر القط نفسي، والي العن من هيك انه الشوفير فاتح المسجل على اغاني عجيبه.فيها بطاطا وجبنة وزيتون. والأغنية الثانية انه حبيبته مثل التفاحة..والثالثة فيها عنب وورق دوالي.خلالي احس اني قاعد بمطعم مش راكب سيارة أجرة.واظن باجاعة الخير انه الزلمة باقي يشتغل بحسبة خضرة.لأنه فاتح المسجل على الأخر.واكثر شيء قاهرني انه ملقم حاله بحطة ومش مبين منه الا بزاريق عينيه مثل عيون علي بابا بس بدون الأربعين حرامي. ياما انه عامله عملة ويدوش حدا يعرفــه خلالي اصير اتذكر القرصان ابو اجر مسلوخة وابو لحية سودة. ومرجان سراق الجاج..والشغلــة صارت الخوف والشيطان صار يوسوسلي وانا بدلي لالط باب السيارة وقاطبة اتقول بده يطير وكل خوفي لايقوم يشحط بريك يخليني اطلع من قزاز السيارة ولا يحطم ضلوعي وباركية السواد يعني الف مرة الواحد يمشيها مشي ولا كل هلخرفلة الي شفتها .
وياملرب الفرج ولا احنا واقفين على الشارع الرئيسي جنب الموقف وبس عيني اجت على العداد وقفت ايدي في جيبي وقامت تطلع جنيهي شو ليرتين طيب انا طول عمري بوصل لهون بسبعين قرش واروح قايله وحياة راس خالي ملحار الخشابي وتربة عمي سنجور القهاق ما انا دافع اكثر من سبعين قرش ولو فريت البلد كلها شبر شبر وفتر فتر هو انت يا ابن الحلال بتفكرلي خويلة.ولا اهبل.انا زلمة بدي انزل على البلد انت الروح لفر في بلاد الواق واق ليش.وهاظ تاريه الزلمة بيعرف يحكي وانا فكرته اخرس لأنه ماتنفس طول الطريـــق .ولا هو بقول بدكاش تدفع بلاش..وشلت ايده اتحركت تحت الكرسي،وبعدها بتذكر شفت النجوم بتطلوى والدنيا بعدها العصر ومن يومها وانا بقول يمكن الواحد زائد واحد يساوى ميتين ولا تلات مية وخمسين.

السودان.. واحلام زوجتي

..ولأن زوجتي كانت في صباها من هواة دراسة القانون «الا ان الظروف لم تسعفها» فهي كثيرة الأحلام القانونية ان جاز لي التعبير.
فما من شروق يمر الا وتحدثني عن جريمة حصلت (كيت وكات) واصدرت المحكمة حكمها بكذا.. الخ.
أما عن حلمها ليلة أمس الأول فكان يدور حول جريمة ذهب ويذهب ضحيتها المئات يوميا.. قالت وهي «تفرك» عينيها بيدها «فول خير» حلمتُ بأن السودان قد رفع قضية أمام محكمة الضمير العالمي يطالب فيها بالصاف شعبه العربي ومساعدته للتغلب على الجفاف والتصحر، وما ان فُتح ملف القضية حتى باشر يقدم بينات لاثبات دعواه وقال مترافعا:
ـــ لنفترض انكم عدتم الى الوراء قليلا وتذكرتم كيف كنتم تودعون أموالكم في احشاء وسائدكم.. وبدون فوائد!!.
لنفترض انكم عملتم على استيراد علبة سجائر «مارلبورو» بسعة تسع عشرة سيجارة.
ـــ لنفترض انكم عملتم على تقنين «منانسف» ولائمكم بحيث تتناسب مع ما يؤكل فعلا بالفم وليس بالعين.
ـــ عملتم على تخصيص واحد بالمائة مما تقدمونه للفنادق قبرص وجزر الهاواي.. الخ وتوابعها.
وهنا قاطعتها كسبا للوقت.. المهم «شو صار»..
قالت.. قررت محكمة الضمير العربية الحكم للسودان خسمنا جاه في دعواه وعللت قرارهــا بأن عشيرة الأردن قدمت للسودان ما هي بأمس الحاجة اليه لذلك كان على العشائر الأخرى ان تقدم للسودان جزءا مما هي ليست بحاجة اليه.
ع.عبيدات

العجوز الراقص

بقلم: جي دو موباسان

كل اسبوع حكاية

تعريب: عبد الله طوطح

بقيت مكاني مشدوها.. أتساءل.. من منا المجنون.. أنا أم هو؟!

لم تعد الأحزان تؤثر فيّ، رأيت الحرب عن قرب، ومشيت فوق الجثث بلا خوف، ان قوة الطبيعة او الرجال تجعلنا احيانا نصرخ من الرعب والاستنكار لكنها لا تشعرنا بتلك الوخزة المؤلمة في القلب، تلك الرعشة التي تمر عبر الظهر عند رؤية اشياء صغيرة مؤثرة.

ان أعنف ألم يمكن ان يشعر به الانسان، هو بالتأكيد فقدان الأم طفلها، او فقدان الابن لأمه، بل انه أمر صعب ومحزن، ويمزق النفس، ولكن الانسان قد يشفى من هذه الكوارث كأنها جروح كبيرة دامية.

لكـــن بعض اللقـــاءات، بعض الأمور الغير مرئية، المبهمة، بعض الأحزان الخفية تحرك في داخلنا عالما من الأفكار المؤلمة وتفتح أمامنا فجأة أبوابا عجيبة من معاناة الروح المعقدة، آلام عميقة جارحة لاذعة حتى ليخيل لنا انها محفورة في أخاديد القلب ومراكب الوجدان، وقد تترك في النفس سحابات من الحزن والمرارة وشعور بالقلق قد يلازمنا طويلا قبل ان نتخلص منه.

يوجد أمامي دائما بعض الأشياء التي لم تلفت انتباه أحد، ولكنها في نفس الوقت اخترقتني كخنجر رفيعة غير قابلة للشفاء.

وربما لن تفهمـــوا سبب هذه التأثرات التي بقيت في نفسي من تلك الأمور، لأنني سأروي لكم واحدة فقط، قديمة جدا، لكنها تعيش في داخلي كما لو انها جرت البارحة، وقد تكون سمعة خيالي هي التي تفعل فعلها في عواطفي.

عمري الآن خمسون عاما، وقتها كنت شابا أدرس الحقوق، وكنت حزينا بعض الشيء، وحالما قليلا، ومؤمنا بفلسفة العزلة، لم أكن احب المقاهـــي الصاخبـــة والأصدقـــاء الفوضويين او الفتيات الغبيات، كنت استيقظ مبكرا لأمارس أحب هواية الى نفسي وهـــي المشي وحيـــدا في «حديقة اللوكسمبورغ»

لم تعرفوها انتم، انها تشبه حديقة منسية من القرن الماضي، حديقة جميلة مثل ابتسامة عجوز، شجيرات كثيفة تفصلها دروب ضيقة ومنتظمـــة، دروب هادئـــة بين جداريـــن من الأوراق المصففة بعناية، ومن مكان لآخـــر تجد ارضيـــات مزهـــرة، ومساحات صغيرة معشوشبـــة، كما تجدوا صفوفا من الاشجار الصغيرة مصطفة كالتلاميذ في رحلة مدرسية، وترون أينما تجولتم في هذه الحديقة جماعات من الازهار وكتل من اشجار الفاكهة.

وفي زاوية من هذا المكان الجميل هناك بعض خلايا النحل مصنوعة من القش وتفتح ابوابها باتجاه الشمس من الكشتبان، وقد تصادفوا في الممشى فراشات لامعة مذهبة هي السيدات الحقيقية لهذا المكان المادي».

كنت احضر الى هنا كل صباح تقريبا، اجلس على أحد المقاعد وأقرأ، أحيانا اترك الكتاب على ركبتي لأحلم، لأسمع حولي الحياة واستمتع براحة لا متناهية في هذا العالم الصغير.

اكتشفت فيما بعد انني لم أكن الزائر الوحيد في هذا المكان منذ فتح البوابة، لقد كنت أصادف أحيانا في احدى الممـــرات عجـــوزا غريب الأطـــوار يرتدي أحذيـــة بأقفـــال مفضضة، وبنطالا قصيرا، ورداء فضيا من الطراز الاسباني ويستعمل قطعة من الدانتيل كربطة عنق، ويعتمر قبعة بحواف عريضة عليها ريش طويل. كان نحيلا، نحيفا جدا، ودائم الابتسامة، عيناه القويتان فيهما بريق دائم مع حركة دائمة في رموشه، وكان يحمل في يده دائما عصىً بمقبض ذهبي يبدو انها تحمل ذكرى جميلة لا تنسى.

ادهشني هذا الرجل في البداية، ثم أثار اهتمامي بقوة، كنت أراقبه عبر جدران الأوراق والاغصان واتابعه عن بعد بشكل لا يجعله يراني.

وفي صباح أحد الأيام، وكان يعتقد نفسه وحيدا، أخذ يقـــوم بحركات مفردة، بدأها بقفـــزات صغيرة، ثم تابعها ببضع خطوات الى الامام، ثم قام بحركات متتالية بالقدمين والذراعين، وأخذ يبتسم وكأنه أمام جمهور من المشاهدين وكان يرسل في الفراغ تحيات وقبلات خفيفة مؤثرة ومضحكة في نفس الوقت، لقد كان يرقص.

بقيت مكاني مشدوها.. اتساءل من منا المجنون.. أنا أم هو؟!.

لكنه توقف فجأة وتقدم كما يفعل الممثلون على المسرح ثم انحنى وتراجع ببضع خطوات الى الوراء وهو يبتسم ابتسامة عريضة ويرسل قبلات وهمية بيديه المرتجفتين الى صفوف الأشجار أمامه، ثم عاد يكمل نزهته في الحديقة.

ومنذ هذا اليوم بت أراقبه يوميا حيث يحضر كل صباح ويقوم بتماريه العجيبة، تملكتني رغبة عارمة في أن أكلمه وجازفت وقلت له مرة:

— انه يوم جميل، اليس كذلك يا سيدي؟

فوافقني قائلا:

— نعم يا سيدي، انه فعلا يوم جميل.

بعد اسبوع واحد كنا قد اصبحنا صديقين، وعرفت حكايته، فقد كان استاذا للرقص في الأوبرا أيام الملك لويس الخامس عشر، أمـــا عصاه الجميلة فهي هدية من الكـــونت كليرمون، وعندما يبدأ الكلام عن الرقص فإنه لا يتوقف أبدا عن الثرثرة.

وفي يوم من الأيام أسرّ لي قائلا:

«لقد تزوجت من «لاكاستريس»

— سأعرفك عليها ان شئت — ولكنها لا تأتي الى هنا الا فيما ندر، هذه الحديقة — كما ترى — هي متعتنا وحياتنا، يخيل الينا انه لن يكون لنا وجود ان لم نكن وجدناها، انها جميلة اليس كذلك؟ اشعر انني اتنفس فيها هواء لم يتغير منذ طفولتي، ونحن — زوجتي وانا — نقضي فيها كل يوم اوقات ما بعد الظهر، لكن أنا، احضر منذ الصباح لأنني استيقظ باكرا.

* * *

وما ان تناولت طعام الغداء في ذلك اليـــوم حتـــى عدت الى لوكسمبورغ، وبعد قليـــل رأيت صديقي قادما وقد تأبطت ذراعه عجوز صغيرة ترتدي ثيابا سوداء.. قدمني اليها، فقد كانت هي نفسهـــا «لاكاستريس» الراقصة الكـــبيرة محبوبة الملوك والأمراء، محبوبة قرن كامل من عمر الزمن لم يترك في عالمها غير رائحة الحب.

جلسنا على مقعد، كان ذلك في شهر أيار، وكان عبير الأزهار يعبق في الدروب النظيفة والشمس الناعمة تتسلل بين الأوراق وتبذر علينا حبات كبيرة من النـــور، وكان ثوب «لاكاستريس» يبدو مبتلا من شدة اللمعان، وكانت الحديقة خالية، وكنا بالكاد نسمع اصوات العربـــات القادمة من بعيد.

بدأت الحديث قائلا للـــراقص العجوز:

— هل يمكن ان تشرح لي يا سيدي ماهـــي «المونويـــه» MENUET ،

فأجاب وقد فوجيء بالسؤال:

— المونويه، سيدي، هي ملكـــة الرقصات

وبدأ يلقي بطريقة سريعة خطابا طويلا يشرح فيه ماهية الرقصة، لم افهم شيئا، كنت اريد ان يصف لي الحركات، الخطوات، الـــوزات، وفجأة وبعد ان يئس من فهمي، التفت الى رفيقته القديمة وقال: اتسمحين، انه لطف منك أن تري السيد ما هي «المونويه».

أدارت عـــينيها بقلـــق في كل الاتجاهات ثم قامت دون ان تتفوه بكلمة وأخذت مكانها أمامه، وعندها رأيت شيئا لا ينسى.

أخذا يؤديان نقلات متقطعة طفولية، وهما يبتسمان، ويتأرجحان، وينحنيان، وكانت قفزاتهما تشبه الى حد بعيد دميتين عجوزتين يعملان بواسطة ميكانيكا عجيبة، صنعها قديما فنان نبيه.

كنت انظر اليهما وقلبي مليء بمختلف الأحاسيس العميقة، كان يبدو لي أني أرى ظهورا مفاجئا لظلال فولكلورية غائبة منذ قرن مضى، وكنت اشعر برغبـــة في الضحك وحاجة الى البكاء في آن واحد.

وفجأة توقفا بعد ان انتهيا من أداء رقصتهما، وبقيا لبضعة ثوان ينظران لبعضهما البعض بطريقة مؤثرة، ثم تعانقا وهما يبكيان.

بعدها بثلاثة ايام سافرت الى البلدة، ولم أراهما من حينها، وعندما عدت الى باريس بعد سنتين وجدت ان الحديقة قد هدمت.. فماذا جرى لهما بدون هذه الحديقة؟ وراءها الماضي في اجوالها.. هل ماتا؟ هل هاما في الشوارع الحديثة كمنفيين بلا أمل؟ هل يرقصان «مونويه» راقصة بين شواهد مقبرة داخل الدروب الخالية بالقبور على ضوء القمر؟

ان ذكراهما تؤرقني، تعذبني، انها في داخلي كجرح عميق.. لماذا؟ لست ادري..

تجدون هذا سخيفا.. اليس كذلك؟!





قبلة من الأعماق

عوض محمد عوض يعيد صديقه اشرف البارودي بمناسبة خطوبته على الآنسة نانا صبحي، ألف مبروك وعقبال الفرحة الكبرى.

مع عاليه.. فوق الغيوم

ان شيحان كما عودتكم دائما، هي منكم واليكم، تنقل همومكم واخباركم في اي مكان تكونوا!!! وانه ليسعدها في هذا العدد ان تلتقي مع طاقم عالية على احدى طائرات مؤسسة عالية ترايستار ٥٠٠ وكان اللقاء في الفضاء وعلى متن الطائرة العملاقة المغادرة بين عمان — فينا — شيكاغو، وكان رقم الرحلة ٢٦٥ والتي استغرقت أكثر من ١٤ ساعة طيران.

زكي ابو حشيش — نيويورك

والتقينا مع طاقم الطائرة الذي بدل في مطار فيينا ثم مطار شيكاغو وفي البداية التقينا مع كابتن الطائرة لقاءا سريعا لكونه مشغولا في المعدات التي أمامه وكان هناك مساعدان له:

•• يعطيك العافية

— اهلين

•• ممكن نتعرف عليك

— نعم، الكابتن حازم سنان، طيار في مؤسسة عالية، اردني، متزوج، ولي خمسة اولاد.

•• المؤهل العلمي؟

— دراسة بعد الثانوية العامة في امريكا مدة سنة ونصف، عملت مهندس طيران في البداية لمدة سبع سنوات ثم مساعد طيار مدة سبع سنوات، ثم طيارا.

•• ما هي الدوافع التي جعلتك تفكر بهذه المهنة؟

— لا أعرف بالتحديد.

•• اطول رحلة قمت بها؟

— سنغافورة — عمان، ومدة الطيران ١١ ساعة وكانت الطائرة بوينغ ٧٠٧.

•• هل تفضل ان تخدمك على طائرات عالية مضيفة اردنيـــة أم اجنبية؟

— والله انا افضل المضيفة المؤهلة التي تعرف واجبها، ولا فرق في الجنسية.

•• كابتن حازم ممكن تعطينا فكرة عن «ترايستار».

— نعم.. عدد الركاب ٢٤٥ وممكن زيادة عدد المقاعد.. اما مؤسسة عالية تعتني براحة الركاب كثيرا، فلذلك لا تزيد عدد المقاعد، وهـذه الطائـرة تستطيع ان ترتفع الى ٤٣،٠٠٠ الف قدم وممكن ان تطير مدة اربع عشرة ساعة طيران متواصلة دون ان تزود بالوقود، ويوجد بها اجهزة من احدث الأجهزة في العالم، والطائرة يمكن ان تعمل هبوط اوتوماتيكي «اي بدون طيار».

•• ما هو شعورك وانت تقود مثل هذه الطائرة؟

شعور اي انسان تقع عليه مسؤولية كبيرة، هذا ما اشعر به.

والتقينا مع المضيـف عاطف النوباني — مؤهل ثانوية عامة:

•• طبيعة العمل؟

— مشرف خدمات.

•• مشكلة طريفـــة حصلت لك وانت في عاليه؟

هنا لم يستطع ان يعطينا جواب لأن الطائرة سوف تهبط في فيينا، وكانت الساعة الرابعة واربعـــون دقيقة.. وانتظرنا بالطائرة مدة ساعة كاملة ولم يتغير طاقم الطائرة.. وعندما دخل الى الطائرة مسافرين من فيينا قال احد المسافرين الاردنيين يجلس بجانب زوجته:

— شوفي هذه عينة من فيينا، شوفي الجمال يا بنت الناس.. نعـم كانت شقراء.. شقراء..!!

وبعد ان حلقت بنا الطائـــرة اجريت هذا الحوار مع احد المضيفين:

•• الاسم؟

— صخر الحجاج

•• الله يكفينا شرك وشر الحجاج؟

ضحك!!

المؤهل العلمي ؟

— ثانوية عامة.

•• نوع العمل:

— مضيف جوي.

•• هل تحب ان تقدم الخدمة لمسافرة ام لمسافر؟

— سيان.

•• حادثة طريفة حصلت معك في عالية..

— في مرة راكب على متن الطائرة من احدى الدول العربية كان معنا في احدى الرحلات ورأى مضيفة جميلة، واعجب بها، ورفض ان تقدم له اي خدمة ورفض ان يتناول الطعام الا من تلك المضيفة الجميلة.

•• هل كانت المضيفة تعرف بهذا الاعجاب السريع؟

— عرفت بعد ان اخبرناهـــا نحن، ورفضت ان تقدم اليه الخدمة.

•• وكيف خرجتم من هذه المشكلة؟

— أبدا.. احد الزملاء ذهب اليه وقال له انها نزلت على السوبر ماركت وبعد قليل ترجع.. وصدق أخونا..

•• الا يوجد صعوبات بالعمل؟

— لا يوجد.

والتقينا مع مضيفة جويـة، كانت ابتسامتها تنسي المسافرين هموم السفر وتقـــدمت منها، وعرفت بأنني من جريـــدة شيحان، ضحكت وقالت مش معقول، شيحان معنا بالطيارة، طلبت منها ان تستأذن لنا من الطيار كي نقابله.. وكان لنا هذا اللقاء معها:

•• لطفا ممكن نتعرف عليك؟!

— نعم ولـو.. اسمي هيـــام حسن منصور، مضيفة جوية، اردنية.

•• هل عملت «توظفت» بواسطة؟

— لا اطلاقا، كان لي Test وتـدمت ونجحت.

•• مشكلـــة حصلت مع احـــد الركاب؟

— «ايشي ما بيخلا»، ما كل واحد يحسن التصرف.

•• كم رحلة قمت بها؟

— كثير.. ما تعدش.

•• هل ترفضي ان تقومي بالخدمة في احدى الرحلات وانت في اجازتك اذا طلبت للعمل؟

— لا.. لأنهم يعوضوني عالعمـــل باجازات بدل..

•• انسة هيام هل تقرأين شيحان؟!

— نعم، اقرأها باستمرار لأنها تكتب اشياء صريحة وجديدة، وكلها ثقافة.

•• لماذا اخترت مهنة مضيفة جوية؟!

— انا لا احب العمل المتكرر والروتين، والمضيفة دائما في حركة باستمرار، والواحد يشوف العالم وكل يوم اشي جديد!!.

شكرا لك.

ثم كان لنا هذا اللقـاء مع مضيفة اخرى:

•• الاسم؟

— اميمة حافظ، مصرية.

•• هل انت متزوجة؟؟

— نعم.

•• كم مضى عليك بالعمل في عالية؟

— ست سنوات

•• كيف عملت في عاليه؟

— كان هناك اعلان نشر في احدى الجرائد المصرية وتقدمت بطلب لمكتب عاليه في مصر، وعملوا المقابلة ثم جئت الى هنا وعملت فورا.

•• ما هي الوجبة المقدمة اليوم على عاليه؟!.

— وجبة اليوم «مغربية»، والمغربية بلغتنا الاردني «مفتول».

•• مكان اقامتك؟

— مكان اقامتي عمان، اما زوجي فهو يسكن في فيينا.

•• كيف تعرفت على زوجك؟!

— تعرفت عليه على الأرض عن طريق زميل لي وهو انسان جيد جدا، وعندما تقدم بطلب الزواج مني قبلت هذا الزوج من دون كل الذين تقدموا لي، وهالدنيا نصيب والله نصيب.

ثم التقينا مع مضيف جوي اخر:

•• الاسم والمهنة؟

— ماهر خير، مضيف جوي مسؤول، «اعزب وخاطب».

•• مسؤول عن ايش؟

— مسؤول عن المضيفين والخدمة داخل الطائرة.

•• كم مضى على خدمتك في عالية؟

— ست سنوات

•• اذكر حادثة حدثت معك وانت في الجو

— في احدى المرات جاء بلاغ كاذب عن وجود قنبلة داخل الطائرة.

•• كيف تصرفت؟

— حسب التعليمات التي معنا هي مساعدة الركاب على مغادرة الطائرة باسرع وقت ممكن وبالتالي ساعدت في تفتيش الحقائب مع حرس الطائرة ولم يبلغ الركاب الا عند النزول وكانت الرحلة بيروت — عمان، وتم تنزيل الركاب في اربع دقائق.

•• ما هو المؤهل العلمي؟

— اخذ نفس عميق وتنهيدة طويلة ثم قال: مؤهلي العلمي طيار تجاري حاصل على شهادة طيران من امريكا، ومعي رخصة طيران اردنية صادرة عن سلطة الطيران المدني بتاريخ ١—٨—١٩٨١.

•• ما دمت تحمـل رخصة طيران تجاري ومرخص، هل انت راض عن عملك الان؟

— طبعا لا، لأن الانسان يبحث عن الافضل باستمرار.

•• كيف كانت البداية مع الطيران؟

— عملت مضيفا جويا وعندما سنحت لي الفرصة لاكمال دراستي ذهبت الى تكساس في امريكا ودرست مدة سنة كاملة دراسة مكثفة ٢١٥ ساعة طيران وهذه المدة تؤهلني لأكون طيارا والحمدلله حصلت على شهادة طيار تجاري، وحصل معي ما حصل.

•• ماذا حصل؟!

— تقدمت بطلب للعمل في مؤسسة عالية ولم يكن لي في ذلك الوقت شواغر، ومكثت عامين وانا انتظر ان تأتي الفرصة وقبل شهر من هذا التاريخ اي قبل ١٦—٩—١٩٨٥ ابلغت اني فوق العمر المقرر والعمر المقرر ٣٠ سنة.

•• كم عمرك؟

— عمري ٣١ سنة.

•• هل تقدمت للعمل في شركات اخرى؟

— نعم تقدمت لعدة شركات عربية واجنبية في افريقيا والخليج، لكنهم طلبوني بخبرة، وانا من اين لي الخبرة،

•• ما شعورك وانت تغادر الاردن؟

— شعور اي انسان يغادر وطنه يشعر بالغربة لكن انا راجع قريبا.

•• هل تقرأ شيحان؟

— نعم وباستمرار واحملها معي باستمرار والآن هي معي بالطيارة وهي الجريدة الوحيدة التي اقرأها باستمرار.

•• ممكن نتعرف على السيدة؟

— نعم انا ام اشرف زوجة السيد صالح البنا

•• ما هو انطباعك عن هذه الرحلة؟

— جيدة، لكنها طويلة مملة «١٤» ساعة طيران.

وهنا التقينا مع احد ركاب الطائرة:

•• الاسم؟

— صالح البنا

•• لماذا انت مسافر؟

— سياحة ولزيارة بعض الاصدقاء في شيكاغو.

•• من يرافقك في الرحلة وهل انت مرتاح من الخدمة المقدمة لك؟

— يرافقني زوجتي واطفالي وبالنسبة للخدمة جيدة اما لا اسافر الا على عاليه لتشجيع اي شيء وطني وقومي.

•• هل تسافر باستمرار؟

— نعم سافرت الى امريكا والسعودية ومصر ولبنان وسوريا وهذه مرة ثانية الى امريكا.

واخيرا التقينا مع السيد احمد موسى احد المسافرين على عالية وهو موظـف في بنك بالمملكة العربية السعودية.

•• ماذا تحب ان تقول؟

— لي بعض الملاحظـــات على هذه الرحلة:

أولا: الرحلة ممتازة لكنني اتمنى ان يكون المضيفون كلهم اردنيين مع ملاحظة ان الشباب يقدموا خدمة افضل من المضيفات.

ثانيا: حبذا لو كانت الوجبات المقدمة كلها شرقية.

ثالثا: حبذا لو كان لباس عالية مقتصرا على مضيفات عالية الاردنيات، يعطيك العافية.

وهنا تدخل رجل طاعن بالسن بعد ان انهى الصلاة، نعم انهى صلاته في الجو.

• الاسم: الحاج جمعة راشد

العمر: ٦٥، اريد زيارة ابنتي المتزوجة من شخص عربي وبدنا نتفسح يا ابني، وسلامة تسلمك والحمدلله على هذه النعمة.

اعزائي القراء، اقلعت الطائرة من عمان الساعة الواحدة ظهرا يوم الاثنين ١٦—٩ واستغرقت طيران من الواحدة يوم ١٦—٩ ووصلنا الى شيكاغو الساعة الثامنة الا ربعا بتوقيت شيكاغو يوم ١٦—٩، اي بتوقيت الاردن الساعة الخامسة صباحا.

رشفة فنجان

صحراء شاسعة تدعى جامبو

أن تطير في طيارة جامبو، ذلك من الأمور الغير عادية وتستحق فعلا ان تعتبر مخاطرة في حد ذاتها.
والسبب انك تطير في طائرة لا تعرف اولها من آخرها ولا تدري كيف تتصورها؟ هل هي فندق طائر او سفينة عائمة او صحراء بادية الشام؟

وعندما قرر محسوبكم شيحو السفر يوما ما الى نيويورك

علم فيما بعد انه سيستقل طائرة جامبو ٧٤٧، قال في نفسه «مش كان افضل ان أبدأ بطائرة هليكبوتر على الأقل لأتدرج في عالم الطيران حتى اصل الى هذه القلعة المدعوة جامبو.

المهم في قاعة الانتظار، في مطار الملكة علياء تعرفت على أحد الأصدقاء وبعد ان شربنا العصير في كافتيريا المطار قررنا ان نلتقي على ظهر الطائرة وحددنا موعدا الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر امام سينما الطائرة، وأكدت عليه ان ينزل نصف ساعة قبل الموعد حتى ما نضيّع بعضنا.

أقلعت الطائرة من مطار عمان حوالي الساعة الواحدة وبعد ان تناولنا وجبة الغذاء، قاربت الساعة الثالثة فقمت من مكاني وقلت «خلينا نتدرج شوي شوي» حتى تصل امام السينما في الموعد المحدد وحتى اكون منضبطا في موعدي وبعد عشرة دقائق قابلتني مضيفة مسرعة، كانت تمر من امام غرفة القيادة وسألتني: ماذا تريد وهل تبحث عن حدا؟ قلت لها: ابحث

عن صديق لي بينتظرني أمام السينما، فقالت اي سينما؟ قلت: سينما منطقة جيم على ما اعتقد. فقالت: اعتقد إنك مخطيء في العنوان يجب عليك النزول الى الطابق الاسفل. قلت: واي طابق سفلي. قالت: نحن نسميه هكذا يا سيدي، ما عليك الا ان تنزل الدرج ولابد ان تجد احدا وتسأل عن سينما منطقة «ج».

عندها نزلت الى الطابق الاسفل واستعملت الدرج وليس المصعد ولا ادري ان كان هنالك مصعد في هذه الطائرة.

وفي الطابق السفلي واجهتني مضيفة اخرى وسألتها عن العنوان الذي اريد فقالت لي:
ــ تقدم ٢٥ مترا وبعدها تتجه الى اليسار ١٢ مترا وبعدها من عند منطقة البار امشي ٢٠ مترا وبعد ذلك اسأل ولابد ان يدلوك على السينما.

قلت في نفسي - لابد ان اجد السينما مهما كلف الأمر لأن الوقت قد مضى وقاربت الساعة على الثالثة والنصف وفعلا مشيت ٢٥ مترا ثم حوّلنا على اليمين ٢٥ مترا ثم تقدمت عشرين مترا

اخرى ومن عند البار مشيت عشرين مترا ايضا عندها وجدت امامي بابا ففتحته ودخلت فوجدت امامي شابا يمشط شعره سألته قائلا: هل هذه سينما «ج»؟
اجاب الشاب: ابدا انها التواليت في الطائرة رقم ٢.

قلت له: كيف استطيع ان أجد سينما «ج».

قال الشاب: انت مخطيء يا سيدي لأنك تسير بدون خارطة داخل الطائرة لأنني انا شخصيا حتى اصل الى هنا اخذت

خارطة، اعطتني اياها المضيفة حتى اصل الى التواليت واجد ما ابحث عنه.

وهل تبحث عن شيء يا سيدي؟
اجاب الشاب: نعم انني ابحث عن ابنتي التي فقدتها، وكوني اصبحت في منطقة التواليت قلت انها فرصة لماذا لا اقضي حاجتي.
وعدت يائسا اتابع طريقي حتى صادفت البار في طريقي ووجدت امامي صديقي الشاب يحتسي كأسا من البيرة فضحك وناداني: خير ان شاء الله هل وجدت السينما وقابلت صديقك الذي تبحث عنه؟

قلت يائسا: ابدا وقد فات الموعد وها انا تائه يا صديقي.

ولكن انت هل وجدت ابنتك التي تبحث عنها؟

قال الشاب: ابدا لحد الان.
قلت له: عندي فكرة لماذا لا

تذهب الى قبطان الطائرة وتسأله عن ابنتك.. عندها ابتسم الشاب

بحزن وقال:
ــ المصيبة انني انا القبطان.

كلام المقاهي

●● قال لي وهو يرتشف شاي المساء ويشد انفاسا متتابعة من نرجيلته العتيقة.. وعيناه تتابعان الاشباح المهرولة الغارقة في ظلال الأصيل فوق الرصيف المقابل: كتبت لحبيبتي اقول ان الشوق قد عرف عنواني.. وان حضورها لم يعد يتعادل مع غيابها.. وانني اصبحت اعيش لحظات عمري انتظر ان تسقط حواجز الزمن بيننا.. وان نقف معا.. انا وهي.. نتنفس.. فوق شريحة زمن واحد!!

●● سألني دون ان يلتفت الي.. وكأنه يحفظ ملامح وجهي عن ظهر قلب.. وكأنه واثق من انني التفت اليه بكل كياني: اين ذهبت راحة البال.. اين ذهبت الأزمنة التي كنا نضحك فيها من القلب.. وتجلجل ضحكاتنا مخترقة ضباب الزمن الرمادي وكأنها تتحداه.. اين ذهب زمن الفرح..؟؟

●● اقترب بأذنيه من المذياع.. وكأنه يريد ان يتوحد معه.. وقال.. وكأنه قد تحول الى اذن كبيرة: اتذكر ذلك النشيد الذي انطلق ذات يوم تصورنا فيه اننا اقوى من عدونا.. اتذكره.. وتراجع صوته لتتضخم في اذني كلمات النشيد القدري الذي كتبت كلماته ذات يوم براعة الشاعر صلاح جاهين.. وغنت كلماته مطربة الشرق الأبدية أم كلثوم صادحة بكل ما أوتيت من مشاعر: راجعين بقوة السلام راجعين لحرر الحمى.. راجعين كما رجع الصباح.. من بعد ليلة مظلمة..!!

●● سألني وهو يلف سيجارة من الهايش.. ونسائم البحر تهب لتلفح وجهينا: هل تنتظره حقا.. ذلك اليوم الذي نتقدم فيه بلا وجل.. لننزع عن القلب اثقال السنين.. ونحن نضحك.. بكل انطلاقة الحلم.. لأننا نتنفس ــ لأول مرة ــ من وجودنا..!؟

بريد شيحو

حيرة
* حيرت قلبي معاك يا شيحان.. وانا طول الاسبوع باستناك.
علي الربيعات (صبحا)
● وهاي كلام بنقال على صفحات الجرايد يا علي.

مسلسل
* هل تتابع مسلسل الدعايات والّا بتروح متأخر؟
عبدالوهاب سلوم ــ الكرك
● بغمض عيني علشان الدعايات بروح المسلسل.

دعوة
* يا سيد شيحو لو دعوتك لزيارة الى بيتي ومسكوك الزعبية في بيتي ونزلوك كتل بالحجارة والدرس وانا لم اضحك ماذا تعمل؟
جمال شاهين صالح الزعبي
● مش الزعبية الّلي بيعملوها

تضحية
* مستعد ان اموت وامنحك حياتي يا شيحو!
حسين سلمان القرباوي ــ القويرة
● ما بقاش في العمر حاجة.

حرّاق
* قولي يا عالم الاشواق الحب حلو ولّا حرّاق؟
المحبة اريج
● حلو وحرّاق وللقلوب سرّاق.

سر
* الرجل يحفظ السر في بير والمرأة..؟
ايمان المشرقي ــ الزرقاء
● عند الجيران.

استفسار
* ما هو طعم الحب في رأيك يا شيحو؟
هدى عبدالرزاق الحياري
● عجيب.. هو المريض بحس بطعم شيء.

رسالة غرام
* روح عد اوراق الشجر.. عد حبات المطر.. عد النجوم.. عد البشر.. روح وتعالى.
عاشقة وردة ــ ماجدة
● هو انا فاضي أروح وآجي.

امنية
* اتمنى ان تنجح بالتوجيهي يا شيحو!
جرح الأيام ــ عمره وعميره
● مش بس لمّا انجح بالابتدائي.

دموع المرأة
* هل صحيح ان الدموع هي التي تعبر عما يوجد في قلب المرأة من ندم على ما فات.
عاشقة الدموع ــ معان
● ما فات وما هو آت.

جريمة
* يا شيحو يا حبيب البنات، انت جعلت البنات تحبك ماهي افضل طريقة للخلاص منك؟
جاسر عيسى ناجي ابو الغيلات ــ معان
● ريد ذو القوة الثلاثية.

قرار
* عزيزي: لسه فاكر قلبي يديلك أمان
حاتم عيد مرعي ــ معان
● يا سلام يا ست.

صورة
* لماذا تخفي اسمك وصورتك يا شيحو؟
عاشق الزهور
● علشان بخاف من العين.

شارب
* انت ليش مربي شاربك يا شيحو؟
بهجت الأباصيري
● حتى أؤكد أهمية أنفي.

حب
* يا شيحو يا حبيبنا، ما هي افضل طريقة للخلاص منك؟
جاسر ابو الغيلات ــ معان
● قعدني قدام مسلسل تلفزيوني عربي.

زواج بالمراسلة
* يا شيحو هل تؤمن بالزواج عن طريق المراسلة؟
زهير حسن ــ عمان
● والانجاب بواسطة الأنابيب ايضا.

كيف تراك النجوم

برج الحمل

اذا كنت عزيزي القاريء من مواليد برج الحمل فاليك ما تود معرفته عما تتمتع به من صفات وميزات، يبدأ هذا البرج من ٢١ آذار ــ ٢٠ نيسان.
مشاهير هذا البرج:
سمارك ــ خروشوف ــ توسكانيني ــ شارلي شابلن
جولي كريستي ــ سيمون سينوريه
برج الحمل من شارات النار (القوس، الحمل، الأسد) هذه مجموعة شارات النار عاطفية. تميل الى العلو والارتقاء، سريعو الغضب، سريعو العفو.. مغامرون اقوياء قدوة لغيرهم، مفتونون لأعمالهم.. اذكياء.. خلاقون مثاليون يشتركون بصفات حيوية وحماس داخلي واستمرارية.

الصفات العامة

يتمتع انسان هذا البرج اجمالا بقسمات حادة مكتملة الوضوح والجبهة نافرة بين الجانبين تتشكل مع انفه الدقيق صورة ترمز الى قرني الحمل قلما تبدو عليهم السمنة وثقل الحركة يسيرون منحنيين بعض الشيء الى الامام تاركين زمام القيادة لرؤوسهم.
نجد صاحب هذا البرج يدور في فلك ذاته مهتما بحاجاته اولا واخيرا واذا سعى الى شيء قام بالمستحيل من اجل الوصول اليه، العالم مهم بنظره بقدر ما هو مرتبط بكيانه ووجوده.
انسان برج الحمل لا يخشى أحدا او شيئا ما لم ينله الأذى فعلا، لكنه ينسى بسرعة ويقع من جديد في التجربة، وهو صادق غير مخادع، يؤمن بالاشخاص والظروف يكره الكذب على الرغم من تمسكه بالأحلام والأوهام.
يرد على المشاكسة والمجابهة بالصراخ والضجيج لجهله اسلوب اللف والدوران فهو حساس تعلقه بالمثالية يدافع عن مبادئه بكل قواه.
انه حر الضمير والرأي تراه يحمل سيف الحق في يده ويحارب الغدر والظلم اينما وجدا.
في العمل مكانه القمة فهو يكره ان يكون تابعا ومرؤوسا، يغلب على مواقفه التحرر والفردية، قليل الصبر سريع الانتقاد. جرأة انسان برج الحمل تدعو الى الحيرة والاستغراب، وتراه يشق طريقه بعزم وثبات وتحد لجميع المخاطر، يرتعش ويخاف من طبيب الاسنان، معرض للاصابة بالحروق والجروح واوجاع الرأس وامراض الكلية، عليه الاعتناء بأسنانه وعينيه، والامراض عنده نفسية اكثر منها عضوية قلما يقع فريسة المخدرات او العقاقير المنومة او المسكنة للألم.
من بين الصفات التي يفتقر اليها هذا الانسان الدبلوماسية والتحايل واللباقة وان كان غير مستبعد ان يحصل عليها مع الوقت وبعد تجارب عديدة قاسية.
لا تأتيه الثروة بسهولة، اذا تسرب المال بين يديه لا يشعر بالأسى لأن اهدافه كثيرة وليس المال أولها.
مع انه محور نفسه الا انه يتمتع بروح دافئة معطاءة قلما توجد بين الأبراج، يحب المديح والثناء ويحمل لواء الواقعية والمثالية في آن واحد، سريع الغضب سريع النسيان والهدوء، يؤمن بالأعاجيب ويرفض الفشل.
لديه طاقات عمل هائلة قد ترهق المحيطين به، واذا اراد الهدوء والجد نجح في اكتسابهما لكنه قلما يسعى اليهما قبل سن الشيخوخة او على الاقل النضوج التام، انسان برج الحمل ماهر في فرض آرائه على الاخرين وفي كسب الرأي العام الى جانبه.
أما في ميدان الصداقة فهو محب وفيّ كريم النفس واليد وخصوصا حين يلقى تجاوبا مع الاخرين، يهب من ماله وجهده ووقته ويتوقع في المقابل الشكر مقابل ذلك، من فضائله عدم التردد في اسداء الخدمات حتى لو لم ينل التقدير اللازم.
من شيمه الاخرى المواظبة والاقدام مثله في ذلك مثل القائد الباسل الذي يتقدم الجند الى ساحة القتال، طبيعته الصلبة تضمن له نجاحا اكيدا وحياة طويلة زاخرة

الطفل في برج الحمل

يولد الطفل الذي ينتمي الى برج الحمل متين البنية عريض المنكبين نشيط الحركة ذكي القسمات تظهر عليه بوادر قوة الشخصية دائما يسعى للفت الانتباه والانظار، هذا الطفل معرض للجروح والحروق والكدمات وسبب ذلك فضوله الذي يحثه على اكتشاف المجهول، فهو يبكر في النطق والمشي واظهار استقلاليته وفرديته، يمتاز بدفء العاطفة وصراحة التعبير، يندفع نحو من يحب واذا لم يلق اي تجاوب انطوى على نفسه واصبح انسانا بارد المظهر والقلب، مزاجه انفعالي يعبر عن نفسه بين الحين والاخر وان كانت هذه الزوابع قصيرة الامد، كريم يشارك الاخرين العابه، يميل الى الكسل دون خجل لاينفع معه اسلوب الضغط والتوبيخ.
علاجه التشجيع وبعث التحدي في نفسه، خياله واسع واحلامه متعددة، عاطفته في اشتعال دائم، يجيد دور القائد بين زملائه يرفض الانصياع، ينفق بكثرة، فضولي اكثر من اللازم، يحتاج الى من يلقنه المسؤولية، ينقاد الى المنطق واسلوب المعاملة الشريفة.
واخيرا اذا احسنت تربية هذا الطفل شب انسانا عظيما يسعى لتحقيق اصعب الأحلام واكثرها ندرة.

مواليد هذا الاسبوع

اذا لم تنتبه الى وضع القمر والنجوم الذين يتوافقون مع لحظة ولادته، فقد يكون خطه كثير التغيير.
هذا الدلو الصغير سيكون اجتماعيا، كريما وطموحا ويكون راسه مليئا بالمشاريع في كل الأوقات، وسوف يعيش في المستقبل ويتبنى نظرية عدوانية في الحياة.
يكون اصدقاءه دائما اقل منه مستوى واكثر من ذلك يبدو دائما وكأن الحظ يرافقه طوال حياته.

في الحياة: اخبار سارة في محيط العمل، وذلك فيما يتعلق بسير ونتيجة هذا العمل
في الحب: لا تراجعوا لذلك يضعف شخصيتكم.
في الصحة والحظ: نزلة بردية بسيطة بسبب تقلبات الطقس

في الحياة: تسير اموركم المالية والتجارية على ما يرام
في الحب: الوحيد الذي تحبون بحاجة الى براهين اكثر في صدق عواطفكم.
في الصحة والحظ: صحتكم على ما يرام والحمدلله.

في الحياة: تقدم تدريجي في مجال العمل يليه تعويض عن خسائر مرت بكم.
في الحب: بعد ان تحسن الوضع بينكما عليكما الاقلاع عن بعض التحفظات.
في الصحة والحظ: لاتوجد مشاكل صحية حديثة تؤثر على عملكم.

في الحياة: يجب عليكم اظهار الشجاعة والجرأة عند اتخاذ قراركم.
في الحب: عليكم دراسة علاقاتكم بروية وتأن لاسيما النقاط الصعبة.
في الصحة والحظ: يجب عليكم الانتباه من الام البطن.

في الحياة: عملية جديدة تقومون بها تحت ظروف صعبة.
في الحب: يجب ان لا تتناسوا اصدقاءكم واحباءكم فهم اقرب الناس اليكم.
في الصحة والحظ: ابتعدوا عن الاجهاد وعليكم بالراحة، لون الحظ الازرق.

في الحياة: لاتتركوا اموركم ومشاكلكم الحياتية تتراكم لأن ذلك يؤثر على عملكم.
في الحب: مرحلة صعبة تمر في حياتكم مع من تحبون.
في الصحة والحظ: عليكم الانتباه لصحتكم جيدا في هذه المرحلة.

في الحياة: مهمتكم في الحصول على عمل ناجح تحتاج لفترة طويلة كي تتحقق.
في الحب: الامور ليست بالسهولة التي تتصورونها، فالحب يتطلب التضحية.
في الصحة والحظ: التعب الجسدي والنفسي يؤثر عليكم هذا الاسبوع.

في الحياة: ان عملية الجري وراء مشاريع كثيرة ومتنوعة لاتفيدكم.
في الحب: لاتبالغوا اذا اردتم الفوز بقلب من تحبون.
في الصحة والحظ: لاتهملوا اشياء تتعلق بحالتكم الصحية.

في الحياة: الأمور في مجال العمل تسير نحو الافضل.
في الحب: تصرفاتكم الحالية ستسبب لكم الغيرة والتحدي من قبل من تحبون.
في الصحة والحظ: العصبية هذا الاسبوع تجعلكم تعدلون برامجكم.

في الحياة: ستمرون ببعض المتاعب هذا الاسبوع، كونوا حذرين.
في الحب: الامور العاطفية في حياتكم تسير على ما يرام.
في الصحة والحظ: صحتكم لا يتعابها اي عارض هذه الفترة.

في الحياة: صديق لكم يسهل مهماتكم في مجال العمل.
في الحب: اذا كنتم صريحين ستكسبون اللعبة.
في الصحة والحظ: حالة صداع عابرة تجعلكم تفتقدون مناسبة للتسلية والراحة.

في الحياة: هناك بعض الايجابيات التي تجعلكم تؤمنون مصدر دخل ثابت.
في الحب: عليكم التخلص من بعض شكوككم لتجدوا الراحة.
في الصحة والحظ: معدتكم هي العضو الوحيد الذي يمكن ان يثير لكم المشاكل.

الناس والجريمة

تظاهر بالجنون لينقذ نفسه!!

اعداد واشراف المحامي/ فتحي عبدالله النجار

هي فتاة في العشرين من عمرها، ممشوقة القد حلوة القسمات، اعتادت — كما هي حال بنات هذا الجيل — ان تبحث في محلات البوتيك عن اخر صرعات الموضة الحديثة فخزانة ملابسها لا تحتوي على اية قطعة من اللباس العادي او المحتشم، فالمهم في ملابسها ان تبدو غريبة عن ملابس الأخريات سواء كانت مناسبة لها او غير مناسبة، والمهم عندها ان تكون ملفتة لأنظار الشباب والكهول والعجائز دون استثناء. كلما اقتنت فستانا جديدا لابد ان تنزل فيه الى احد الشوارع او أحد الأسواق تتبختر وتتمايل لتعرف من خلال التعليقات او نظرات الاستحسان والاستهجان مدى مسايرته لخطوط الموضة، ولا تكترث كثيرا لتعليق يصدر عن شاب او شتيمة يطلقها عجوز، شعارها «متّع ناظريك، ولكن ممنوع اللمس».

امـــا هو فشاب في الخامسة والعشرين من العمر يعمل بوظيفة متواضعة وبمرتب بسيط لا يكاد يفي بحاجاته وبمستلزماته الأساسية يشتهي اشياء كثيرة، ولكن ضيق اليد يحول بينه وبينها، يحلم بالبنت الحلوة وبالحياة الرغيدة ثم يصحو على واقع مليء بالشقاء لا يتصور انه سيكون قادرا في يوم من الأيام من الانفكاك من اساره.

يلتقي الشابان بمحض الصدفة في احد الشوارع الرئيسية، هي تعرض اخر مبتكرات الموضة كعادتها، وهو يسرع الخطى مسرعا كأي مفلس، تجلب التباهه ببنطالها الخرق الذي يكشف اكثر مما يستر وبلوزتها التي تكشف عن نحرها وصدرها والتي بالكاد تخفي موطن العفة، وبمشيتها التي تشبه مشية عارضات الأزياء تتثنى وتتمايل تستجدي عيون المارة ونظراتهم.

يلحق بها كأنه لم ير أية فتاة من قبل، يحاول ان يظل قريبا منها حتى لا تضيع لحظة عن ناظريه، وكلما ازداد الازدحام كلما ازداد الاقتراب، ولا يستطيع الانتظار طويلا فيقترب منها حتى يلامسهـــــا ولكنها وســـط. هذا الجمع الكبير من الناس لا تأبه لذلك خوفا من الفضيحة، فيعتقد ان ذلك قد يكون علامة رضى ويكرر فعلته مرة اخرى، وليته يكتفي بذلك وانما يسبقها خطوة واحدة ويمسك بلا وعي بذراعها ثم يكرر ذلك ويمد يده الى صدرها من تحت البلوزة، ولا تنس هي بينت شفة، فشقيقها كان يسير معها وهي كما ادعت فيما بعد لم تكن راغبة في مشكلة يمكن ان تجر شقيقها الى المحكمة، ولكنها حين قامت بابعاد يد هذا الشاب المستهتر من داخل صدرها فقد لاحظ شقيقها ذلك واقترب من الشاب وامسك به، وحدثت بينهما مشاجرة سريعة حيث سيق الجميع الى المخفـــر وهنـــاك اوضحت الفتاة عن الأسباب الحقيقية

وراء تلك المشكلة، فجرى توقيف هذا الشاب في السجن توطئة لتقديمه للمحاكمة، وقد حقق مع جميع ذوي العلاقة بهذه القضية وأحيلت الاوراق التحقيقيـــة الى المحكمـــة ذات الاختصاص.

في التاريخ الذي حدد لنظر هذه القضية لاحظ القضاة ان المتهم يرتدي ملابس ممزقة، وحالته العامة تبدو كئيبة للغايـــة وشعـــره وجسمـــه متسخان، وكان مستلقيا على ظهره في المدخل الموصل لقاعة المحكمة، وحين استدعي الى مكتب رئيس المحكمة للوقوف على حقيقة وضعه فقد دخل كالفاقد لعقله تماما، اسرع الى اعقاب السجائر يلتقطها من المنافض ويمضغها بأسنانه، ثم صار يتحدث بكلام غير مفهوم ويدعي ان اسمه (جميلة)، ثم حاول ان ينـــزع بنطالـــه ليثبت للمحكمة انه انثى، وتوهم الرئيس والأعضاء ان يكون فاقدا للعقل فعلا او مصابا بمرض نفسي خطير، وحين أخرج من الغرفة بدأ يصيح بأعلى صوته ثم تناول حجرا واخذ يضرب به نفسه وصدره حتى سالت منه الدماء، وبالكاد تمكن رجل الأمن من القبض عليه ووضعه في سيـــارة السجن.

في ضوء ما سبق اتخذت المحكمة قرارا بوضع المتهم تحت الرقابة الطبية المكثفة لدى قسم الأمراض النفسية والعصبية وموافاة المحكمة بتقرير طبي عن حالة المذكور، وبعد رقابـــة استمرت لثلاثة اسابيع ارسل الطبيب المعالج وهو اختصاصي في الامراض العصبية والنفسية تقريـــرا مفصلا خلاصته ان المريض قد اجريت له جميع الفحوصات الطبية اللازمة ووضع تحت اشراف طبي دقيق، وان حالته جيدة ولا يعاني من اية امراض نفسية او عصبية وان الحركات التي يقوم بها هي مجرد عملية تمثيليـــة للتخلص من العقاب.

اعتاد القاضي على نوع من المتهمين يحاول ان يتكر من خلال علاقته ببعض المساجين وسائل وطرق شتى للتملص من العقوبة كادعاء المرض والجنون وما شابه ذلك، ولكن باسلوب اكثر هدوءا وأقل اثارة. أما الأفعال التي أتاها المتهم الذي نحن بصدده وحتى مع خبرة القـــاضي الطويلة فانه لا يمكن ان يتصور ان متهما بهذا الوضع يمكن ان يملك ذرة عقل واحـدة، بل ان جنونه يكـاد يكون مطبقا.

لذا فان المحكمة حين اطلعت على التقرير الطبي الذي لفّق بحق المتهم كادت لا تصدق اي حرف فيـــه، وتوهم بعض القضاة ان يكون التقرير قد نظم خطأً لشخص اخر غير المتهم.

في الموعد المحدد لنظر هذه القضية في جلستها الثانية فقد استدعي الطبيب المعالج للاستماع لأقواله كأهم شاهد في هذه القضية اذ لابد من الاستماع اليه أولا قبل سماع المشتكين لأنه يحسم امكانية الاستمرار في محاكمة المتهم باعتباره عاقـلا او مريضا في عقله. وكالعادة فقد حضر المتهم بنفس هيئته وحالته اللتين حضر بهما في الجلسة الأولى، وخارج نطاق القاعة المخصصة للمحاكمة اخذ رئيس المحكمـــة والاعضاء يستوضحون منه عن اسمه واسم ابيـــه، فأخـــذ يردد نفس الاسطوانة القـــديمة، وصار يهذي بكلام غير مفهوم، وتصور الجميع ان المتهم لم يتغير فيه شيء رغم العلاج والرقابة واستغربوا غاية الاستغراب ما جاء في التقرير الطبي، وما هي الا بضع دقائق حتى حضر الطبيـــب وأبدت هيئة المحكمة رأيا سريعا في أنه يصعب اجراء محاكمة متهم من هذا النوع لا يعرف اسمه ولا يعرف ما يقول واذا تحدث فانما ينطق بكلمات لا تعني شيئا على الاطلاق، وهنا قام الطبيب ونادى المتهم فحضر اليه واخذ يوجه له بعض الاسئلة منها على سبيل المثال، اين يدك اليمنى ليبادر المتهم ويرفع اليسرى، واذا سأله عن اسمه يقول له (جميلة)، واذا سأله عن اسم امه يقول (عادل) ويقول الطبيب بالامكان محاكمته فكل ما ترونه مجرد تمثيل فمن لا يفهم السؤال لا يستطيع ان يعطي الجواب، المتهم كما ترون — والكلام للطبيب — يفهم السؤال تماما ولكن الاجابة تكون عكسية تماما فاذا سألته عن يده اليسرى يرفع اليمنى واذا سألته عن اسم امه يعطيك اسم ابيه وهكذا..

وتنعقد الجلسة بصورة رسميـــة ويبدأ الرئيس بسؤال المتهم عن اسمه وعمره ويبدأ المتهم ويحاول من جديد تمثيل دور المجنون الذي لا يعرف شيئا، ثم يصرخ الرئيس ويعنفـــه بشدة، وسرعان ما يتحول المتهم الى رجل عاقل متزن، يعترف امام المحكمة انه حاول ان يمثل دور المجنون لينجو من العقاب ثم يدلي باعترافه في تهمة هتك العرض المسندة اليه وقد جاء في هذا الاعتراف: «لقد رأيت المشتكية تسير في احد الشوارع ولشدّ ما احسست برغبة عارمة لامتلاكها، كانت جميلة جذابة، ملابسها مثيرة للغاية، وانا كبقية الشباب امتلىء حيوية ورغبة، ولم استطع ان أقاوم هذا الجمال لأنني لست حجرا فأقدمت على التحرش بها ومددت يدي وامسكت بصدرها من الداخل، وحصل ما حصل وانا نادم واطلب الرحمة.

اما المشتكية فقد وقفت على منصة الشهادة لحظات معدودة اسقطت حقها عن المتهم وطلبت من المحكمة مساعدته والرأفة به.

ونتيجة المداولـة فقـــد قررت المحكمـة بالاجماع ادانة المتهم بجريمة هتك العرض خلافا لأحكام المادة ١/٢٩٦ من قانون العقوبات والحكم عليه بالوضع بالأشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات.

وحيث ان المشتكية قد اسقطت حقهـــا الشخصي عن المتهم ولنه اعتبرت المحكمـة ذلك سببا مخففا تقديريا وقررت النزول بالعقوبة الى الحبس لمدة سنة واحدة عملا بأحكام المادة ٤/٩٩ من قانون العقوبات على ان تحسب له من العقوبة المدة التوقيف التي قضاها في السجن.

ســـاحـرة جنيــف

دخلت الساحرة «ميشلين شودرون» قاعة المحكمة في جنيف في ذلك اليوم الرابع من شهر اذار— مارس عام ١٩٥٢ وهي لا تدري ماذا تفعل ولا أين تدخل. كانت نظراتها زائغة. وشعرها مشعثا. لم تكن جنيف في تلك الحقبة لتتقبل السحر والسحرة. فقد كانت الحياة فيها متزمتة لدرجة ان ابتسامة بسيطة اثناء القداس قد تؤدي بصاحبها الى المحاكمة.

وما ان استقر الجميع في مقاعدهم حتى سأل رئيس المحكمة المتهمة. لماذا انت سجينة؟!

كان صوت الرئيس مهيباً وعنيفاً، وكانت المسكينة ترتجف من الذعر، ترى ما الذي اتى بها الى هنا؟ ماذا جاءت تلك الفتاة تعمل في مواجهة قضاة قساة كالذين يجلسون امامها؟ أنا سجينة طوعاً للعدالة.

أنا هنا، مع أن رجال الشرطة الذين فتشوا كوخها لم يعثروا على ما يمكن أن يكون دليلاً على ممارستها السحر كالمساحيق والشحوم والسموم وما الى ذلك، ويستكمل الرئيس في اسئلته:—

— ألم تعملي كغسالة لدى بوريت بنت البزابيت روايوم منذ اربع سنوات؟

— منذ خمس سنوات على وجه التحديد.

— اولم تتخاصمي معها؟

— كلا.

— الم يسبق لك ان سمعت اصوات العفاريت وهي تسكن جسم الفتاة؟

— كلا. كلا لم اسمع شيئا.

— ألم تعودي ذات مساء الى منزل اهل الفتاة الساعة الثامنة بحجة جلب الغسيل؟

— نعم. هذا صحيح.

— وبعد عودتك هذه والفتاة تشبه المرق في جمودها وصمتها؟

— لا.

وبدأ رئيس المحكمة يقص حكاية غريبة مفادها ان سكان البيت والموجودين فيه آنذاك توسلوا الغسالة أن تطرد العفاريت من جسد بوريت، وانهم بعد ان سمعوا العفاريت تطلب الخبز والسمن والملح، ثمن خروجها من جسد الفتاة طفقوا يصلون عندها، انقضت الغسالة على رقبة الفتاة في [illegible] بالايطالية.

الحكاية غريبة ومع ذلك لم يكن بوسع المحكمة والحضور أن يصدقوا خلافها اما الغسالة فمسكينة حقا، ان كل جواب تعطيه للمحكمة مع بساطته وصدقه يغرقها في تفسيرات وتأويلات تصب كلها في نطاق اتهامها بالسحر والشعوذة الم يكن التقاؤها من بيت لاخر كغسالة ذريعة لاصطياد ضحاياها؟ ألم تصب المدعوة البزابيت فالين بالمرض بعد أن اكلت الباسلاء مع «الساحرة» ثم، ألم يكن ما اعطته لاحداهن من خبز وسمن وفول لتحضر بها حساء الا بهدف تحضير حساء مسحور؟

ومما زاد الطين بلة شهادات الشهود ومعظمهم نساء من الجيران والصديقات، فالخلافات البسيطة والعابرة التي كانت تبرز بينهن وبين المتهمة من وقت لآخر، انقلبت الى مواقف درامية في المحكمة وما لا شك فيه هو انهن لم يكن يدركن ان شهاداتهن قد تؤدي بها الى نار موقد الاعدام. لقد أكد الجميع ان مآسي الحي، انما تعود اسبابها الى سحر هذه الساحرة. ولما كان كل بيت يعايش بين جدرانه مشكلة في المشاكل في بنت عنست، او طفل مرض او زوج خان فان الغضب كله انصب على رأس «المسبب» وتلك هي الكارثة بعينها.

لكن المحكمة بالرغم من «تأكيدات» الشهود ارادت التوغل في اقامة العدل فأمرت بتعيين خبيرين من اشهر جراحي العصر ليكشفا على جسم الفتاة وربما ما اذا كان هناك جزء منه او نقطة صغيرة لا تتأثر بالألم، ذلك ان وجود مثل هذه الاجزاء في جسم من الاجسام هو الدليل المقنع بوجود عفاريت يسكنون هذا الجسم.

وبدأ الاختبار المؤلم، جردت الفتاة من كل ثيابها، وتقدم منها الطبيبان وبيد كل منهما ابرة طويلة بدآ يغرسانها في الجسد العاري والمسكينة تتلوى من الآلام، والدماء تسيل غزيرة وقانية الى ان وصل احدهما الى نقطة لا تبعد كثيرا من النهد الايمن هناك لاحظ بقعة داكنة صغيرة غرس فيها ابرته والمسكينة تصرخ وعندما سحبها لم يلاحظ ان الدم سال عندها التفت الفتاة المنتصر ليؤكد ان المكان هو مأوى العفاريت اجل والا لسال الدم كما حصل في الاجزاء الاخرى من الجسد.

مرة اخرى ارادت المحكمة ان تطمئن الى يقينها فعينت خبراء آخرين: خمسة دفعة واحدة: ومرة اخرى ايضا تعرضت الفتاة لابر اكثر عددا واشد ايلاما فالجروح من الابرتين الأوليين لم تكن قد شفيت بعد، اما النتيجة فكانت ان تلك البقعة الصغيرة الداكنة التي لا يسيل الدم منها ليست دليلا على ان المتهمة ساحرة هذا التناقض بين الخبرتين دفعتا المحكمة الى اللجوء الى خبرة ثالثة.

في الخبرة الثالثة اكتشف جهابذة الطب ان الشفة العليا والساق اليمنى تحويان بقعتين سوداوين مساحة كل منها مساحة حبة العدس، وان هاتين البقعتين لا تتألمان ولا يسيل منهما الدم.

وبغية اراحة الضمير فقد كررت التجربة مرات عديدة ولما كانت النتيجة ثابتة فقد جزم هؤلاء الخبراء ان المتهمة ساحرة وان جسدها لا بد وان يكون مأوى لعفاريت وشياطين هم أداتها لما سببته من مآس لأهالي الحي.

وقد تأكد للجميع ذلك بعد ما قام الخبراء كلهم بزيارة الضحية بوريت التي وجدوها تتلوى على الارض وتصرخ ان ميشلين معلمتها، لذلك لم يعد يبقى سوى ان تلفظ المحكمة الحكم، لكن ميشلين لا زالت تنكر. في هذه الحال لابد من اللجوء الى الطريقة التقليدية التي اتبعت في الحالات المماثلة، تعريض المتهمة للتعذيب وهذا سيؤدي الى الاعتراف.

وقبل المباشرة بالمرحلة الأولى من مراحل التعذيب الرهيب، حاول القاضي استخلاص الاعتراف بالحسنى فلم يفلح، كانت ميشلين مصرة على الانكار، كيف لا وهي لم تكن تعرف كنه التهمة الموجهة ضدها؟ ألم تكن تعيش منذ شهر خلا في بيتها مرتاحة البال ومكتفية بما تكسبه من عملها كغسالة في البيوت؟

وجاء الجلاد وربط يديها بحبل متصل بالسقف، بعد ذلك شد الحبل فارتفع الجسد ببطء وما ان وصل الى فوق ولامس السقف اليدين حتى افلته الجلاد فهبطت المسكينة وارتطم جسدها بالأرض. وتكررت العملية الى ان «اعترفت» بانه سبق لها ان شاهدت شبحا يمر أمامها بينما كانت تمشي ذات يوم في غابة بالقرب من جنيف. هذا الشبح هو الذي طبع على جسدها البقعتين الداكنتين على الشفة والساق. هذا مطابق لما تصوره القاضي والجلاد وهذا ما «أقرت» به المعذبة. كما أقرت بأمور كثيرة لم تعد تعرف ماذا تقول ولا لماذا تتناقض لقد فقدت كل رقابة ذاتية، وكانت اعترافاتها تتكاثر كلما هبط بها الحبل من فوق.

وبعد ثلاثة ايام متتالية من التعذيب والاعترافات والاعترافات المضادة لم يكن من هاجس لدى المسكينة الا ان تنتهي بسرعة، كان هذا توسلها الوحيد لجلادها وللقاضي الواقف امامها.

وفي ٣ نيسان ابريل صدر الحكم، الاعدام شنقا وخنقا، ورحمة بالمجرمة فقد رأى القضاة ان يكتفي بذلك وان لا يحرق الجسد حيا بل بعد الموت، هذا الحكم نفذ في السادس من الشهر.

وماتت ميشلين مخنوقة من قبل الجلاد، ماتت وموتها هذا لم يضع حدا لمرض بعض الأولاد وعته بعض النساء. لكن ميشلين كانت اخر ساحرة تعدم في مدينة جنيف فقد تغيرت بعدها العقوبات وألغي الاعدام لمن كان يتهم بالسحر.

الرسم بالكلمات

طلعت همام

محطات

اكتشفت فجأة ان ابنتها لم تعد طفلة.. لاحظت.. كمن لا يعرف سنة الطبيعة.. ان صغيرتها تطيل الجلوس أمام المرآة.. وتهتم بمظهرها.. وتقلق من اجل هذا المظهر وان حركتها قلت.. وفترات صمتها طالت.. وانها — بين الحين والحين — قد اصبحت تطرح اسئلة جديدة.. وتلح في طلب اجابات واضحة لهذه الاسئلة.. في البداية قارنت طفولتها مع طفولة ابنتها.. جيل مختلف تماما.. قالت لنفسها: لم يكن جيلنا بهذا الوضوح او بذلك الوعي او بتلك الحدة.. لم نكن بهذه القدرة على رفض الأشياء.. وادانة الكبار.. لم نكن نحب مايكل جاكسون ونطارد أغنياته على موجات الأثير.. لم نكشف امام الاسرة عن مشاعرنا بهذه اللامبالاة.. كان جيلنا كالقطط الهادئة الوديعة التي تطلب الحنان والاهتمام.. وتقنع بكلمات مودة رقيقة.. تطلقها شفاه محبة.. لا.. لا.. هذا جيل آخر.. مصنوع على مقاس العصر..!.

عندما انتهت من تقييم حالة ابنتها بدأت تبحث عن اسلوب مناسب لمواجهة الحالة الجديدة.. انطلقت قوى الرفض خائفة على الابنة من عقالها.. قالت لنفسها: يجب ان تقف هذه البنت عند حدودها.. لا يمكن ان اسمح لها بنسيان نفسها والضياع مع جيلها.. لا معنى اطلاقا لهذا الجاكسون.. ولا لكلماته الغامضة غير المفهومة.. ولا مبرر للتحذلق في ارتداء الجينز وصرعاته التي لا تنتهي.. يجب ان امنعها من التمادي في هذه المواقف.. يجب ان اجعلها تنظر الى العالم كما انظر أنا اليه..

عندما وصلت الى هذه النتيجة وجدت نفسها تعاود التفكير في طفولتها من جديد.. قالت لنفسها: يجب ان اجعلها مثلي.. ترى العالم كما اراه.. وتفكر كما افكر.. وتختار ملابسها بذوقي.. حتى تسريحة الشعر يجب ان اختارها لها انا..

ولم تكن قد جربت بعد اسلوبها الجديد في توجيه ابنتها عندما قالت لها الصغيرة بهدوء.. ولا توتر..

— أمي.. لا اريد ان ارتدي الجينز.. اريد ان ابتعد عن ملابس الفتيان..

للحظـــة ادركت الأم انها قد تسرعت.. وانها قد توصلت الى قرارات صارمـــة.. بصدد حالـــة متغيرة.. وان ما تواجهه لا يحتاج الى حزم وانما الى فهم.. وانها تستطيع لو وجدت اللغة المناسبة للحوار ان تصل الى عقل وقلب الصغيرة.. وقررت ان تحاول..!!

قــال لهــا

● في بعض اللحظات — يا صغيرتي — وأنا اتأمل ما يحتدم في النفوس من معارك صغيرة حول اهداف تافهة.. ادرك القيمة الحقيقة للحب.. فالحب — كما تعلمين — هو ان تخرج الذات من قوقعة الأنا.. من اسطورة الخاصة.. من كهفها البحري الذي تغطيه الطحالب.. والأعشاب وشعب المرجان.. تخرج من أوهامها الخاصة وأطماعها اللصيقة.. وأكاذيبها التي اعتادتها لتدخل في علاقة حميمة مع اخر.. يحجمها.. ويراها بعيون غير عيونها.. ويسمعها صوتا غير صوتها.. ويمتد بحدودها الى ما وراء الفها.. ويفرض عليها ان تشارك بفاعلية.. لا ان تهجع بركود.. واتصور ان ادراك الذات لذاتها من خلال عملية المشاركة مع اخر في صياغة العالم هو الادراك الوحيد الصحيح.. واذا كان افلاطون قد فرق ذات يوم بين المعرفة اليقينية وبين الظنون والأوهام.. فأعتقد انه بالمشاركة يكون اليقين وبالوحدة تكون الأوهام..

● في لحظات كثيرة — يا صغيرتي — تستوقفني افكار بعض الحكماء.. يستوقفني اصرار الفيلسوف الالماني شوبنهور على ان العالم ارادة وتصور.. واصرار الفيلسوف الفرنسي برجسون على ان العالم ارادة خلاقة.. واصرار الفيلسوف الفرنسي سارتر على ان الانسان ماهية تصنعها الارادة الحرة.. اتفق الجميع على ان الانسان ارادة.. وان الانسان حرية.. واذا كان الحب.. او محاولة تحقيق التوحد مع اخر في مواجهة العالم.. هو اهم اختيار انساني يجعل الوجود ممكنا.. فان الحب بهذا المعنى يكون منتهى الارادة.. وقمة الحرية..!!.

مع خالص الحب

كلام الناس

شيء غريب يحدث يوميا في حياتنا الشخصية.. وهو اننا نتخذ عشرات القرارات دون الاستناد الى اسس صحيحة تبرر اتخاذ هذه القرارات.. اننا نعادي ونصادق ونصالح ونخاصم.. ونبيع ونشتري.. ونحزن ونفرح.. بناء على مصدر واحد للمعلومات هو آذاننا.. نعم.. تحولنا جميعا الى سميعة.. نطرطق الآذان.. ونمد انتينات الالتقاط من اذاعات كل المحطات.. ونرصد كل الأفواه المثرثرة المحيطة بنا..

ومن الواضح اننا نعتبر ان هذه الطريقة هي ارخص واسهل طرق الحصول على المعلومات.. فنحن لا نبذل من جانبنا أي جهد.. فقط نجلس.. ونستمع.. وننفعل.. ونقرر.. ونظرا لانعدام الوقت لدينا وضيق الخلق المسيطر علينا فهذه الطريقة افضل كثيرا من أن نحصل على المعلومات بأنفسنا من مصادرها الصحيحة والأصيلـــة.. كما ان الحصول على المعلومات من مصادرها الأصيلة اكثر تكلفة في الوقت والجهد.. وعليه فقد صرنا نقرر مصير أهم الأحداث في حياتنا باستخدام تركيبة من مجموعة احكام غير موثوقة وصلتنا من مصادر متعارضة.. لا علاقة لها في الأغلب بما نبحث نحن عنه.

قل لي — بأمانة — كيف تحكم على انسان من خلال انسان آخر.. لا تعرف شخصيا نوعية العلاقة بينهما.. حبا كانت أم كراهية..!.

وقل لي — بأمانة — كيف تقرر مصير علاقة حميمة استنادا الى كلمات همس بها احدهم.. دون ان تتأكد من دوافعه؟.

ومتى — بصدق — حاولت ان تتوقف لتحليل المعلومات التي وصلتك عن شخص أو دوافعه او علاقاته.. لتتبين حقيقة التيارات والدوافع الكامنة التي لا يمكن ادراكها بنظرة مباشرة..

وكم مرة احسست بأن قرارك في أحد المواقف كان متسرعا متعجلا جارحا بلا مبرر..؟ وواضح ان حالة القلق التي يعيشها المواطن العربي.. لكل اسباب عدم الاستقرار المعروفة والمجهولة جعلته في حالة هروب مستمر من اتخاذ القرارات الشخصية والعامة.. واحد اشكال الهروب من اتخاذ القرار.. التسرع في اتخاذه.. والقفز اليه.. دون الاهتمام بالبحث في الدوافع والمبررات..

وواضح ايضا ان انعدام الموضوعية كقيمة في علاقاتنا الشخصية قد جعلتنا نفضل ان نسمع من اهل الثقة.. الأقربين — فالطرق المألوفة اكثر أمنا — دون الاهتمام بالاستماع الى أهل الخبرة الذين لا نعرفهم.. ولا نثق في دوافعهم.. ولا يهتمون بالوصول الينا.. وواضح كذلك ان مزاجنا الشخصي يتدخل بصورة مؤثرة في عملية الاستماع الى كلام الناس.. وانه كلما كان كلامهم اقرب الى ما نحبه ونهواه.. كلما كان مقبولا مرغوبا فيه.. بغض النظر عن مدى صدقه..

وحتى نتأكد من ان احكام الناس على الناس غير صحيحة.. اسأل شخصا واحدا عن رأيه في شخص اخر في فترتين متباعدتين.. وقد تفاجأ بأنه يدخله في المرة الأولى في زمرة الشياطين.. لكنه يضمه في المرة الثانية الى فئة الملائكة..!.

واذا كانت هذه هي طبيعة كلام الناس عن الناس.. فمن الطبيعي ان تتفق معي في ان كلام الناس عنك هو اخر ما يجب ان تهتم به..!!.